رقم الترتيب :....
رقم التسلسل :...

جامعة قاصدي مرباح ورقلـــة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

مقدمــة لنيل شهـــادة

الماجستيـــــر

فـرع : أدب عربـــي

تخصص : نحو عربي مدارسه ونظرياتــه

من إعداد الطالب : عبد العزيز بن هنية

تحت عنـــوان

المدرسة المغربية في النحو العربي

- متن الآجرومية عينة -

نوقشت يوم : 12- 01 – 2009 م

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

أد/ جلايلي أحمد	أستاذ التعليم العالي بجامعة ورقلــة	رئيــسا
د/ عيساني عبد المجيد	أستاذ محاضر بجامعة ورقلــة	مشرفا
أد/ حسيني بوبكر	أستاذ التعليم العالي بجامعة ورقلــة	مناقشا
د/ بومعزة رابح	أستاذ محاضر بجامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

الإهداء

إلى روح والدي وإلى أمي اللذين غرسا في حب العلم.

إلى زوجتي الوفية التي هيأت لي الظروف المناسبة للبحث والدراسة.

- إلى هبة الرحمان، ونسرين وإيناس زهور الأمل و المستقبل.

- إلى الشيخ الصغير، وتاج رأسي، وأملي مستقبلا وسيم.

- إلى إخوتي وأخواتي وأهلي وكل أحبائي...

أهدي هذا العمل المتواضع.

بسم الله الرحمان الرحيم

<< ولله المشرق والمغرب
فأينما تولوا فثم وجه
الله إن الله واسع عليم >>

" البقرة 144"

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة
الإهداء	**2**
مقدمة	**3**
الفصل الأول: جذور المدرسة المغربية وتطورها	**10**
المبحث الأول: بيئة المغرب العربي	11
المطلب الأول: البيئة الجغرافية	12
المطلب الثاني: الحياة الدينية والثقافية	19
المطلب الثالث: وضعية اللغة والنحو	22
المبحث الثاني: تداخل النحو المغربي والندلسي	25
المبحث الثالث: تطور المدرسة المغربية	37
المطلب الأول: نشأة المدرسة المغربية	38
المطلب الثاني: بعض أعلام المدرسة المغربية	49
الفصل الثاني: ابن آجروم ومقدمته	**57**
المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف	58
المطلب الأول: التعريف بالمؤلِّف	59
المطلب الثاني: التعريف بالمؤلَّف	62
المبحث الثاني: عرض أبواب المقدمة الآجرومية	69
المطلب الأول: في عرض المقدمة الآجرومية	70
المطلب الثاني: ملاحظات على متن المقدمة الاجرومية	111

الفصل الثالث: المدرسة المغربية والمدارس الأخرى 116
تمهيد: 117
المبحث الأول: النحو المغربي والنحو البصري 119
المبحث الثاني: النحو المغربي والنحو الكوفي 129
المبحث الثالث: النحوالمغربي والمدارس الأخرى 137
المطلب الأول: النحو المغربي والنحو البغدادي 138
المطلب الثاني: النحو المغربي والنحو الأندلسي 143
المطلب الثالث: النحو المغربي والنحو المصري والشامي 151
خاتمــة: 155
ملحــق: متن الآجرومية في علم العربية بن آجروم 159
المصادر والمراجع: 168
فهرس المحتويات: 174

ملخص

لقد اشتهر علماء المشرق في جمع النحو ودراسته أيما شهرة. فهل كان في المغرب من يضاهي علماء المشرق أو قدم جهدا ذا قيمة علمية تستحق التنويه والإشادة؟

حول هذا السؤال يقف الموضوع الذي اخترناه محورا لهذه البحث الموسوم بـ:

<< **المدرسة المغربية في النحو العربي، متن الآجرومية عينة** >>

ونحاول في هذا البحث أن نقدم دراسة عن الحركة النحوية في المغرب العربي مقارنة مع الحركات النحوية في المشرق العربي؛ في البصرة، وفي الكوفة، وفي بغداد، وفي الأندلس، وفي مصر والشام. واعتمادا على ما توصل إليه العالم النحوي المغربي ابن آجروم من خلال مؤلفه "متن الآجرومية".

و من الصعوبة أن نجزم ونقر ونشفي غليل القراء المتخصصين بأن الحركة النحوية في المغرب العربي تضاهي الحركات النحوية في المشرق العربي وترقى إلى مرتبة "مدرسة". ولكن الباحث في هذا المجال سيجد أن للمغرب العربي نحاة يشاركون نحاة المشرق في استيفاء المصادر تراجمهم. وقد ترجم لهم المقري في" نفح الطيب"، وقبل ذلك ترجم لهم أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي في كتابه"طبقات النحويين واللغويين" الذي يعد مصدرا هاما في التراث النحوي العربي.

كما أن الدارسين للنحو العربي؛ تاريخه ومدارسه؛ وأقاليمه، لا يمكن أن يغفلوا بأي حال من الأحوال أن هناك نحوا ودراسات وآراء نشأت بأرض المغرب العربي، وأن هناك اجتهادات نوعية في مجال النحو، فكانت فكرة المنظومات مغاربية وهي في مستوى النحو العربي الشامخ.

كما أن كثيرا من علماء المغرب العربي ما كانوا نكرات في البحوث النحوية بل سجلوا إضافات نوعية في المشرق وفي المغرب العربيين، وتركوا سجلات نحوية تليق بمقام النحو العربي، فمن المغرب العربي خرجت الألفية والآجرومية و الجزولية، فضلا على الآراء النحوية التي كان لها صدى في المشرق العربي.

فمن المدونات المغربية "متن الآجرومية" لابن آجروم وهي العينة التي اعتمدت عليها للوصول إلى الآراء المغربية.

هذه المدونة التي ترجمت إلى عدة لغات، وتناولها بالتعليق عليها كثير من الأعلام وشرحها كثيرون جدا.

ومن أشهر شروحها شرح الشيخ حسن الكفراوي نسبة إلى بلده كفر الشيخ حجازي، المتوفى سنة 1202 هـ. وقد استعنت كثيرا بهذا الشرح لكثرة حواشيه، و كثرة ترجماته، وكثرة طبعاته.

ومن هذه المدونة أي "متن الآجرومية" سأقف على الآراء المغربية المخالفة أو الموافقة للمدارس النحوية الأخرى، وهذا من خلال أبوابها البالغة خمسة وعشرين بابا، بداية من الكلام وأقسامه ونهاية بباب مخفوضات الاسماء.

ولقد دفعني للخوض في هذا الموضوع عوامل عدة أهمها:

– رغبتي الملحة في معرفة الحقيقة، وأن ما توصل إليه النحاة في المغرب العربي يسمو بأن يطلق عليه اسم مدرسة مقارنة مع ما توصل إليه إخوانهم في المشرق العربي.

– تداخل النحو المغربي مع النحو الأندلسي، وهل يمكن استقلال النحاة المغاربة عن الأندلسيين؟

– الصراع الدائم بين المشارقة والمغاربة، واعتقاد الأوائل أن الأواخر بعيدون عن مصادر الفصاحة ومواطنها.

أما المناهج التي أخذت بها في هذا الموضوع والأمر يتعلق بالوصف والتاريخ والمقارنة. هي المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن تبعا لطبيعة الموضوع والخطة المنتهجة فيه.

ففي الحديث عن جذور المدرسة المغربية ومصادرها و أبرز علمائها اعتمدت المنهج التاريخي اعتمادا على بعض المصادر والمراجع.

وفي الحديث عن مضمون المدونة "متن الآجرومية" اعتمدت المنهج الوصفي اعتمادا على بعض شروح المدونة وحواشيها. واعتمادا على الكتب التي تناولت أبواب النحو بالدراسة والشرح.

وفي الحديث عن المدرسة المغربية والمدارس الأخرى فأنا مضطر أن اعتمد المنهج المقارن مقارنا ما توصل إليه النحاة المغاربة اعتمادا على المدونة"متن الآجرومية" وما توصل إليه النحاة في المدارس الأخرى؛ في البصرة، والكوفة، وبغداد، والأندلس ومصر والشام.

فمن الطبيعي أن تتنوع المصطلحات المستعملة بحسب طبيعة اختلاف المناهج المعتمدة.

وصعوبة البحث في هذا الموضوع التراثي، تتمثل في ندرة الأبحاث الأكاديمية وقلة المراجع العربية الحديثة التي تناولته بعمق وشمولية من ناحية وتشعب المصادر النحوية واللغوية القديمة وسعتها من ناحية أخرى، بحيث لا يخلو الرجوع إليها من مشقات كبيرة، يتمثل بعضها في صعوبة استقصاء الحقائق منها وهي منشورة هنا وهناك، لا تتجاوز في أغلب الأحيان إشارات بسيطة جدا مختفية بين موضوعات النحو عامة.

وقد استعنت في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع وعلى رأسها "كتاب سيبويه" الذي يعد أقدم نص في الدراسات النحوية العربية وصل إلينا، وعلى بعض الكتب التاريخية ومنها السلسلة التاريخية لأحمد أمين"فجرالإسلام"، "ضحى الإسلام"، "ظهر الإسلام"، و"الكامل في التاريخ "لابن الأثير، و"مقدمة ابن خلدون"، و"تاريخ آداب اللغة العربية" لجرجي زيدان.

وعلى بعض المصادر التي تناولت أصول النحوومنها:"الخصائص"لابن جني، و"الاقتراح في علم أصول النحو" للسيوطي، و"في أصول النحو" لصالح بلعيد. وعلى بعض المصادر

التي تناولت تراجم اللغويين والنحويين ومنها "طبقات النحويين واللغويين" للزبيدي، و"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي.

و"المعجم المفصل في اللغويين العرب" لإميل يعقوب.

وعلى بعض المصادر التي تناولت الخلاف بين المدارس النحوية ومنها "الإنصاف في مسائل الخلاف" لابن الأنبا ري، و"التبيين على مذاهب النحويين البصريين الكوفيين" لأبي البقاء العكبري.

و"المدارس النحوية" لشوقي ضيف، و"نشأة النحو وتاريخ أشهرالنحاة" لمحمد طنطاوي، و"مدرسة الكوفة ومنهجها في دارسة اللغة والنحو" لمهدي المخزومي.

وعلى بعض المصادر التي تناولت أبواب النحو بالدارسة ومنها "ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم" لأحمد سليمان ياقوت، و"شرح المفصل" لأبن يعيش، و"دروس في كتب النحو" لعبده الراجحي، و"جامع الدروس العربية "لمصطفى الغلاييني و"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، و"شرح قطر الندى وبل الصدى" لأبن هشام وغيرها.

وبعض المصادر التي تناولت "متن الآجرومية" بالشرح أو التعليق ومنها: "شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية"، و"الدرر السنية في دراسة المقدمة الأجرومية"، و"الدرة اليتيمة في علم النحو" التي نظمها الشيخ سعيد بن سعد بن نيهان الحضرمي.

بالإضافة إلى المعاجم وبعض المخطوطات وبعض الدوريات وبعض المواقع في شبكة الأنترنت.

ونحاول في هذا البحث المتواضع أن نقدم دراسة ميدانية للمدرسة المغربية في النحو نشأة وتطورا وأعلاما و موافقا من خلال متن الآجرومية لصاحبها ابن آجروم.

وقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول موزعة كما يلي:

الفصل الأول وعنوانه: جذور المدرسة المغربية وتطورها.

فقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث.

تناولت في المبحث الأول بيئة المغرب العربي، وقسمنا هدا المبحث الى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البيئة الجغرافية، من حيث الموقع، و المساحة و السطح والسكان...

المطلب الثاني: البيئة الدينية والثقافية، من حيث الديانات والمذاهب، والثقافات المختلفة.

المطلب الثالث: وضعية اللغة والنحو: من حيث ظهور النحو، وأول المصادر وكيفية الأخذ بها.

وتناولت في المبحث الثاني: تداخل النحو المغربي والأندلسي إذ أن الكثير من الدارسين يدمجون النحو المغربي بالأندلسي أو يطلقون عليهما جميعا اسم المغاربة.

وتناولت في المبحث الثالث تطور المدرسة المغربية ، وقسمنا هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: نشأة المدرسة المغربية، وعرفت مصطلح المدرسة وبينت الفرق بينه وبين الاتجاه، وهل يمكن أن نسمي اجتهادات المغاربة مدرسة؟ وتحدثت عن النشأة التاريخية للمدرسة المغربية.

والمطلب الثاني: مثلت لبعض أعلام المدرسة المغربية منهم من تتنازعهم مدارس أخرى بحكم العمل أو الترحال، واقتصرت على اثني عشر علما من باب الاستشهاد لا من باب الحصر.

ومن هؤلاء الأعلام صاحب"متن الآجرومية" محمد بن محمد بن داود أبو عبد الله الصنهاجي المشهور بابن آجروم.

وقد رتبت هؤلاء الأعلام ترتيبا زمنيا حسب تاريخ وفاتهم.

الفصل الثاني وعنوانه: ابن آجروم ومقدمته.

وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين:

ففي المبحث الأول عرفت بالمؤلف والمؤلف . فالمؤلف من حيث نسبه مولده ووفاته وأستاذته وتلاميذه ومصنفاته.

والمؤلف من حيث أهميته، وطبعاته، وشروحه، و منظوماته.

وفي المبحث الثاني تناولت مضامين متن الآجرومية بالشرح والتحليل معتمدا على ما جاء في المتن وما جاء في بعض شروحها وما جاء في بعض كتب النحو التي تناولت النحو بالدراسة والتحليل. وأنهيت هذا المبحث ببعض الملاحظات على هذا المتن رأيت من الضروري الاشارة إليها.

وأما الفصل الثالث فوسمته بـ: المدرسة المغربية والمدارس الأخرى. وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث.

في المبحث الأول: قارنت بين المدرسة المغربية ومدرسة البصرة، معتمدا على متن الآجرومية كعينة للنحو المغربي. وقسمت المقارنة إلى موافقات ومخالفات.

وفي المبحث الثاني: قارنت بين المدرسة المغربية ومدرسة الكوفة وبدأت بالمخالفات عمدا لنثبت أن متن الآجرومية الذي يمثل النحو المغربي ليس كوفيا كله، بل يختار من المدارس كلها.

وفي المبحث الثالث: قارنت بين المدرسة المغربية ومدارس النحو في الأندلس ومصر والشام. وأدمجت مصر مع الشام على اعتبار أنهما مدرسة واحدة.

وأنهيت هذا البحث بخاتمة جمعت فيها ما خلصت له من نتائج وملاحظات وكانت كما يلي:

1 . كانت الحركة العلمية في نشاط واكتمال في عهد العباسين، وأضحت بغداد مركز الثقافة ومثابة العلماء والباحثين وكان لعلوم النحو واللغة من ذلك نصيب ملحوظ ومن مظاهر الحضارة العربية في تلك العصور أن كان العلم من أقوى دعائمها، ولهذا سار العرب في المغرب على هذا النهج واتجهوا إلى الدولة العربية في المشرق ينهلون من علمها وثقافتها وكانت الرحلات العلمية بين المشرق والمغرب نشيطة، فامتد النشاط إلى بلاد المغرب فظهر فيها علماء أجلاء ضارعوا علماء المشرق، وعنوا أكثر ما عنوا بالعلوم الشرعية و بالعلوم اللغوية، وبالنحو والقراءات وقد نزح كثير منهم إلى المشرق وقاموا بالتدريس في مساجده ومدارسه.

2 . لنحاة المغرب جهود محمودة وآثار لها قيمتها في اللغة وتتمثل هذه الجهود في صور شتى منها:

– وضع المختصرات للمطولات من كتب اللغة والنحو،وتأليف كتب مستقلة في النحو والصرف، ووضع شروح لبعض كتب النحو، ووضع تعليقات على كتب السابقين من علماء النحو، ونظم قواعد النحو في قصائد وأراجيز طويلة، تيسيرا للدارسين على استيعابها وتذكرها عند الاقتضاء لسهولة حفظ الشعر، ومن ذالك ألفية ابن معط، والاضطلاع بتدريس النحو وعلوم اللغة الأخرى في المغرب والمشرق.

وبهذا قد استحدث المغاربة مذهبا جديدا إلى جانب مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين والأندلسيين والمصريين، ودعامة هذا المذهب تتمثل في الآراء و الاختيارات النحوية التي أبداها علماؤهم في بعض المسائل وقد أشير إليها في كتب النحو في المباحث التي ترتبط بها.

3 . يعد متن الآجرومية مقدمة لقواعد اللغة العربية خص بها صاحبها فئة الناشئين والمبتدئين، وتتميز بوضوح العبارة وبساطة الأسلوب وإيجاز المعاني.

4 . ولم يسم المصنف كتابه باسم وإنما سمي به من باب النسبة فقيل الآجرومية، وطبعت الآجرومية في أكثر البلاد العربية وغيرها سواء كانت مفردة أو مع شروحها أو حواشيها أومع متون أخرى نثرية أو شعرية، كما طبعت الآجرومتية لأول مرة سنة 1631 وطبعت بالجزائر سنة 1862م، وتوفرت للآجرومية من الشروح ما لم تتوفر لغيرها، فقد زادت شروحها عن المائة، واقتصرت على ذكر بعضها باعتبار أمصارها وعصورها.

5 . توفرت لهذه المقدمة الآجرومتية منظومات عديدة اقتصرنا على بعضها من باب التنوع في العصور والأمصار، ونالت حظا وافرا من الإعرابات المختلفة المشارب. **6 .** تناول المصنف في مقدمته خمسة وعشرين بابا، بدأها بالكلام كعادة المصنفين في هذا العلم، عرفه ثم قسمه إلى ثلاثة أقسام، ثم ذكر علامات كل قسم ثم عقد بابا للإعراب،عرفه وذكر ألقابه وما للاسم منها وما للفعل.

ثم عقد بابا لعلامات الإعراب ذكرها حركات وحروفا وحذفا لهما.

ثم عقد فصلا قسم فيه المعربات إلى قسمين، قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف، ثم فصل القول في ذالك على ضوء ما ذكره في باب معرفة علامات الإعراب.

ثم عقد بابا للأفعال، ذكر فيه أقسام الفعل وعلامات كل قسم ثم ذكر نواصبه وجوازمه.

ثم عقد بابا لمرفوعات الأسماء، ذكرها فيه مجملة، ثم فصل القول فيها على نحو ما رتبها، وكان ذكر في المرفوعات التوابع وهي النعت والعطف والتوكيد والبدل ، فأتى عليها تفصيلا حتى لا يعود إليها في منصوبات الأسماء و مجروراتها، ثم عقد بابا لمنصوبات الأسماء ذكرها فيه مجملة ثم فصل القول فيها على نحو ما رتبها، ولم يعد إلى ما ذكره استطرادا في المرفوعات، نحو خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها.

ثم عقد بابا لمخفوضات الأسماء ختم فيه مقدمته قسمها إلى ثلاثة أقسام وفصل القول فيها.

فمن خلال التطرق إلى أبواب هذا المتن، ظهر لي أن المصنف التزم أمرين أساسيين فيها؛ الأول الاختصار، والثاني كونها للمبتدئين، و لا ريب أنه وفّى بهما كمالا يخفي ذالك على الناظر في مقدمته.

7 . ومن خلال المقارنة بين المدرسة المغربية في النحو من خلال متن الآجرومتية والمدارس النحوية الأخرى في البصرة، وفي الكوفة، وفي بغداد، وفي الأندلس، وفي مصر والشام استنتجت أن النحو بصري محض وأهل العربية سواء أكانوا في البصرة أم في الكوفة، إنما أخذوا من معاهد البصرة ثم انتشروا في الأمصار الأخرى.

8 . يرى بعض الدارسين من المتقدمين والمتأخرين أن المقدمة الآجرومية متن كوفي. و هذا الرأي ليس صحيحا، وإن المدرسة المغربية تقوم على الاختيار من المدرستين ولهما معها موافقات ومخالفات وآراء خاصة.

9 . رأيت في المقارنة بين النحوالبصري والنحوالمغربي أن أبدأ بمواطن الاختلاف الذي من خلاله حكم الدارسون على المقدمة الآجرومية بأنها متن كوفي–وهي إطلاق المصنف عبارة الجزم– وهو من ألقاب الإعراب، أي فعل الأمر مجزوم بلام أمر مقدرة وهذا مخالف لأهل البصرة القائلين بأنه مبني.

10 . ذكرت كثيرا من مواطن الاتفاق بين النحوالبصري والنحوالمغربي حتى ننفي عنه النسب إلى المدرسة الكوفية وذكرت كثيرا من مواطن الاختلاف بين النحوالكوفي والنحوالمغربي.

11 . إذا كان بعض الدارسين يطلقون على المدرسة المغربية نحاة مغاربة فقط، فهذه التسمية تطلق على البغداديين والأندلسيين والمصريين والشاميين لاختلاف آرائهم ومذاهبهم ومشاربهم .لذالك فقد رأيت في المقارنة بين النحوالمغربي والمدارس النحوية الأخرى–غير الكوفة والبصرة– أن أركز على بعض النحاة أمثال الكسائي والزجاجي وأبى على الفارسي وابن جني بالنسبة للمدرسة البغدادية، وأمثال ابن مضاء القرطبي وابن عصفور وابن مالك بالنسبة للمدرسة الأندلسية، وأمثال ابن الحاجب و ابن هشام بالنسبة للمدرسة المصرية الشامية.

و في الختام أملي كبير جدا أن يكون هذا العرض السريع لنتائج هذا البحث قد قدم بعض الإضافات في دراسة تاريخ النحو العربي خصوصا واللغة العربية عموما على أسس وصفية تاريخية مقارنة والله وحده ولي التوفيق.

تقرت في: 2008/04/16.

RESUMEE

Sommaire
Les scientifiques célèbres en Orient collecte, l'étude comme très populaire. Le Maroc était en compétition scientifiques Orient ou l'effort mérite scientifique mention de valeur et de la louange?
Sur cette question est le thème que nous avons choisi le thème de cette recherche est marqué comme:
<<School Marocaine comme le bord de la grammaire arabe sample>>
Nous tentons dans cette étude de faire une étude sur la grammaire de la circulation dans les pays arabes du Maghreb par rapport à la grammaire des mouvements dans le Machrek arabe, à Basra, à Kufa et, à Bagdad, en Andalousie, et en Egypte et le Levant. Selon les constatations du monde Grammarian marocain Salah fils par le biais d'un "conseil de grammaire."
Et difficile de dire et de reconnaître et de guérir la haine que les lecteurs spécialistes grammaticales mouvement dans le Maghreb arabe match grammaticales mouvements dans le Machrek arabe et équivaudrait à une "école". Mais un chercheur dans ce domaine trouveront que le Maghreb-Machrek Nhah Nhah impliqués dans la collecte Trajmanm sources.
Vacances a été traduit dans la «Neveh Tayeb", et qui ont été traduits

devant eux Abou Bakr Mohammed ben Hassan Zubaidi de l'écriture "couches Alnhoyen et la langue», qui est une source importante dans le patrimoine arabe Grammarian.
Les penseurs de certains pays arabes, l'histoire et les écoles et les régions, nous ne pouvons pas oublier quelque manière qu'il n'y ait orienté les études et les vues de la terre du Maghreb arabe apparues, et que la jurisprudence dans le domaine de la qualité, donc l'idée de Un Marocain systèmes dans le monde arabe comme Shamikh niveau.
Comme beaucoup de scientifiques du Maghreb arabe ce qu'ils Nkerat recherche grammaticales mais enregistrés dans la qualité des ajouts Mashreq arabe Au Maroc, les dossiers à gauche et grammaticales sert digne du Maghreb arabe est sorti Aldzoulih Millénaire et de la grammaire, ainsi que les vues de grammaire, qui s'est fait l'écho En Orient Arabi.
Il code marocain "bord de la grammaire" pour le fils de Salah un échantillon qui a été adopté par consensus à atteindre le Maroc.
Ce code a été traduit dans plusieurs langues, et les commentaires adressés par de nombreux médias et a expliqué de trop.
Parmi les plus connues, les commentaires expliquent le cheikh Hassan Kafrawy proportionnellement à la ville de Kafr Cheikh Hijazi, e décédé en 1202. A fait appel à beaucoup de cette explication du grand nombre de notes de bas de page, et de nombreuses versions, et les gros caractères.
Ce code est une "grammaire bord" pour s'opposer à la marocaine opinions dissidentes ou de l'approbation des autres lycées, et ce à travers les portes de dollars Vingt-cinq Pape, le début de l'intervention, et la fin des sections porte Mkhvaudhat noms.
Nous avons m'a poussée à aller dans le sujet de plusieurs facteurs, notamment:
-- Appuyer sur mon désir de connaître la vérité, et les conclusions de la confusion dans le Maghreb qui transcende appelé l'école, contre les conclusions de l'frères dans le Mashreq arabe.
-- Chevauchement avec comme comme andalouse marocaine, Can confusion marocaine indépendance à l'andalouse?
-- Le conflit entre les algériens et marocains, et la conviction que les premiers jours sont loin d'être les sources de ses nationaux et Oratoire.
Les approches adoptées à cet égard à l'objet et décrit l'histoire et l'approche comparative est descriptive, historique et comparative en fonction de la nature du sujet et du plan préconisant.
En parlant de racines de l'école marocaine et les sources et les plus éminents universitaires ont adopté un programme qui repose sur certaines sources historiques et de références.
En parler du contenu du Code «grammaire board" a adopté une approche descriptive fondée sur certaines notes de bas de page et les annotations du code. Selon les livres qui traitent de la porte que l'étude et l'explication.
En parlant de l'école du Maroc et l'autre école, je suis obligé de comparatifs approche comparative adopté les conclusions de la confusion Marocains selon le Code »à bord de la grammaire» et atteint une confusion dans d'autres écoles, à Bassora, Kufa, Bagdad, Andalousie, L'Égypte et le Levant.
Il est naturel que les termes utilisés varient en fonction de la nature des différentes approches adoptées.
Et la difficulté de la recherche dans ce domaine du patrimoine, est le manque de recherche universitaire et de l'absence de références citées par les arabes modernes, la profondeur et l'exhaustivité de la main et de la complexité des sources de grammaire et linguistique de l'ancienne capacité et d'autre part, Et ne sont donc pas sans référence à partir de

laquelle son ensemble, est quelque peu en difficulté de leur trouver une enquête publiée Ici et là, pas plus que souvent très simples signaux disparu entre sujets dans son ensemble.
Après avoir enrôlé dans la réalisation de ces travaux de recherche sur un certain nombre de sources et de références, en particulier le "livre savoir« qui est le plus ancien texte en arabe des études grammaticales ne nous est parvenu, et pour quelques livres historiques, y compris l'historique série de Ahmad Ameen "Fjralasalam" , "Sacrifié l'islam", "Islam midi" et l ' "histoire" de l'Ibn Al Atheer, «Introduction d'Ibn Khaldoun», et le «Histoire de la langue arabe Arts" à Jurji Zeidan.
Et certaines sources, qui traitait des actifs Alnhouomnha: "caractéristiques" de récolter fils », dans la proposition comme science maîtresse» des musulmans, «de l'actif en tant que" dans l'intérêt de Belaid. Et certaines sources, qui traite de la langue, y compris les traductions et Alnhoyen "couches Alnhoyen et langue" de la pousser, "afin Aluaah couches de la langue et de la confusion" des musulmans.
Et "dictionnaire détaillé dans la langue arabe" Ya d'Emil.
Et certaines sources, qui traite de la différence entre les lycées, y compris les «questions d'équité dans le différend" à son fils Christian Rey, et le «Signifying les doctrines Alnhoyen Optique Alkoviin" Labbe Alakipri survie.
Et de «lycées» pour Shawki guest ", et la date de naissance comme Ashahralnhah« Muhammad Tantawi, «School Kufa et à l'approche de l'étude de la langue et de la« Mehdi Almkzumi.
Et certaines sources, comme les portes qui traitait notamment Baldarch "phénomène, telles qu'elles sont exprimées dans les Etats arabes et l'application dans le Coran" Sapphire Ahmed Suleiman, "explication détaillée" pour les fils des vies, "Lessons dans les livres comme" slave-Rajhi , "Jama arabe leçons" Mostafa Ghalayini, a expliqué le fils Aqil, le fils du propriétaire du Millénaire ", a expliqué le Qatar rosée Bel echo" d'Ibn Hisham et autres.
Certaines de ces sources qui portait sur «le corps de grammaire" explication ou un commentaire, et notamment: "a expliqué marque Kafrawy à bord de la grammaire», et «Al-Darar sunnite al fournies dans l'étude de grammaire", "Durra orphelin science comme" organisé par le cheikh Saad bin Said bin Nehan Hadrami.
En plus de dictionnaires et certains manuscrits et certains périodiques et certains sites sur l'Internet.
Nous tentons dans cette recherche modestes de faire une étude sur le terrain de l'école comme origine marocaine et de l'évolution et des drapeaux et approuvé par le conseil du propriétaire grammaire fils Salah.
Cette recherche a été divisée en trois chapitres, comme suit:
Le premier chapitre est intitulé: l'école marocaine racines et l'évolution.
Ce chapitre est divisé en trois enquêtes.
J'ai vu sur l'environnement maghrébin, et divisée en trois curieux règle exige:
Première exigence: l'environnement géographique, en termes d'emplacement, et de la superficie et de la population ...
Deuxième exigence: l'environnement culturel et religieux, en termes de religions et idéologies, et les différentes cultures.
Troisième condition: le statut de la langue et de façon: en termes de l'émergence de cours, et la première source et la manière de les adopter.
Abordée dans la décision II: chevauchent comme marocaine et andalouse le plus d'étudiants marocains Balandlsi modifier le nom ou la libération de tous les Marocains.

La décision traitées dans la troisième évolution de l'école marocaine, et divisé la décision à deux:
Je demande: l'émergence de l'école marocaine, et connaissait le terme et l'école a montré la différence entre lui et la direction, elle pourrait appeler la jurisprudence Marocains école? Elle a parlé de l'origine historique de l'Ecole du Maroc.
La deuxième exigence: l'information représentaient quelque école marocaine qui Taatnazaahm autres écoles en raison du travail ou des voyageurs, et a été limité à douze note pas de la porte pour ne citer que quelques-uns.
De ces médias "conseil grammaire" Daud Mohamed bin Mohammed bin Abdullah ibn Abou Salah célèbre fils.
L'arrangement arrangé des informations telles que la date et l'heure du décès.
Le chapitre II, intitulé: fils de Salah et de son introduction.
Et à ce chapitre, divisé Mbgesin:
Dans la première décision connue Palmelv et le droit d'auteur. Valmelv en termes de taux de natalité et de mortalité et de l'enseignant et ses élèves créés.
Et l'auteur en termes de pertinence, de l'impression et les annotations, et de systèmes.
Dans la deuxième décision traite du contenu de l'ensemble des explications de grammaire et d'analyse, en s'appuyant sur ce qui est dit dans Al et s'est dans certains commentaires et venaient dans certains livres comme traitant de l'étude et d'analyse. Mis fin à cette thèse quelques remarques sur cette Wright Al nécessaire de s'y référer.
Le troisième chapitre Vosmth b: marocaine école et les autres écoles. Ce chapitre et divisé en trois enquêtes.
Dans le curieux: comparer et scolaire marocain Bassorah, en s'appuyant sur un échantillon d'environ grammaire marocaine. Et divisé la comparaison avec les approbations et les irrégularités.
Dans la seconde thèse: la comparaison et scolaire marocain Kufa et irrégularités délibérément commencé à prouver que le conseil, qui représente la grammaire comme marocaine Kovia pas tous, mais choisis dans toutes les écoles.
En rendant sa décision III: comparaison de l'école marocaine des écoles, comme en Andalousie, l'Egypte et le Levant. Fusionné avec l'Egypte et le Levant, comme ils ont été une école.
Abrogé conclusion de cette recherche recueillis par la conclusion de ses remarques, et les résultats ont été les suivants:
1 était en mouvement l'activité scientifique et l'achèvement de l'ère Alabasin, Bagdad est devenue Centre culturel et représente une Scientifiques et chercheurs avaient la science comme la langue de cette action est importante manifestations de la civilisation arabe à cette époque que le drapeau de la plus grande fermeté les fondations, et Pour que les Arabes ont manifesté dans le Maroc sur cette approche et il a viré à l'état dans le Mashreq arabe dessin du drapeau, la culture et les voyages scientifiques entre l'Orient et l'actif Maroc, Maroc étendu activité perçue hommage au pays où les scientifiques évacuation Dharawa scientifiques brillants, maudit Maudit plus légitime et linguistique de la science des sciences, comme des lectures et a conduit beaucoup d'entre eux à l'Orient et ils enseignent dans les mosquées et les écoles.
2 pour Nhah Maroc efforts louables et aux effets de leur valeur dans le langage et ces efforts sont en images diverses, notamment:
-- Abréviations d'un certain nombre de livres élaborer langue, grammaire, et l'auteur a écrit dans une autre grammaire, et de développer des explications pour certains livres manière, et a écrit des

commentaires sur le premier, en tant que scientifiques, et des systèmes de règles comme dans les paroles, Aragiz longue, afin de faciliter les étudiants à les absorber et leur rappelle, si nécessaire, pour la facilité de maintien de cheveux, un morceau Objectifs fils saveurs, et d'entreprendre d'enseignement et d'autres sciences comme la langue au Maroc et l'Orient.
Ceci a introduit une nouvelle doctrine, les Marocains ainsi que les doctrines d'Optique et Alkoviin Albgdaddein et andalouses et les Égyptiens, et le fondement de cette doctrine est le consensus et grammaticales choix faits par les opposants à certaines de ces questions ont été évoquées dans les livres comme À l'enquête qui a relié entre eux.
3 est une introduction à bord des règles de grammaire de la langue arabe, adressée au propriétaire catégorie débutants et novices, et les mots sont clairement et simplement le style et la concision significations.
4 1631 1862 m, et à la disposition de Ajromeh explications ne sont pas disponibles pour les autres, a augmenté les commentaires cent, et a été limitée à certains comme Amassarha et les âges.
5 disponible pour ces systèmes fournis Alagromteh nombreux citer quelques section de la diversité dans les âges et de la narration, a remporté le hasard, avec des démonstrations de différents horizons. 6 semé abordées dans l'introduction Vingt-cinq Pape, a commencé à parler de cette tradition classés dans la science, de la répartition définie en trois sections, et chaque section a été marquée ensuite tenu à exprimer le Pape, Arafa a dit que son titre et le nom de leur Et de l'acte.
Papa a ensuite évoqué la tenue signes exprimant les mouvements et les personnages et une suppression de ceux-ci.
Puis, il a tenu Grade Section analyseurs en deux parties, la section exprime mouvements, et de la Section exprimer lettres, et ensuite séparés dire à la lumière de la pièce mentionnée dans la section sais Grades exprimer.
Ensuite tenu type d'action, en précisant les sections de l'acte et le marquage de chaque section, puis déclaré Noesbh Joazemh.
Papa a ensuite tenu Merfoat noms mentionnés, il leur ensemble, puis séparés dire où, comme convenu, et a été mentionnée dans la description théorique d'un satellite, de la compassion et de l'indemnité de l'accent, Fati détail jusqu'à ce qu'il ne soit plus en Mansobat noms et Mgroradtha, a ensuite tenu Papa Mansobat Noms qui y sont mentionnés ensuite un chapitre entier à-dire lorsque, comme convenu, et de ne plus parler de la digression théorique, sur l'histoire et soeurs ainsi que le nom de ses soeurs.
Papa a ensuite tenu Mkhvaudhat noms conclu son introduction en sa section en trois sections distinctes et de le dire.
En citant les portes de la mosquée Al prévoyait deux après-midi j'ai commis par ensemencées, je concision, et le second pour les débutants, et il ne fait aucun doute que, dans leur perfectionnisme secret de la pièce Nazer dans son introduction.
7 et par la comparaison entre l'école marocaine comme Alagromteh bord de la grammaire par le biais de l'école et l'autre dans la ville de Bassorah, et à Kufa, à Bagdad, en Andalousie, et en Égypte et en Syrie a conclu que comme un point de vue purement visuel et peuple arabe, que ce soit dans ou à Bassora Kufa, mais proviennent des Instituts de Bassorah et ensuite déployée dans l'autre sens.
8 Selon certains spécialistes des déposants et des retardataires que l'introduction de grammaire Kofi bord. Cette opinion n'est pas correcte, et que l'école marocaine repose sur la sélection des deux écoles avec des approbations et des irrégularités et des vues privées.

9 dans la comparaison entre Wright et Alnhawwalbesri Alnhawwamori de commencer un citoyen différence à travers lequel les chercheurs du gouvernement présenté à la grammaire comme Kofi bord - un cessez-le-seeded mots affirmation - l'un des titres exprimer, tout acte est Mdzom Blume est estimé Ceci est contraire à la Population de Bassora dire que le bâtiment.
10 dit beaucoup de l'accord entre le citoyen et Alnhawwalbesri Alnhawwamori même le priver de descente coiffure à l'école et a dit beaucoup de différences entre Alnhawwalkovi et Alnhawwamori.
11 si certains chercheurs Sion école marocaine Nhah seulement les Marocains, ce nom appelant et Albgdaddein andalouse Ahamyin, les Égyptiens et les différentes vues et les sectes et confessions. Piece de l'Wright dans la comparaison entre Alnhawwamori lycées et autres - non Kufa et Bassora - de se concentrer sur une certaine confusion Alexaei fois et le verre, le père et le fils à tirer pour le persan dames de l'école, tel fils éclairé le verset et fils Et le fils du propriétaire d'un moineau à l'Ecole Andalouse, comme les fils et les fils Hisham El Hajeb pour les écoles égyptiennes production.
En conclusion, j'espère vraiment que cette offre rapidement des résultats de cette recherche a fait quelques ajouts dans l'étude de l'histoire, notamment en arabe et en langue arabe en général sur la base de la comparaison historique et descriptive Dieu seul héritier succès.
Praticien à l'adresse:! 16/04/2008

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

فقد ترك علماؤنا الأبرار تراثا علميا أضحى مفخرة لهذه الأمة الخالدة، ونحن–العرب–لا نزال حتى يومنا هذا نعيش ونحيا على هذه الكنوز المليئة بالدرر.

والحقيقة أن علماء النحو قد بذلوا جهدا كبيرا في جمع النحو ودراسته، وأخلصوا لهذا العلم أيما إخلاص.

وقد اشتهر علماء المشرق في ذلك الجهد أيما شهرة. فهل كان في المغرب من يضاهي علماء المشرق أو قدم جهدا ذا قيمة علمية تستحق التنويه والإشادة؟

حول هذا السؤال يقف الموضوع الذي اخترناه محورا لهذه البحث الموسوم بـ:

<< المدرسة المغربية في النحو العربي، متن الآجرومية عينة >>

ونحاول في هذا البحث أن نقدم دراسة عن الحركة النحوية في المغرب العربي مقارنة مع الحركات النحوية في المشرق العربي؛ في البصرة، وفي الكوفة، وفي بغداد، وفي الأندلس، وفي مصر والشام. واعتمادا على ما توصل إليه العالم النحوي المغربي ابن آجروم من خلال مؤلفه "متن الآجرومية".

و من الصعوبة أن نجزم ونقر ونشفي غليل القراء المتخصصين بأن الحركة النحوية في المغرب العربي تضاهي الحركات النحوية في المشرق العربي وترقى إلى مرتبة "مدرسة". ولكن الباحث في هذا المجال سيجد أن للمغرب العربي نحاة يشاركون نحاة المشرق في استيفاء المصادر تراجمهم. وقد ترجم لهم المقري في" نفح الطيب"، وقبل ذلك ترجم لهم أبو

بكر محمد بن الحسن الزبيدي في كتابه"طبقات النحويين واللغويين" الذي يعد مصدرا هاما في التراث النحوي العربي.

كما أن الدارسين للنحو العربي؛ تاريخه ومدارسه؛ وأقاليمه، لا يمكن أن يغفلوا بأي حال من الأحوال أن هناك نحوا ودراسات وآراء نشأت بأرض المغرب العربي، وأن هناك اجتهادات نوعية في مجال النحو، فكانت فكرة المنظومات مغاربية وهي في مستوى النحو العربي الشامخ.

كما أن كثيرا من علماء المغرب العربي ما كانوا نكرات في البحوث النحوية بل سجلوا إضافات نوعية في المشرق وفي المغرب العربيين، وتركوا سجلات نحوية تليق بمقام النحو العربي، فمن المغرب العربي خرجت الألفية والآجرومية و الجزولية، فضلا على الآراء النحوية التي كان لها صدى في المشرق العربي.

فمن المدونات المغربية "متن الآجرومية" لابن آجروم وهي العينة التي اعتمدت عليها للوصول إلى الآراء المغربية.

هذه المدونة التي ترجمت إلى عدة لغات، وتناولها بالتعليق عليها كثير من الأعلام وشرحها كثيرون جدا.

ومن أشهر شروحها شرح الشيخ حسن الكفراوي نسبة إلى بلده كفر الشيخ حجازي، المتوفى سنة 1202 هـ. وقد استعنت كثيرا بهذا الشرح لكثرة حواشيه، و كثرة ترجماته، وكثرة طبعاته.

ومن هذه المدونة أي "متن الآجرومية" سأقف على الآراء المغربية المخالفة أو الموافقة للمدارس النحوية الأخرى، وهذا من خلال أبوابها البالغة خمسة وعشرين بابا، بداية من الكلام وأقسامه ونهاية بباب مخفوضات الاسماء.

ولقد دفعني للخوض في هذا الموضوع عوامل عدة أهمها:

– رغبتي الملحة في معرفة الحقيقة، وأن ما توصل إليه النحاة في المغرب العربي يسمو بأن يطلق عليه اسم مدرسة مقارنة مع ما توصل إليه إخوانهم في المشرق العربي.

– تداخل النحو المغربي مع النحو الأندلسي، وهل يمكن استقلال النحاة المغاربة عن الأندلسيين؟

– الصراع الدائم بين المشارقة والمغاربة، واعتقاد الأوائل أن الأواخر بعيدون عن مصادر الفصاحة ومواطنها.

أما المناهج التي أخذت بها في هذا الموضوع والأمر يتعلق بالوصف والتاريخ والمقارنة. هي المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن تبعا لطبيعة الموضوع والخطة المنتهجة فيه.

ففي الحديث عن جذور المدرسة المغربية ومصادرها و أبرز علمائها اعتمدت المنهج التاريخي اعتمادا على بعض المصادر والمراجع.

وفي الحديث عن مضمون المدونة "متن الآجرومية" اعتمدت المنهج الوصفي اعتمادا على بعض شروح المدونة وحواشيها. واعتمادا على الكتب التي تناولت أبواب النحو بالدراسة والشرح.

وفي الحديث عن المدرسة المغربية والمدارس الأخرى فأنا مضطر أن اعتمد المنهج المقارن مقارنا ما توصل إليه النحاة المغاربة اعتمادا على المدونة"متن الآجرومية" وما توصل إليه النحاة في المدارس الأخرى؛ في البصرة، والكوفة، وبغداد، والأندلس ومصر والشام.

فمن الطبيعي أن تتنوع المصطلحات المستعملة بحسب طبيعة اختلاف المناهج المعتمدة.

وصعوبة البحث في هذا الموضوع التراثي، تتمثل في ندرة الأبحاث الأكاديمية وقلة المراجع العربية الحديثة التي تناولته بعمق وشمولية من ناحية وتشعب المصادر النحوية واللغوية القديمة وسعتها من ناحية أخرى، بحيث لا يخلو الرجوع إليها من مشقات كبيرة، يتمثل بعضها في صعوبة استقصاء الحقائق منها وهي منشورة هنا وهناك، لا تتجاوز في أغلب الأحيان إشارات بسيطة جدا مختفية بين موضوعات النحو عامة.

وقد استعنت في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع وعلى رأسها "كتاب سيبويه" الذي يعد أقدم نص في الدراسات النحوية العربية وصل إلينا، وعلى بعض الكتب

التاريخية ومنها السلسلة التاريخية لأحمد أمين"فجرالإسلام"، "ضحى الإسلام"، "ظهر الإسلام"، و"الكامل في التاريخ "لابن الأثير، و"مقدمة ابن خلدون"، و"تاريخ آداب اللغة العربية" لجرجي زيدان.

وعلى بعض المصادر التي تناولت أصول النحوومنها:"الخصائص"لابن جني، و"الاقتراح في علم أصول النحو" للسيوطي، و"في أصول النحو" لصالح بلعيد. وعلى بعض المصادر التي تناولت تراجم اللغويين والنحويين ومنها "طبقات النحويين واللغويين" للزبيدي، و"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي.

و"المعجم المفصل في اللغويين العرب" لإميل يعقوب.

وعلى بعض المصادر التي تناولت الخلاف بين المدارس النحوية ومنها "الإنصاف في مسائل الخلاف" لابن الأنبا ري، و"التبيين على مذاهب النحويين البصريين الكوفيين" لأبي البقاء العكبري.

و"المدارس النحوية" لشوقي ضيف، و"نشأة النحو وتاريخ أشهرالنحاة" لمحمد طنطاوي، و"مدرسة الكوفة ومنهجها في دارسة اللغة والنحو" لمهدي المخزومي.

وعلى بعض المصادر التي تناولت أبواب النحو بالدارسة ومنها "ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم" لأحمد سليمان ياقوت، و"شرح المفصل" لأبن يعيش، و"دروس في كتب النحو" لعبده الراجحي، و"جامع الدروس العربية "لمصطفى الغلاييني و"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، و"شرح قطر الندى وبل الصدى" لأبن هشام وغيرها.

وبعض المصادر التي تناولت "متن الآجرومية" بالشرح أو التعليق ومنها: "شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية"، و"الدرر السنية في دراسة المقدمة الأجرومية"، و"الدرة اليتيمة في علم النحو" التي نظمها الشيخ سعيد بن سعد بن نيهان الحضرمي.

بالإضافة إلى المعاجم وبعض المخطوطات وبعض الدوريات وبعض المواقع في شبكة الأنترنت.

ونحاول في هذا البحث المتواضع أن نقدم دراسة تطبيقية للمدرسة المغربية في النحو نشأة وتطورا وأعلاما و موافقا من خلال متن الآجرومية لصاحبها ابن آجروم.

وقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول موزعة كما يلي:

الفصل الأول وعنوانه: جذور المدرسة المغربية وتطورها.

فقد قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث.

تناولت في المبحث الأول بيئة المغرب العربي، وقسمنا هدا المبحث الى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: البيئة الجغرافية، من حيث الموقع، و المساحة و السطح والسكان...

المطلب الثاني: البيئة الدينية والثقافية، من حيث الديانات والمذاهب، والثقافات المختلفة.

المطلب الثالث: وضعية اللغة والنحو: من حيث ظهور النحو، وأول المصادر وكيفية الأخذ بها.

وتناولت في المبحث الثاني: تداخل النحو المغربي والأندلسي إذ أن الكثير من الدارسين يدمجون النحو المغربي بالأندلسي أو يطلقون عليهما جميعا اسم المغاربة.

وتناولت في المبحث الثالث تطور المدرسة المغربية ، وقسمنا هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: نشأة المدرسة المغربية، وعرفت مصطلح المدرسة وبينت الفرق بينه وبين الاتجاه، وهل يمكن أن نسمي اجتهادات المغاربة مدرسة؟ وتحدثت عن النشأة التاريخية للمدرسة المغربية.

والمطلب الثاني: مثلت لبعض أعلام المدرسة المغربية منهم من تتنازعهم مدارس أخرى بحكم العمل أو الترحال، واقتصرت على اثني عشر علما من باب الاستشهاد لا من باب الحصر.

ومن هؤلاء الأعلام صاحب"متن الآجرومية" محمد بن محمد بن داود أبو عبد الله الصنهاجي المشهور بابن آجروم.

وقد رتبت هؤلاء الأعلام ترتيبا زمنيا حسب تاريخ وفاتهم.

الفصل الثاني وعنوانه: ابن آجروم ومقدمته.

وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين:

ففي المبحث الأول عرفت بالمؤلف والمؤلف . فالمؤلف من حيث نسبه مولده ووفاته وأستاذته وتلاميذه ومصنفاته.

والمؤلف من حيث أهميته، وطبعاته، وشروحه، و منظوماته.

وفي المبحث الثاني تناولت مضامين متن الآجرومية بالشرح والتحليل معتمدا على ما جاء في المتن وما جاء في بعض شروحها وما جاء في بعض كتب النحو التي تناولت النحو بالدراسة والتحليل. وأنهيت هذا المبحث ببعض الملاحظات على هذا المتن رأيت من الضروري الاشارة إليها.

وأما الفصل الثالث فوسمته بـ: المدرسة المغربية والمدارس الأخرى. وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث.

في المبحث الأول: قارنت بين المدرسة المغربية ومدرسة البصرة، معتمدا على متن الآجرومية كعينة للنحو المغربي. وقسمت المقارنة إلى موافقات ومخالفات.

وفي المبحث الثاني: قارنت بين المدرسة المغربية ومدرسة الكوفة وبدأت بالمخالفات عمدا لنثبت أن متن الآجرومية الذي يمثل النحو المغربي ليس كوفيا كله، بل يختار من المدارس كلها.

وفي المبحث الثالث: قارنت بين المدرسة المغربية ومدارس النحو في الأندلس ومصر والشام. وأدمجت مصر مع الشام على اعتبار أنهما مدرسة واحدة.

وأنهيت هذا البحث بخاتمة جمعت فيها ما خلصت له من نتائج.

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أسجل عظيم شكري وتقديري لأستاذي المشرف، الأستاذ الدكتورعبد المجيد عيساني على ما أولانيه من رعاية صادقة وتوجيه سديد وأخلاق علمية عالية تعلمت منها الكثير.

وكما أتقدم بالشكر لكل من مد لي يد العون و التوجيه في إنجاز هذا البحث وتقويم ما اعوج منه وما فات الباحث في بعض الأمور، وأخص بالذكر أساتذتي الكرام الذين عبدوا لنا الطريق للبحث وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور أحمد جلايلي الذي كان السبب الأول في اختياري لهذا الموضوع فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم و ساعد في إنجاز هذا البحث ومنهم السيد مدير متقن هواري بومدين بالزاوية العابدية الذي منحني الوقت الكافي للدراسة والبحث.

والسيد مدير ثانوية لزهاري التونسي بالزاوية العابدية الذي فتح لنا أبواب مؤسسته و سخر لنا الإمكانيات التي تريحنا على إنجاز هذا البحث.

وأتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في نسخ هذا البحث و طبعه و منهم أخي و زميلي بلخير ملوح، و أخي ونيس دفرور و شقيقي محمد الصادق. و كلي أمل أن أكون قد أضفت ببحثي هذا إضافة جديدة للمكتبة اللغوية العربية أسد بها ثغرة متواضعة، و الله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

تقرت في 2007/11/05م. الطالب: عبد العزيز بن هنية.

الموافق24شوال 1428هـ.

الفصل الأول:

جذور المدرسة المغربية وتطورها

- المبحث الأول: بيئة المغرب العربي

- المبحث الثاني: تداخل النحو المغربي والأندلسي

- البحث الثالث: تطور المدرسة المغربية

المبحث الأول:

بيئة المغرب العربي

- المطلب الأول: البيئة الجغرافية
- المطلب الثاني: الحياة الدينية والثقافية
- المطلب الثالث: وضعية اللغة والنحو

المطلب الأول : البيئة الجغرافية

جاء في لسان العرب في مادة غرب.

غرب : الغرب و المغرب بمعنى واحد. و الغرب خلاف الشرق، وهو المغرب. وقوله تعالى «ربّ المشرقين و ربّ المغربين»[1]

أحد المغربين: أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف و الآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء. أحد المشرقين: أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف و الآخر أقصى ما تشرق منه في الشتاء و بين المغرب الأقصى و المغرب الأدنى مائة و ثمانون مغربا، وكذلك بين المشرقين[2].

و المغرب جمع مغارب ومن معانيها زمان غروب الشمس «وصلت بعد المغرب» ومكان غروب الشمس، وجهة غروب الشمس«وللّه المشرق والمغرب فأينما تولّو فثمّ وجه الله»[3]

و المغرب العربي هو اسم يطلق على المنطقة الجغرافية التي تضم ليبيا وتونس و الجزائر والمملكة المغربية وموريتانيا.

أما مصطلح المغرب فيرتبط ظهوره بعصر الفتنة، بين علي ومعاوية أيّ قبل منتصف القرن الأوّل الهجري. ويظهر أنه استعمل في هذه الفترة للدلالة على الجزء الغربي من العالم الإسلامي، الذي كان يشمل مصر بملحقاتها، و الشام و ما جاوره، ويقابله من الناحية الأخرى المشرق الإسلامي الذي كان يشمل العراق، وفارس وما وراء النّهر [4].

أمّا إطلاق مصطلح المغرب على نطاق شمال إفريقية، كّله، أو جزء منه فأغلب الظن أنّه لم يقع قبل القرن الثالث الهجري أي في عصر ابن عبد الحكم، الذي أشار في حديثه عن نشاط معاوية بن حديج يقول: «خرج إلى المغرب بعد أبن أبي سرح معاوية...».

وبينما يميز ابن عذاري المراكشي بين مصطلحات إفريقية، والمغرب والأندلس،

ويعتبرالأصطخري أن المغرب نصفان، نصف شرقي ونصف غربي هو الأندلس[1]

---

1) سورة الرحمان الآية 17 .

2) لسان العرب، ابن منظور ص 31 ج 10 ، ط 2 دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان سنة 1997 .

3) المعجم العربي الأساسي تأليف و إعداد جماعة من كبار اللغويين العرب . د ط . د د.

4) المغرب الإسلامي مند بناء معسكر القرن حتى انتهاء ثورات الخوارج (سياسة ونظم) ، موسى إقبال ص 15.

1) المغرب الإسلامي ص 15

أما الشريف الإدريسي فيحدد بداية ونهاية المغارب الثلاثة صراحة و ضمنا عندما يذكر «أن مدينة بجاية في وقتنا هذا مدينة المغرب الأوسط وعين بلاد بني حمّاد» بامتدادتها هي قفل بلاد المغرب[2].

ومعنى هذا كما يرى الباحث موسى إقبال:« أنّ ما وراء ما ذكره الادريسي شرقا هو المغرب الأدنى، أو إفريقية، وما وراء حد تلمسان غربا هو المغرب الأقصى، ويلاحظ أن استعمال مصطلح إفريقية أكثر من استعمال المغرب الأدنى. ويلاحظ إن اسم المغرب حتى الآن يطلق في عرف المؤرخين و الكتاب الغربيين و العرب أيضا على نطاق شمال إفريقيا من السلوم إلى طنجة. هذا بينما اختفى مصطلح المغرب الأوسط و مصطلح المغرب الأدنى، وبقي مصطلح المغرب الأقصى معمرا للدلالة على أرض المملكة المغربية الشريفية »[3].

وسكن منطقة إفريقية، منذ عصر مبكر عنصر الأمازيغ والأفارقة فضلا عمن طرأ بعد ذلك، من الرومان و الروم، و يهمنا بنوع خاص التعرض للأفارقة و للأمازيغ الذين كانت لهم صلة قديمة بالمنطقة.

فالأفارقة هم خليط جنسي فيهم من تجري في عروقه الدماء السامية ومنهم من انتسب إلى السلالة الآرية، أي من بقايا الرومان و الرّوم أو من الإيطاليين، خدا مهم، وكان ولاؤهم غالبا لمن يسيطر على المنطقة، ولبثوا حينا من الدهر، على ولائهم البزنطيين وعنهم أخذوا المسيحية ومظاهر الحضارة الرومانية، وقد دان بعض هؤلاء بالإسلام وتقلد بعضهم مسؤوليات إدارية و سياسية في ولاية إفريقية.

وعن سبب تسميتهم بالأفارقة يزعم ابن عبد الحكم أنهم تناسلوا من فارق بن بيصر الذي ضم تحت سلطانه . النطاق الجغرافي الذي ينحصر بين برقة و طنجة و إليهم نسبت كلمة إفريقية.[1]

أمّا العنصرالثاني، فهم الأمازيغ، الذين تواطأ مؤرخو الرومان و الروم والعرب و الأوروبيين، على تسميتهم بكلمة هجينة تعبر عن مرحلة بدائية من التنظيم الاجتماعي، ولا

---

2) وصف إفريقيا الشمالية و الصحراوية للإدريسي ص 63 . د ط. طبعة الجزائر 1957.

3) المغرب الإسلامي ، موسى إقبال ص 15

[1]) المغرب الإسلامي ، موسى إقبال ص 16

تعني أبدا، معنى الهمجية أو الوحشية تلك هي كلمة (البربر)، وإن كان هؤلاء يفضلون تسميتهم بما سموا به أنفسهم أي (الأمازيغ)[2]، ويمثلون سكان المغرب الأقدمين وقد ملؤوا سهوله و أريافه وضواحيه و أمصاره و جباله، وينتسبون فيما يزعم نسابتهم إلى جدّ أعلى يسمى مازيغ بن كنعان... بن حام.

ويميز النساية العرب بين جذمين كبيرين منهما يختلفان في نوع الحياة الاجتماعية و الاقتصادية:

الجذم الأول : وتسمى قبائله البرانس.

الجذم الثاني : وتسمى قبائله البتر.

ويختلف المؤرخون والنسابة اختلافا شديدا حول أصلهم وعلاقاتهم ببلاد المغرب ، ويكاد يجتمعون على أنهم عناصر طارئة على هذا الوطن، أتت بهم الهجرات البشرية من الشرق نتيجة لظروف سياسية خاصة، ولم نجد كما يقول الدكتور موسى إقبال . من بين المؤرخين و النسابة من يظهر برأي مقبول إلاّ ابن خلدون الذي أشار إلى أقدميتهم السحيقة في هذه البلاد وربما إلى أصالتهم فهو بعد أن يستعرض الرواية التي تنسبهم إلى إبراهيم الخليل، و التي تجعلهم عناصرجنسية مختلطة، والرواية التي تجعلهم عناصر مهاجرة إمّا من اليمن أو من مصر أو من الشام، يدحض فكرة النسبة الحميرية و السامية، وينتهي بالقول بأنّهم كنعانيون من ولد حام بن نوح و اسم جدهم مازيغ [3]

وأن أسطورة الهجرة . إن صحت . فيمكن حملها على هجرات الفنيقيين من ساحل الشام إلى منطقة شمال إفريقية، منذ أواخرالقرن الثاني قبل الميلاد تلك التي تمخضت في النهاية عن بناء مدينتي (أوتيكا) أو(عوتيقة)، أي القرية القديمة، وقرطاجة[1] أي القرية الحديثة، وعن استمرار العناصر الفنيقية واندماجها مع سكان شمال إفريقيا.

---

2) المرجع نفسه ص 16

3) المرجع نفسه ص 17

1) المغرب الإسلامي ص 18 .

أما الأمازيغ فهم قدماء في وطنهم، وذوو نسب في بيئتهم ، وغير بعيد أن يكون جانب كبيرمنهم قد انحدروا من بقايا إنسان شمال إفريقية القديم الذي كشفت الحفريات عن نماذجه، و أماطت اللثام عن حياته، في هذه المنطقة في عصر ما قبل التاريخ.[2]

والعنصرالبربري: هو في رأي الكثير من النسابين مزيج من السامين والحامين، فالبربر أرومتان برانس وبتر وهؤلاء ساميون كانوا يقطنون الشام بينما يرى بعض النسابين أن البرانس يمنيون.

هذا قديما أما حديثا فقد أطلق الجغرافيون العرب قديما ا سم المغرب العربي على أقطار شمال إفريقيا التي تقع غرب مصر، تمييزا عن بلدان المشرق العربي كما أطلقوا عليه أيضا اسم جزيرة المغرب، لكونه محاطا بالمياه والرمال من الشمال (البحرالأبيض المتوسط) ومن الغرب(المحيط الأطلسي) ومن الجنوب (الصحراء) بعد انضمام ليبيا وموريطانيا إليها. ومن التسميات الجديدة اسم شمال إفريقيا وهي التسمية الأكثر استعمالا وشيوعا على المستوى العالمي في الوقت الحاضر.

تؤلف دول المغرب العربي وحدة طبيعية وبشرية تتشابه في التضاريس والمناخ والنبات وأعمال السكان والعادات. فإذا سرت من أقصى غرب المغرب العربي إلى أقصى شرقه تحس أنك تسير في دولة واحدة نتيجة للتشابه الكبير بين جغرافية هذه الدول.

يقع المغرب العربي في القسم الشمالي الغربي من إفريقيا. ويشمل ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، موريتانيا و الصحراء الغربية، يحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط بحدود 5318 كلم، ومن الغرب المحيط الأطلسي بحدود 1389 كلم،

ومن الشرق و الجنوب الشرقي مصر بحدود 1150 كلم و السودان بحدود 383 كلم، ومن الجنوب و الجنوب الغربي كل من السنغال بحدود 813 كلم و مالي بحدود 3613 كلم و النيجر بحدود 1310 كلم و تشاد بحدود 1055 كلم، تبلغ مساحة المغرب العربي الكبير 5،783،441 كلم^2، أي ما يعادل 35 % من مساحة الوطن العربي، و15 % من مساحة القارة الإفريقية، ويمتد المغرب العربي من الشمال إلى الجنوب بحوالى 2500كلم، بينما

2) سقوط الحاضرة القرطجنية عام 146 ق.م .

امتداده من الغرب إلى الشرق يقارب 4500كلم، ومن هنا نستدل مدى أتساع مساحته وتنوع أقاليمه، ويعتبر المغرب العربي بحسب موقعه منطقة اتصال ما بين أوروبا وإفريقيا والشرق الأوسط بحيث يفصله مضيق جبل طارق ب17كلم ومضيق صقلية بـ 140 كلم.

والخلاصة أن دول المغرب العربي تحتل معظم القسم الشمالي من إفريقيا، وتقع في مواجهة أوروبا، كما أنها ارتبطت بإفريقيا عبر الصحراء حيث كان هناك اتصال دائم ومستمر مند زمن طويل و خاصة عن طريق القوافل.

ويشرف المغرب العربي على واجهة بحرية واسعة تبلغ 6707 كلم تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى المحيط الأطلسي غربا وتعتبر المصدر الرئيسي للثروة السمكية و الملاحة البحرية.

– وشمال إفريقية هي المنطقة المربعة الشكل من الأراضي المرتفعة الواقعة بين البحر الأبيض المتوسط في الشمال، والصحراء الكبرى في الجنوب وهي المنطقة التي كان سكانها الأقدمون، وهم البربر، يتكلمون و لا يزالون يتكلمون في بعض النواحي هنا

وهناك، لغة مشتركة ذات لهجات عديدة يطلق عليها اليوم اسم اللغة البربرية [1]

وهذه المنطقة أو بعض أجزائها، كان اليونان يطلقون عليها اسم « ليبيا » وتمتد من مصر إلى المحيط الأطلسي و كان للرومان فيها ولايات : إفريقية و نوميديا وموريتانيا.

أمّا العرب فكانوا يسمونها « جزيرة المغرب »أو «المغرب»أي بلاد الغرب ، ويلوح أن البربر القدماء لم يكونوا يطلقون اسما على مجموع البلاد التي كانوا يسكتونها[1].

وبلاد البربر تؤلف نوعا من الجزيرة، على الأقل في القسم المحدود الذي يسمّيه الجغرافيون باسم « إفريقيا الصغرى» أو إفريقية الأمامية لأنها محاطة بالبحار من الغرب و الشمال و

---

[1]) الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ألفرد بل ص 38 . ترجمه عن الفرنسية عبد الرحمان بدوي ط ج.دار المغرب الإسلامي بيروت لبنان 1981.

1) الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ألفرد بل ص 39.

الشرق، وهي من ناحية الجنوب مفصولة عن باقي القارة الإفريقية بالصحراء الكبرى. و إلى انعزالها عن بقية العالم بموقعها –الذي تزيده عزلة سواحلها الوعرة– ينضاف انقسامها بحواجز داخلية ناشئة عن ترتيب خاص للمرتفعات وسلاسل الجبال، مما يجعل المواصلات صعبة من الشمال إلى الجنوب و في أحيان كثيرة من الشرق إلى الغرب أيضا.

ثم إن جوها قاس، مفرط، بارد جدا أو حار جدا بحسب الفصول، ويتميّز في مجموعه بفصل جاف طويل من يونيو(جوان) حتى أكتوبر و يصحبه فصل حار، كما يتميز بفصل مطير ورطب يصحب الشتاء و مستهل الربيع.

و أن الأمطار موزعة توزيعا غير متساو بين مختلف الأقاليم ، فالشريط الساحلي يحظى من الأمطار، على الأقل مسافة لا تقل عن مائة كيلو متر من البحر، في الشمال و الغرب أكثر ممّا تصيب المرتفعات في وسط هذا المربع و هذه بدورها أحسن حظا من الجنوب –على حدود الصحراء الكبرى– و الصحراء، فإن هذه لا تنال في بعض الأحيان أمطارا لسنوات عديدة متوالية ، وحتى في فصول الأمطار تسقط غير منتظمة، وقد لا تسقط أبدا طوال أسابيع، وقد تنهمر الأمطار كالسيول لبضعة أيام[2].

و مثل هذا الجوّ المتغير له أثره في الحالة المائية للبلاد، وكذلك للجيولوجيا وللمرتفعات أثرها على هذه الحالة المائية.

كما له أثره في نوع حياة السكان، فحيث تسمح الأمطار يمكن الزراعة أن تعطي نواتج متشابهة لتلك التي تعطيها أقاليم أوروبا التي يحيط بها البحر الأبيض المتوسط.

حيث لا تخضر الأرض إلا لفترة وجيزة إبان أمطار الشتاء أو الربيع، لا بدّ من العيش من تربية المواشي و القطعان، التي تساق سعيا وراء مراعي جديدة و آبار المياه.

---

2) المرجع نفسه ص 40.

فهنا وهناك نجد أن الجوّ هو الذي فرض هذا التوزيع لسكان الشمال الإفريقي، مند زمن بعيد جدا، بين مستقرين(زرّاع)، ونصف بدو(زرّاع ورعاة) وبدو(رعاة)، تبعا للمناطق. وهو الذي أدّى إلى ما هنالك من اختلاف كبير جدا في كثافة السكان من بقعة إلى بقعة.[1]

و افتقار الشمال الإفريقي إلى الوحدة الجغرافية و إلى توزيع معقول لمختلف المناطق حول مراكز اجتذاب، و انعدام مجاري المياه الكبيرة القابلة للملاحة، كل هذه أسباب جعلت العلاقات بين السكان صعبة، وأسهمت في تجزئة البلاد وتجزئة السلطة السياسية والإدارية.

أما السكان، وهم منعزلون بعضهم عن بعض على تفاوت في الانعزال فقد أرغمهم الجو على إتخاد حياة غير مستقرة، وعلى أسلوب في العيش و في السكن، وأعراف تختلف من إقليم إلى آخر[2].

المطلب الثاني: الحياة الدينية و الثقافية

لما فتح المسلمون بلاد المغرب كلها كانوا يقسمونها إلى ثلاثة أقسام مملكة إفريقية، وهي المغرب الأدنى، وقاعدتها القيروان، وسمي الأدنى(لأنّه الأدنى)إلى بلاد العرب ومراكز الخلافة. والمغرب الأوسط و قاعدته تلمسان و الجزائر والمغرب الأقصى و قاعدته فاس في مراكش، وكان العرب يطلقون على سكان كل هذه البلاد البربر.

وقد أفتتحها المسلون من أوائل عهد الفتح من سنة 26 هـ إلى سنة 81هـ فقد خرج إلى المغرب الأقصى إدريس بن عبد الله بن الحسن بن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي

---

1) الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي ص 41 .
2) المرجع نفسه ص 42.

طالب سنة 169هـ. ونشر الدعوة وأسلم على يده خلق كثير، فبويع بالخلافة سنة 172هـ و أسس دولة تسّمت دولة الأدارسة أستمر إلى سنة 375هـ فاكتسحتها دولة الفاطميين.

وقام بنو الأغلب بتونس ودولتهم تنسب إلى إبراهيم بن الأغلب التميمي حكمت من سنة 184هـ وقد عظمت دولتهم و أنشئوا أسطولا قويا في البحر الأبيض المتوسط، فتحوا به صقلية و مالطة وسردينيا وكان عهدهم عصر سيطرة قوية على البحر و استمروا في الحكم إلى سنة 296هـ حيث استولى عليهم الفاطميون.

ثم جاءت الدولة الفاطمية وكان منشؤها بالمغرب الأقصى. فبسطت سلطانها على جميع بلاد المغرب من حدود مصر إلى المحيط الأطلنطي، مضافا إليها صقلية و سردينيا، وقد بدأ ملكهم على يد أبي محمد عبيد الله المهدي سنة 296هـ، و ا ستمر الملك في أولاده حتى تولى منهم المعز، فلما انتقل إلى مصر سنة 362 وتتابعت فتوحهم في الشام و الحجاز و اليمن، وقوي سلطانهم فيها ، وضعف سلطانهم في المغرب[1].

ثم جاء بنوزيري الصنهاجيون بتونس والجزائروأصلهم من البربر، وكانوا عمالا للفاطميين، ولما سار المعز إلى مصرا ستعمل على تونس يوسف بن بلكّين. ثم استفحل أمر يوسف و استقل بمملكته، وأسس دولة نسبت إليه استمرت من سنة 361 إلى 542هـ، واشتهر من رجالها باديس بن يوسف، وابنه المعز.

وتولى على بلاد المغرب أمراء عظام عملوا أعمالا جليلة، فحسان بن نعمان النعساني عامل عبد الملك، بن مروان على إفريقية هو الذي دوّن الدواوين بها باللغة العربية، وغزا موسى بن نصير المغرب وكان معه سبعة و عشرون ألفا من العرب وإثنا عشرألفا من البربرو أمر موسى العرب أن يعلموا البربر القرآن والفقه ثم أسلم بقية البربرعلى يد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر سنة101هـ أيام عمر بن عبد العزيز. وقد أرسل هذا الأخيرعشرة من التابعين يفقهون أهل المغرب في الدين.

---

1) ظهر الإسلام لأحمد أمين ج1 ص291 - 292 . ط5 دار الكتاب العربي بيروت لبنان.د ت.

وفي أيام هشام بن عبد الملك فرّ قوم من خوارج العراق إلى المغرب و بثوا فيه مبادئهم فسرت دعوتهم إلى البربر وأعجبهم من تعاليمهم أن الخليفة لا يجب أن يكون قرشيا، فأنتفض البربر على العرب يريدون أن تكون لهم دولة من أنفسهم.

وفي عهد العباسيين أخذ أهل المغرب بمذهب أهل العراق(مذهب أبي حنيفة)لأن ذلك المذهب يومئذ هومذهب الخلفاء بالمشرق، والناس على دين ملوكهم، وقد ظهرمذهب أبي حنيفة بإفريقية ظهورا كبيرا إلى قرب سنة أربعمائة هجرية ثم انقطع منها وكان للمعز بن باديس الصنهاجي الذي تولى في أوسط المائة الخامسة اثركبير في ذلك فقد كان هو و أصحابه على مذهب الشيعة[1] أخذا من أسلافهم الفاطميين.

ثم قطع المعزدعوة الشيعة وحمل الناس على التمسك بمذهب مالك وكان مذهب مالك معروفا في هذه البلاد من قبل. وأنتشر مذهب أهل السنة يزاحم الشيعة و الخوارج.

هذه الأحداث العظمى من دخول العدد الكبير من العرب، وفتح البلاد و نشرالإسلام واللغة العربية فيها، وتثقيف الناس بالدين الإسلامي و الأدب العربي و جعل البلاد جزءا من المملكة الإسلامية يدخلها التجار من جميع الأجناس، ويتبادلون مع أهلها المعاملات والسلع واختلاط العرب و غيرهم من المسلمين بأهل البلاد بالتزاوج و التوالد، وكثرة العلاقات والرحلات، كل هذا جعل من بلاد المغرب أمّة لها مدنية و لها حضارة ولها ثقافة ولها شأن يذكر.

وقد اشتهرت بلاد المغرب بتقدمها في الحضارة و العمران و العلم و الأدب كالقيروان وتاهرت وفاس.

كما اشتهرت بالعناية بالحديث والفقه، وتقصيرها في العلوم النظرية من الفلسفة وفروعها، قال المقرّي التلمساني "وأمّا مملكة العلوم النظرية فهي قاصرة على بلاد المشرق، ولاعناية لحذاق القرويين والإفريقيين إلاّ بتحقيق الفقه فقط، ولم يزل الحال كذلك إلى أن رحل الفقيه ابن

1) ظهر الإسلام لأحمد أمين ج1 ص 293.

زيتون[1] إلى المشرق فلقي تلاميذ الفخر بن الخطيب ولازمهم زمانا حتى تمكن من ملكة التعليم وقدم إلى تونس فأنتفع به أهلها [2].»

المطلب الثالث : وضعية اللغة و النحو .

إذا أردنا تتبع بواكير الفكر اللغوي و النحوي في الأندلس و المغرب فإننا لا نكاد نجد أي لون من ألوان هذا الفكر خلال السنوات الأولى التي أعقبت فتح المسلمين للأندلس و المغرب، بل لا نكون مبالغين إذا قلنا إنّنا لا نكاد نجدأي لون من ألوان الحياة الفكرية في الأندلس طوال عصر الولاة (96هـ–138هـ)، فقد تعاقب فيه على ولاية الأندلس ثمانية عشر واليا في إثنتين و أربعين سنة.

ولعلّ أول كتاب أرّخ لرجال الأندلس هو كتاب: « قضاة قرطبة » لأبي عبد الله محمد بن حارث بن أسد القيرواني الخشني(ت361هـ)[1].

ويشير الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم إلى أن من أرّخ للأندلس هو عبد الله بن حبيب السلمي(ت238) الذي كتب في تاريخ الخليقة عامة و في قضاة الأندلس خاصة. ثم

---

1) إبن زيتون : هو أبو القاسم بن أبي بكر الشهير بإبن زيتون عاش من (666 – 730 هـ)
2) ظهر الإسلام ، لأحمد أمين ج1 ص 298 نقلا عن أزهار الرياض للمقرّي .
1) معجم علماء اللغة و النحو في الأندلس من الفتح إلى سقوط الخلافة .د. عبد الجواد إبراهيم ص 07. ط1. دار الآفاق العربية القاهرة 2004م.

تلاه الرّازي: محمد بن موسى الرّازي (ت273هـ) و ابنه أحمد (ت324هـ) ثم عيسى بن أحمد ثم محمد بن حارث الخشني(ت361هـ) في كتابه« قضاة قرطبة » و« أخبار الفقهاء والمحدثين» وقد أرخ عبد الله محمد بن حارث بن أسد القيرواني الخشني في كتابه: قضاه قرطبة، لمن تولى القضاء في قرطبة، وليس فيه ما يشير إلى أنهم كانوا نحاة أو لغويين[2].

و أمّا الكتاب الثاني فهو «أخبار الفقهاء و المحدثين» للخشني نفسه فقد خصصه للحديث عن فئتين من علماء الأندلس هما الفقهاء و المحدثون، وقد بلغ مجموع الذين ترجم لهم الخشني في الكتاب عامة خمسمائة و سبعة وعشرين(527) فقيها ومحدّثا كان من بينهم اثنان و ثلاثون فقيها[3]. ومحدثا لهم اهتمام باللغة و النحو و التأديب بالعربية.

<<ولم يكن الاهتمام باللغة و النحو إلا وسيلة للتعمق في الفقه و علم الحديث و لذا ظلت اللغة في منأى عن الصفوف الأولى في القرنين الثاني و الثالث الهجريين، ولم يبزغ نجمها إلا في القرن الرابع الهجري>>[4].

و أكبر دليل على أن الاهتمام باللغة و النحو في ذلك الوقت و ترك الاهتمام بالفقه والحديث كان معيبا ما ذكره الخشني أنّ اللغوي محمد بن عبد السلام الخشني(ت286هـ) كان قد اشهر في أول قدومه من المشرق باللغة و الفصاحة، فشق ذلك عليه وغمّه، وترك بعد ذلك قراءة اللغة، وأنصرف إلى قراءة الحديث.

أما الكتاب الثالث الذي أرخ للمغاربة و الأندلس، هو أهم الكتب حتى نهاية القرن الرابع الهجري بقليل، وهو كتاب «طبقات النحويين و اللغويين» لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي(ت379هـ)، ولم يكن هذا الكتاب خالصا للنحويين و اللغويين الأندلسيين والمغاربة فحسب، و إنما تناول النحويين و اللغويين المشارقة أيضا، وقد جعلهم طبقات بدءا من أبي الأسود الدؤالي(ت69هـ) و انتهاء بأستاذه محمد بن يحي بن عبد السلام الرياحي (ت358هـ).

وقد فصل الزبيدي بين النحويين و اللغويين، و قدّم النحويين على اللغويين، وبدأ بنحاة البصرة و جعلهم عشر طبقات، ثم نحاة الكوفة و جعلهم ست طبقات، ثم جعل لغويي البصرة سبع طبقات، ولغويي الكوفة خمس طبقات، ثم انتقل إلى نحاة مصر فجمع بين

---

2) المرجع نفسه ص .07
3) المرجع نفسه ص 08
4) المصدر نفسه ص 08

النحويين و اللغويين و جعلهم ثلاث طبقات، ثم انتقل إلى النحويين و اللغويين القرويين، أهل القيروان وجمع بينهم و جعلهما أربع طبقات.

وقد ختم الكتاب بالنحويين و اللغويين الأندلسيين، وجمع بينهما و جعلهما ست طبقات، بدأ من أبي موسى الهواري و انتهاء بأستاذه الريّاحي(ت 358هـ)، وبلغ مجموع النحويين واللغويين الأندلسيين الذين أرّخ لهم الزبيدي مائة وثلاثة.

والشاهد في هذه الفقرة أنه قدم النحويين واللغويين القرويين على النحويين والغويين الأندلسيين، وهذا يدل على سبق النحو في المغرب على الأندلس.

أما النحويون واللغويون القرويون فقد جعلهم أربع طبقات [1]:

الطبقة الأولى: أبو مالك الطرماح، عياض بن عوانة.

الطبقة الثانية: إبراهيم المهري، أبو الوليد المهري، محمد بن صدقة، ابوسعد عورك، أحمد بن أبي الأسود.

الطبقة الثالثة: حمدون النحوّي، أبومحمد المكفوف، المدانّي، خلف الأطرابلسي، الطرزي، علي بن الحضرمي، محمد المعروف بالعقعق، ابن الحداد ، الطلاء المجّم، السبخي.

الطبقة الرابعة: أبوالسميدع، القياس الجهني، الخروفي، ابن أبي عاصم اللؤلئي، زنجي بن مثنى، الخياريّ، الدّاروني، ابن الوزان النحوّي، عامر بن إبراهيم، الفزازي، قاسم بن حبيب النحوي.

---

1) طبقات النحويين و اللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تح محمد أبو الفضل ابراهيم ص 225. دار المعارف، مصر 1973م.

ولا يفرق المؤرخون بين النحو في المغرب و النحو في الأندلس، بل كثير منهم يعدونهم مدرسة واحدة و تسمى مدرسة النحو في الأندلس والمغرب، فلا ريب أن نجد نحاة تتنازعهم بلاد المغرب و الأندلس و في بعض الأحيان حتى مصر والشام بحكم الترحال.

المبحث الثاني:

تداخل النحو المغربي والأندلسي

لقد فتح المسلمون الأندلس سنة 92هـ في عهد الخلافة الأموية، هذه الدّولة التي كرّست كلّ جهودها في استقرارالأمور في هذه البقاع، لكن الدولة الأموية لم تعمر طويلا، وسقطت سنة 132هـ، وجاءت بعدها الدولة العباسية و انتقلت عاصمة الخلافة إلى بغداد، ولكنّ الأراضي الأندلسية لم تخضع للحكم العباسي، وبقيت تناصر بني أمية، بعد استقرار الأوضاع خلال حكم عبد الرحمان الداخل (صقر قريش) سنة (138هـ-172هـ) بدأ الاهتمام بالعلم نتيجة تأييد هذا الأمير للعلم حتى يجاري الحركة العلمية في بغداد، وهذا ما جعل العلماء يتنقلون إلى هذه المناطق من أجل نشر الدعوة الإسلامية و تعليم الناس أمور دينهم يقول أحمد أمين: «... إذا أرّخنا للحياة الفكرية في الأندلس وجب أن نسند الفضل الأكبر إلى الأمويين، فالحق أنّ ازدهار العلم أيّام ملوك الطوائف يرجع إلى سببين هامين:

1-ّ البذرة الأولى التي وضعها الأمويون نضجت فيما بعد في عهد الطوائف.

2 - انقسام الدولة في عهد ملوك الطوائف جعل الأمراء يتنافسون على تزيين إماراتهم بالعلم و الأدب »[1].

1) ظهر الإسلام لأحمد أمين ج 03 ص 42 وما بعدها. ط05، دار الكتاب العربي بيروت لبنان. د ت.

ولقد دامت دولة بني أمية في الأندلس حتى سنة 424 هـ بعدما انقسمت إلى إمارات صغيرة متناحرة فيما بينها، فبنو عبّاد في اشبيلية، و بنو جهور في قرطبة، وبنو هود في سرقسطة، وبنو نصر في غرناطة، وكان التناحر والاقتتال بين هذه الإمارات هوالذي أدى إلى انتهاء الأندلس و سقوطها سنة 898 هـ.

أما الحياة العلمية في الأندلس فقد شجعها الأمراء بعد استقرار الأوضاع السياسية، فطفق العلماء يتوافدون على هذه المناطق لعدّة أغراض، منها الدعوة للإسلام، والشهرة والثراء، والتقرب إلى الحكام.

يقول أحمد أمين «... حتى جاء عبد الرحمان الناصر فطمع أن يقوّي ملكه بما قوّى به العباسيون دولتهم، وكان من أسباب قوّة العباسيين العلم و الشعر و الأدب، وغير ذلك، فأراد أن يقلدها، ورأى أن ليس عنده معلّمون كبار ينشرون الثقافة العربية بين أهل الأندلس، فقرر أن يندب لذلك بعض أهل المشرق.

وبعد تفكير طويل رأى أن أصلحهم أبو علي القالي »[1] ويقول محمد الطنطاوي: «وممّن ورد الأندلس أبو علي القالي الذي رعاه أحسن رعاية الحاكم المستنصر ولي عهد أمير المؤمنين عبد الرحمان الناصر سنة 330هـ، وأحسن مثواه حتى لقي ربّه في الأندلس سنة 358هـ...»[2]

بهذه العوامل و غيرها انتشر العلم في الأندلس ، وأصبح الناس يقبلون على حلقات العلم والأدب من أجل اكتساب المعرفة في جميع الميادين وعلى رأسها التي تخدم الدين مثل الفقه والتفسير وعلوم العربية ومن أهمها النحو. ولقد تأثر النحو بالعلوم الدينية وخاصة الفقه

1) ظهر الإسلام لأحمد أمين ج3 ص 82 .
2) نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ، محمد الطنطاوي ص 130. دار المنار1991.

فالمتصفح لعلم أصول النحو يجد أنّ النحو قد تأثر بالفقه، وهذا لأنّ الفقه أسبق من النحو، ولأنّ العلمين يخدمان هدفا واحدا وهو كتاب الله الكريم.

يقول السيوطي: « الحكم النحوي ينقسم إلى واجب و ممنوع وحسن وقبيح وخلاف الأولى وجائز على السواء، فالواجب كرفع الفاعل وتأخيره عن الفعل، ونصب المفعول و جر المضاف إليه و تنكير الحال والتمييز، وغير ذلك. و الممنوع كأضداد ذلك، والحسن كرفع المضارع و الواقع جزء بعد شرط ماض، والقبيح كرفعه بعد شرط المضارع، وخلاف الأولى كتقديم الفاعل في نحو: ضرب غلامه زيدا. و الجائز على السواء كحذف المبتدأ أو الخبر و إثباته حيث لا مانع من الحذف »[3].وهذه الإحكام كلها مصطلحات فقهية. يقول عبد الوهاب خلاّف «ينقسم الحكم التكليفي إلى خمسة أقسام: الإيجاب، و الندب، و التحريم والكراهية و الإباحة»[4] هذا عن علم النحو عموما.

أما النحو في الأندلس فقد تأثر كثيرا بالفقه .يقول الدكتور عبد القادر رحيم الهيتي « وقد تأثر النحوالأندلسي بمدهبين من مذاهب الفقه الإسلامي هما المذهب المالكي (مذهب أهل الحديث) والمذهب الظاهري ...»[1] فكان للأول أثربالغ في سمة من سمات النحو الأندلسي وهي سمة كثيرة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.

وكان للثاني أثر في إبطال القياس والتعليل ، ويبدو هذا الأثر في المذهب النحوي عند ابن مضاء القرطبي في كتابه « الرّد على النحاة » الذي دعا فيه إلى إلغاء العوامل، وإلغاء العلل الثواني و الثوالث و إلغاء القياس، وإلغاء التقديرات و التأويلات من النحو العربي

و بهذا يتبين لنا أن للفقه أثرا كبيرا في النحو العربي في المشرق و في المغرب.

وبعد انتشار الإسلام في الأندلس وبلاد المغرب احتاج أهلها إلى علوم عربية لقراءة القرآن الكريم، و الحديث النبوي الشريف و على رأس هذه العلوم العربية علم النحو.

أما النحو فقد بدأ في الأندلس، كما بدأ في المشرق عبارة عن قطعة مختارة فيها لفظ غريب يشرح، ومشكلة نحوية توضّح، على النحو الذي نراه في أمالي القالي (ت358هـ)

---

3) الإقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ص 84 وما بعدها. تح محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية 2006.

4) علم أصول الفقه ، عبد الوهاب خلاف ص 105

1) خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، ع القادر رحيم الهيتي ص27. ط03، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي 1993.

والكامل للمبرد(ت286هـ) ثم ألفوا نحوا في مسائل جزئية، كما فعل أبو علي القالي نفسه في «فعلت وأفعلت» و«المقصور و الممدود». كما فعل ابن القوطية (ت367هـ) في كتابه الأفعال. فلما انتقل إلى الأندلس كتاب الكسائي وسيبويه، ألف الأندلسيون في النحو من حيث هو كلّ يشمل جميع الأبواب، وكان أشهر كتب النحو في أيام ابن حزم تفسير الحوفي لكتاب الكسائي.

وكان من الأندلسيين أبو علي الشلوبيني (ت 645هـ)[2]، وكان إماما في النحو، يجلّه تلاميذه ويغالون غي فضله، ألف كتبا في النحو مثل: كتاب التوطئة، ولد بأشبيلية سنة562هـ وتوفي سنة 645هـ.

ونبغ في النحو بعد الشلوبيني نحويان شهيران هما ابن خروف(ت609هـ) وابن عصفور (ت669هـ) و لهما في كتب النحو آراء ينفردان بها وأما ابن خروف فمن اشبيلية وكان إمام أهل زمانه في العربية في الأندلس، له شرح على كتاب سيبويه، وشرح لكتاب الجمل وغير ذلك من الكتب، وكان إلى علمه أديبا لطيفا كثير ما تلاعب باسمه، أما ابن عصفور فاشبيلي الأصل أيضا حمل لواء العربية بالأندلس بعد أستاذه أبي علي الشلوبيني ودرّس العربية في بلاد أندلسية مختلفة، في اشبيلية و شريش ومالقة ولورقة ومرسية، وألّف كتبا كثيرة في النحو والصرف، وقد أخذ عليه ابنه أنّه كان مستهترا يغشى مجالس الشراب ويتهتك فيها ومات سنة 669هـ.

وجاء بعد ذلك ابن مالك وهو جمال الدين محمد بن عبد الله ولد ببلدة جيّان إحدى مدن الأندلس حوالي سنة 600هـ وأخذ عن نحويّيها وعن أبي علي الشلوبيني، ثم رحل إلى مصر ودمشق، وأخذ العلوم الشرعية وتبحر فيها، وقد اشتهر شهرة سيبويه. وأهم ميزة ابن مالك أنه ربط قواعد النحو ربطا محكما، وبسطها كما يتجلى ذلك بالنظر إلى ألفيته وقواعده، والقواعد التي ذكرها سيبويه في كتابه ،وقد ألّف الألفية ، ونالت حظوة كبيرة، حتى حفظها أكثر المتعلمين في الشرق والغرب إلى اليوم، ومن مؤلفاته الكافية والشافية، والتسهيل ولامية

2) ظهر الإسلام تأليف أحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، الجزء الثالث ص 91.

الأفعال، والمفتاح في أبنية الأفعال، وتحفة الموجود في المقصور والممدود، والإعلام في مثلث الكلام، و إيجاز التعريف بعلم التصريف، ورسالة في المترادفات، والاعتداد في الفرق بين الزاي والصاد، ومنظومة في 49 بيتا في الأفعال الثلاثية المعتلة بالواو أو الياء، نقلها السيوطي في كتابه"المزهر " و قد تتلمذ له كثيرون في الشرق والغرب، كابن النحاس المصري(ت337هـ)، والفقيه المشهور النووي، والمحدث المشهور البونيني و غيرهم، وقد رزق ا لحظوة في تآلفه، و استفاد منه كثيرون ودوّى اسمه في الأندلس و في الشرق ومات سنة 672هـ[1].

ويقول أحمد أمين في كتابه: ظهر الإسلام : « فإن قلنا : إنّه نظّم نحو سيبويه، ووضّحه، وفصّله، وقرّبه إلى النّاس، وعمّمه لم نكن بعيدين عن الصواب، وكان إماما في القراءات وعالما بها، واسع العلم باللغة، وكان واسع الإطلاع على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو و اللغة، حاضر البديهة في الاستشهاد وكان مذهبه أن يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد، استشهد بالحديث، فإن لم يكن استشهد بأشعار العرب، وكان نظم الشعر عليه سهلا رجزه وطويله، وأكثر من التآليف في أبواب مختلفة، وكان مشهورا بنظم الضوابط التي تسهّل الأمور الصعبة على المتعلمين، فينظم مثلا في المقصور و الممدود، وفيما ورد بالضاد و الظاء، وفي ترتيب خيل السباق ونحو ذلك . وكان رحمه الله كثير المطالعة، سريع المراجعة لا يكتب شيئا من محفوظه حتى يراجعه في محله. وقد أخذ عليه أبو حيان(ت745هـ) إنه لم يلازم المشايخ و لم يصحبهم طويلا، و إنّما أخذ أكثر علمه من الكتب و الإطلاع عليها. ولذلك كان ينفر من المنازعة والمباحثة والمراجعة. وهذا شأن من يقرأ بنفسه و يأخذ العلم من الصحف بفهمه» مع أنه قرأ على جملة من المشايخ كأبي علي الشلوبيني وثابت بن خيار[1].

---

1) ظهر الإسلام الجزء الثالث ص 92-93 .
1) ظهر الإسلام ص 94

ولابن مالك في النحو طريقة سلكها بين طريقي البصريين و الكوفيين، فإنّ مذهب الكوفيين القياس على الشاذ، ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر[2]. و ابن مالك يعلم بوقوع ذلك من غير حكم عليه بقياس، ولا تأويل بل يقول : إنّه شاذ، أو ضرورة ، كقوله في التمييز:

وعامل التمييز قدم مطلقا و الفعل ذو التصريف نزرا سبقا [3]

وقوله في مد المقصور:

وقصر ذي المدّ اضطرارا مجمع عليه و العكس بخلف يقع .

وقال ابن عقيل: «لا خلاف بين البصريين و الكوفيين في جواز قصر الممدود للضرورة، واختلف في جوازمدّ المقصور،فذهب البصريون إلى المنع،وذهب الكوفيون إلى الجواز»[4]

قال ابن هشام: « وهذه الطريقة طريقة المحققين، وهي أحسن الطريقتين »[1]

وربما عد من أكبر علماء النحو في الأندلس أبو حيان الغرناطي، و هو لغوي عربي، ولد من أصل بربري سنة 653 هـ و تنقل في البلاد بعد أن تعلم على علماء الأندلس، وكان ظاهريا على مذهب ابن حزم، وكان نحويا مفسرا محدثا شاعرا ، وبلغت مصنفاته في العلوم المختلفة نحو 65 كتابا و أهميته أنه كان لغويا بمعنى أنه يعرف لغات كثيرة ، فألف كتابا في الفارسية و آخر في اللغة التركية ، كما ألف كتابا في اللغة الحبشية و توفي بالقاهرة سنة 745هـ[2].

إن هؤلاء النحويين جميعهم كانوا يدورون في فلك سيبويه، و إن اجتهد أحد كابن مالك فهو اجتهاد فرعي، لا اجتهاد مطلق، فقد وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي و تلميذه سيبويه بناء في النحو قوي الدعائم لم يسهل هزه ولا نقضه.

و إنما الذي اجتهد اجتهادا مطلقا هو ابن مضاء الأندلسي (ت592هـ) القرطبي و قد كان أيام الموحدين فقد كان الموحدون مجتهدين، لم يرضوا عن مذاهب الفقه المختلفة، وقد كان عبد المؤمن بن علي الذي يعد المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين، ويقال عنه أنه كان فقيها عالما بالأصول و الجدل و الحديث، مشاركا في العلوم الدينية و الدنيوية، وابن مضاء يريد

---

2) الإقتراح في علم أصول النحو ص 440 .
3) شرح إبن عقيل على ألفية أبن مالك ج 1 / ص .607
4) شرح إبن عقيل ج2 ص 404 .
1) الإقتراح ص441.
2) ظهر الإسلام لأحمد أمين ، ج 3 ص94- 95.

أن يهدم مذهب سيبويه، و ألف في ذلك ثلاثة كتب: المشرق في النحو، وتنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان، و الرد على النحاة، وفي هذه الكتب الثلاثة ردّ على نحو سيبويه و أنصاره و النظر إلى نحو جديد.

فلقد كان نحو سيبويه مبنيا على نظرية العامل، فلا يرفع فاعل إلا بعامل ولا تنصب كلمة إلا بعامل، ولا تجر إلا بعامل، فإن لم يكن العامل ظاهرا فهو مؤول،

فنادى ابن مضاء بأنه الذي يصنع الظواهر النحوية في الكلمات من رفع و نصب و جر، إنما هو المتكلم نفسه، لا ما يزعمه النحاة من الأفعال و ما شاكلها. و قد أشار ابن جني في الخصائص إلى هذه النظرية[1]. ولكن ابن مضاء وسّعها و أوضحها، وقد جرّت النحويين نظرية العامل و تأويله إن كان محذوفا إلى علل و أقيسة تكون أحيانا مقبولة، وتكون أحيانا غير مقبولة، وكان يريد ابن مضاء إنشاء نحو جديد على أساس جديد.

فكان ابن مضاء داعيا دعوة جديدة، متأثرا فيها بالدعوة إلى اجتهاد الفقهاء، كما أنه متأثر بمذهب الظاهرية، فنظريات العوامل تحتاج إلى تأويل كبير، والظاهرية أكثر ما يكرهون التأويل.

وقد أسس ابن مضاء كتابه "الرد على النحاة" بعد قراءة طويلة في النحو، فقد قرأ كتاب سيبويه (ت 180هـ)، وشرح السيرافي (ت 368هـ) عليه، وهو يرى أنّ الناس ضلوا بالنحو القديم، باتباعهم نظرية العامل فيقول: « قصدي من هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحو عنه، وأنبه على ما أجمع على الخطأ فيه، فمن ذلك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لا تكون إلا بعامل لفظي ... فقالوا في ضرب زيد عمرا: إنّ الرفع الذي في زيد، و النصب الذي في عمرو، إنما أحدثه ضرب، وذلك بيّن الفساد. وقد صرح بخلاف ذلك ابن جنّى و غيره ... وفي الحقيقة و محصول الحديث أن العمل من الرفع والنصب و الجر و الجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا شيئ غيره »[2].

---

1) الرّد على النحاة ، لإبن مضاء القرطبي ، تح شوقي ضيف ، ص 76 – 77 .دط، دار المعارف، القاهرة، دت ص 76 – 77 .

2) الخصائص ،أبو الفتح عثمان بن جني1 / ص 110 ، تح محمد علي النجار، ط2 ،دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت،دطج.

وقال:« ربّما ظنّ شخص أنّ معاني هذه العوامل هي العاملة، ويردّ ذلك بأن العامل أو الفاعل إما يفعل بإرادة كالإنسان و الحيوان، وإمّا أن يفعل بالطبع، كما تحرق النار، ويبرد الماء، و العمل في النحو ليس فاعلا بالإرادة ولا بالطبع وإذا فتصوّر النحاة له بأنه عامل أو فاعل تصوّر واهم »[3]

ويبين سخف النحويين في تأويل عامل إذا لم يوجد فيقول: « إن النحويين يقولون في ياعبد الله: أدعو عبد الله، مع أنّ المعنيين مختلفان، فأدعو عبد الله جملة خبرية، ويا عبد الله جملة إنشائية. ويقولون في إذا السماء انشقت، إذا انشقت السماء انشقت و هو كلام واهم »[1].
ويقول في موضع آخر: « إن إجماع النحاة على ذلك ليس حجة علينا، مهما اتفق البصريون و الكوفيون على ذلك »[2]. كما هاجم ابن مضاء فكرة الضمائر المستترة وهاجم العلل النحوية غير العلة الأولى ، فإذا قلت إن الفاعل مرفوع فهذه هي العلّة الأولى، وقد أقرّها، أمّا أنه مرفوع لأنه عمدة فقد رفضه ابن مضاء. و لكن رغم هذه النداءات والهجمات فإن الناس لم يأخذوا بقوله و عادوا سريعا إلى نحو سيبويه و الخليل.
ويبقى أن ابن مضاء رجل عظيم النسب، عظيم المنصب، فقد كان قاضي القضاة في عهد الموحدين، وكان عظيم الجاه عندهم فهو المغربي الذي ثار على نحو المشرق كما ثار كثير غيره على فقه المشرق كابن حزم فإذا كان ابن حزم يمثل المذهب الظاهري في الفقه، فإن ابن مضاء يمثل المذهب الظاهري في النحو، ويقول الدكتور أحمد سليمان ياقوت: <<إن ابن مضاء لم يقم بهدم نظرية العامل في الإعراب حبّا في اللغة، أو إخلاصا للنحو، ولكنّه كان يريد من ذلك التودّد إلى كبار ساسة الدولة، ماداموا هم مناهضين للفقه المشرق>>
فليهدم هو أيضا الأداة التي تعين على فهم هذا الفقه، وليهدم كل ما كان على نسق هذا الفقه ومنهجه. وإذن فهذا خلاف يرجع إلى أمور مذهبية، وليس لإخلاص للغة أو النحو[3].

---

3) الردّ على النحاة ص ص 78.
1) الردّ على النحاة ص 79 .
2) المرجع نفسه ص 82.
3) ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، د أحمد سليمان ياقوت ص 108 ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983

ويلاحظ من خلال هذا الرأي أن الدكتورأحمد سليمان ياقوت يفرق بين المذهب والمدرسة، فجعل المذهب للفقه و المدرسة للنحو، فيقول في باب عوارض الصناعة النحوية، وفي فصل العوارض غير المقبولة، ومنها الخلافات المدرسية:

« ونعني بها ما كان بين الكوفة والبصرة من خلافات أدّت في بعض الأحيان إلى نوع من التعقيد الإعرابي، والتمحل فيه بقصد إبراز كل من الشخصيتين المدرسيتين بصفات منفردة »[1]، ويقول أيضا: «ولقد تعددت هذه المدارس، فلم تعد مقصورة على البصرة والكوفة، بل كانت هناك مدرسة بغداد والأندلس وكان لكل من هذه المدارس اتجاهات خاصة في درس النحو، ومنه الإعراب، حتى أصبحت هذه المدارس حقيقة واقعية في الدرس النحوي، وقد ألف الدكتور شوقي ضيف كتابا مستقلا عن هذه المدارس »[2]، ويقول أيضا في نفس الباب المذكور « أن الخلافات المدرسية كان من شأنها في بعض الأحيان الجنوح إلى آراء بعيدة فيها تعقيد و تأويل، وكانت المدارس تغرق نفسها أحيانا في التعليلات العقلية البعيدة عن طبيعة اللغة، وما كان ذلك إلا لرغبة كل نحوي في الظهور بمظهر متميز عن سواه، غير التابع لأحد »[3].

ومما سبق يتبين لنا أن تباعد الشقة بين الأندلس والمغرب و بين العراق مهد النحو، قضى على الأولى أن تتأخر ردحا من الزمن عن اقتناء العراق في مزاولته إلى أن نضج وكم، والسبب أن عناية الولاة على الأندلس من قبل بني أمية منصرفة إلى إخضاع البلاد للخلافة فحسب. ولما استقلت بنو أمية بالأندلس على يد عبد الرحمان الداخل سنة 138هـ استقبلت الأندلس عهدا جديدا وبدأت الحركة العلمية فيه، بفضل مناصرة بني أمية للمغرب، جريا على دأب بني أبيهم في المشرق، فأرغبوا العلماء في العلم وكافؤوهم على دراستهم وتصنيفهم. فوصل ذلك دول المغرب العربي التي كانت تموج بالاضطرابات حينئذ لأنها دول عربية، تقدس الكتاب العربي وتحدب على اللغة العربية لغة الدين.[4]

---

1) ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، د أحمد سليمان ياقوت ص 137.
2) المرجع نفسه ص 138
3) المرجع نفسه ص .142
4) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة محمد طنطاوي ص 130.

ففي المغرب الأقصى دولة الأدارسة العلوية نشأت على يد إدريس بن عبد الله بن حسن سنة 172هـ وضمت إليها بلاد تلمسان.

وفي شمال إفريقيا دولة الأغالبة التي أسسها إبراهيم بن غالب التميمي(ت184هـ)، ثم قامت على أنقاض الدولتين الدولة الفاطمية و اجتازت المغرب سنة 298هـ وامتد نفوذها من المحيط الأطلسي إلى مصر سنة 358هـ.

فنهضت المغرب تجاري الأندلس بحكم قرب الجوار واتحاد اللغة والدين لذلك تجشم أفراد من الأندلس والمغرب الأسفار إلى المشرق ورووا عن علمائه واقتبسوا من معارفهم. إذ لم يكن في مقدورهم الرحلات إلى البوادي ومشافهة الأعراب فيها كما صنع المشارقة، وقفلوا إلى المغرب والأندلس مزودين بعلوم المشارقة زيادة على ما جلبوا من مؤلفاتهم إلا أنه كان للمغاربة فضل السبق على الأندلسيين لقرب بلادهم من المشرق وبعد الأندلس منه[1] وقد تجاوب مع هذه الرحلات المشرقية في رفع شأن اللغة العربية تقاطر المشارقة وتوافد كثير من علمائهم إلى المغرب والأندلس لتوافرالمرغبات في النزوح إليها ماديا وأدبيا.

وممن ورد الأندلس أبو علي القالي (ت356هـ)، وفي هذه الحقبة هبت نسمة من الأندلس على بلاد المغرب انتعشت فيها ، فظهر في الأندلس والمغرب علماء ضارعوا علماء المشرق وانتشرت دراسة النحو في سائر المدن – فكان من غير عجب، أنه لما فسدت السليقة بالبادية أواسط القرن الرابع الهجري، وانصرف علماء المشرق إلى درس ما حفظوه ودوّنوه من كلام العرب – أن يصنع بعد حين المغاربة والأندلوسيون في اجتزائهم بما نقلوا من السنة وكلام العرب المروي لهم من علماء المشارقة والقواعد التي تلقنوها منهم، فلم يرحلوا بعد إلى المشارقة وعكفوا على ما حصلوا عليه، وصدقوا العزيمة في تثمير ماعندهم.

---

1) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص 130.

وهذا ما كان من الأندلسيين و المغاربة بعد استغنائهم عن المشارقة واعتمادهم على أنفسهم فإنهم عدلوا عن بعض آراء المشارقة في النحو وخالفوهم في منهاج تعليمه و تدوينه، واستدركوا عليهم مسائل فاتتهم.

وبذلك استحدثوا مذهبا آخر عرف بمذهب المغاربة أو الأندلسيين ظهرت مبادئه من أوائل القرن الخامس الهجري الذي يعدّ بحق فجر النهضة النحوية في هذه البلاد[1].

1) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ص 131.

المبحث الثالث:

تطوّرالمدرسة المغربية

. المطلب الأول: نشأة المدرسة المغربية

. المطلب الثاني: بعض أعلام المدرسة المغربية

المطلب الأول: نشأة المدرسة المغربية

« ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه، وله ديوان منسوب إليه استوفى فيه أحكام الإعراب مجملة ومفصّلة، وتكلم عن الحروف و المفردات و الجمل، وحذف ما في الصناعة من المتكرّر في أكثر أبوابها وسمّاه بالمعنى في الإعراب، وأشار إلى نكت إعراب القرآن كلها وضبطها بأبواب وفصول وقواعد انتظمت سائرها، فوقفنا منه على علم جم يشهد بعلوّ قدره في هذه الصناعة، و وفور بضاعته منها، وكأنه ينحو في طريقته منحى نحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي و اتّبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيء عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه والله يزيد في الخلق ما يشاء »[1].

ولا يعني هذا أن النحو في المغرب بدأ بكتاب المغني لابن هشام، فمن خلال ما سبق ومما يأتي نستخلص أن المدرسة المغربية أكثر رسوخا في التاريخ من المدرسة المصرية والشامية التي ينتسب إليها ابن هشام وربما أقدم وأعرق من المدرسة الأندلسية ذاتها، ويدل على ذلك كتاب الطبقات الذي ألّفه الزبيدي وقدّم النحاة القيروانيين على نحاة الأندلس ومصر.

المدرسة في المصطلح العلمي لفظ يطلق على جماعة من الدارسين تشترك في وجهة النظر، ويكون لها منهج خاص، يؤلف منه جبهة علمية، ويرتبط أفرادها برباط الرأي الواحد، وعلى هذا فهناك مدرستان في الدراسة اللغوية قديما هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، لصحة انطباق الحد المذكور على كلتا المدرستين[2].

ويقول الدكتور محمد حسين آل ياسين:« نحن نختلف مع من أطلق على جماعة من الدارسين في بغداد اسم المدرسة البغدادية ، وأخرى في مصر اسم المدرسة المصرية وثالثة في الأندلس اسم المدرسة الأندلسية »[3]

ويلاحظ أن صاحب المقولة لم يذكر المدرسة الشامية و المدرسة المغربية لأن الأولى مدمجة في المصرية والثانية كانت مدمجة في المدرسة الأندلسية، كما كانت مدرسة الكوفة مع

---

1) مقدمة ابن خلدون ص 471، دط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،2000م

2) الدراسات اللغوية عند العرب ص 392 ، محمد حسين آل ياسين ، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت1980م.

3) نفس المرجع،ص .393

مدرسة البصرة سابقا. وأن مصطلح المدرسة مصطلح أحدثه المعاصرون أمثال شوقي ضيف في كتابه المدارس النحوية، ومهدي المخزومي في كتابه: مدرسة الكوفة، وعبد الرحمان السيد في كتابه مدرسة البصرة النحوية، ومحمود حسيني محمد في كتابه: المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي، وعبد العال سالم مكرم في كتابه المدرسة النحوية في مصر و الشام في القرنين السابع و الثامن للهجرة، وهذا من خلال النص التالي: «وإذا كان القدماء قد أطلقوا على مسائل الخلاف مصطلح(المذهب)، فإن المعاصرين من أساتذتنا وباحثينا استحسنوا لفظة(المدرسة)، واستعاروها للحديث عن الخلاف النحوي، والعلماء الذين يجمعهم إتجاه نحوي واحد»[1].

ويقول الدكتور شوقي ضيف: «والقدماء أنفسهم أطلقوا على منهج البصريين اسم المذهب ومثله على منهج الكوفيين، وهم يقصدون بهذا الاسم ما نقصد بالمدرسة، ولكنهم أطلقوا على تلاميذ المبرد وثعلب «الجماعة الذين خلطوا المذهبين»[2] ولم يطلقوا عليهم اسم المدرسة أوالمذهب وعيا منهم لطبيعة، واتخذت المدرستان اسميهما من المدينة التي نشأت فيها كل منهما، وحين استوطن الكوفيون بغداد أطلق عليهم أحيانا اسم البغداديين أوالمذهب البغدادي[3].

وقد حدد أصحاب الطبقات الذين ترجموا لعلماء المدرستين بداية المدرسة البصرية بأساتذة الخليل أو بمن هم أبعد من ذلك، بل رجعوا بها أحيانا إلى أبي الأسود الدؤلي، وبداية المدرسة الكوفية بأساتذة الكسائي(ت 189هـ) ممن عاصر الخليل(ت175هـ) كأبي جعفر الرؤاسي(ت 187هـ) ومعاذ الهراء(ت178هـ)[4].

ويقول الدكتور محمد حسين آل ياسين: « وفي هذا – ما سبق ذكره – بعد واضح عن الدقة في معرفة منهج هؤلاء الدارسين القدماء في دراسة اللغة، وتخبط في تحديد مفهوم المدرسة في هذه البداية ، ودفعهم إلى ذلك – كما يبدو – أمران: الأول اتخاذ البلد الذي ينزل فيه

---

1) مصادر الثرات النحوي، محمود سليمان ياقوت ، ص 59،دط،دار المعرفة الجامغية ، القاهرة، 2003.
2) المدارس النحوية ، شوقي ضيف ص 240 ، ط5، دار المعارف ، القاهرة،1983.
3) الدرسات اللغوية عند العرب لمحمد حسين آل ياسين عن صناعة الإعراب لإبن جنّي ج 1 ، ص 197 .
4) طبقات النحويين ص 209،

هؤلاء الدارسين معيارا لانتمائهم المدرسي، و الثاني المنافسة بين المدرستين على الإيغال في قدم الدراسة و الفخر على الأخرى بذلك ».

وهذا الجدول التالي يبين إيغال أسبقية المدرسة البصرية على المدرسة الكوفية[1].

1) أخذت هذا الجدول من كتاب ضحى الإسلام لأحمد أمين ج2/ص284، وقدأخذه عن كتاب
ARABIC GRAMMAR BY HOWEL
بعد أن زاد فيه بعض الزيادات و أصلح بعض التواريخ ، و يعلل أحمد أمين تكرار الاسم في الجدول ، فمعنى ذلك تعدد مشايخه.

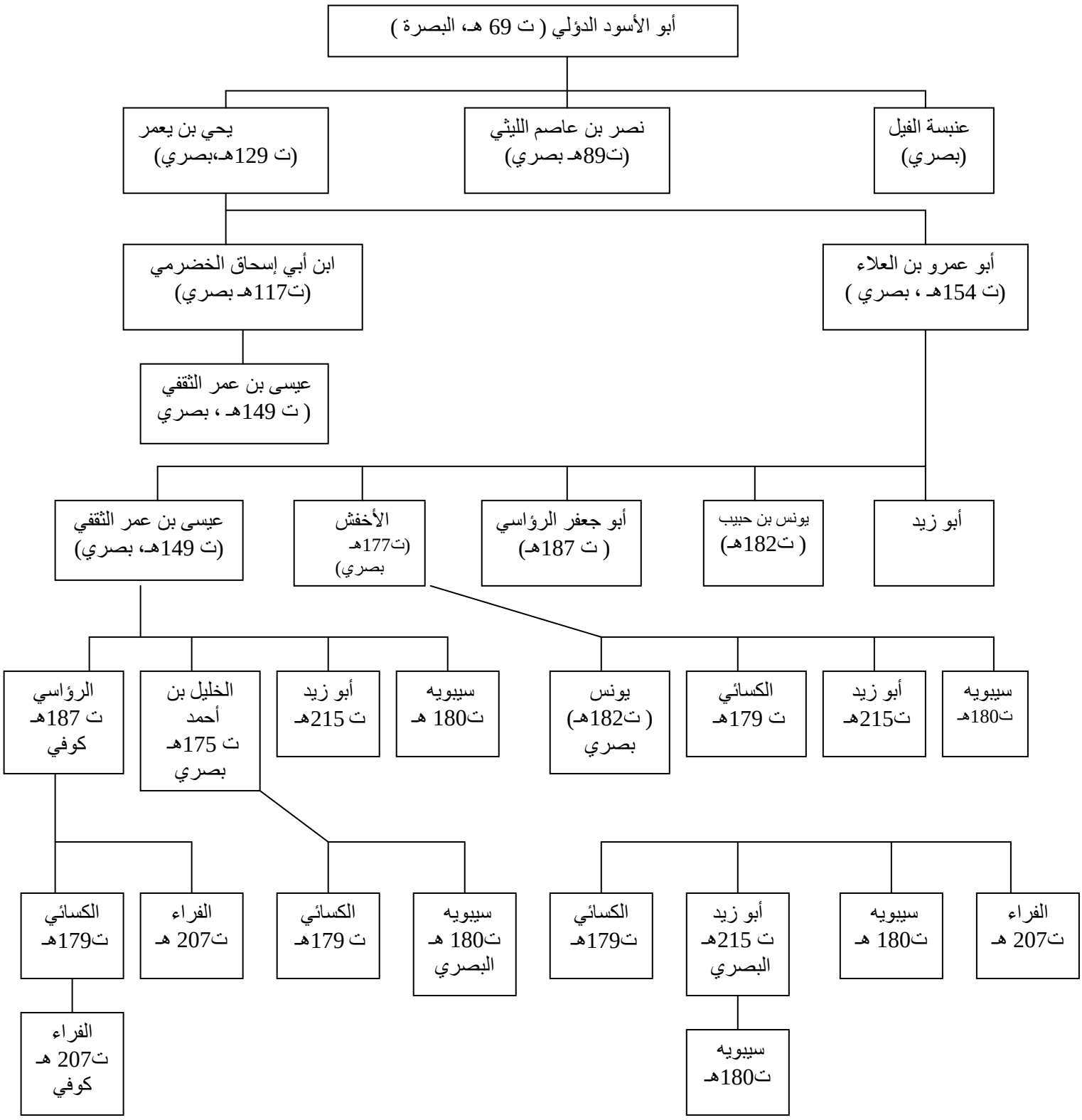

ومن هذا الجدول يتضح أن مدرسة البصرة ظلت قائمة وحدها في النحو وما إليه إلى أن جاء أبو جعفر الرؤاسي(ت187هـ)، فكان أول من ألّف في النحو من الكوفيين، وأول من أسس مدرسة الكوفة، ودعمها تلميذه الكسائي والفرّاء، وكان نظيري سيبويه رئيس البصريين.

فقد توج نحو البصرة بسيبويه وكتابه، ونشأت بالكوفة مدرسة على رأسها أبو جعفر الرؤاسي وتلميذاه الكسائي والفرّاء.

أنشأ الرؤاسي مدرسة الكوفة في النحو ووضع فيه كتابا، وقالوا أن الخليل اطلع عليه و أنتفع به، وبدأت من ذلك الحين مدرسة الكوفة تناظر مدرسة البصرة، بدأ الخلاف هادئا بين الرؤاسي في الكوفة و الخليل في البصرة، ثم اشتد بين الكسائي في الكوفة و سيبويه في البصرة، وصار لكل مدرسة علم تنحاز إليه كل فرقة، ويظهر أن هذه العصبية العلمية بين المدرستين كانت على العصبية السياسية التي ظهرت بين البلدين[1].

ويقول الدكتور محمد حسين آل ياسين: « و الحق أنّه لم تصل إلينا أغلب آثار أولئك القدماء وخاصة قدماء الكوفيين، لكي يتيسر لنا الحكم بوجود خلافات مدرسية منذ ذلك الحين ، وما وصل إلينا من آثارهم و نظراتهم لا يدل على خلاف، ففي آرائهم و أنظارهم منهج أخذ بالنمو و النضج، يحمل في طياته ملامح المنهجين اللذين استقلا بعدئذ على يد سيبويه و الكسائي رأسي المدرستين البصرية و الكوفية»[2].

وقد حدد الدكتور مهدي المخزومي بداية المدرستين بتلميذي الخليل[3]، وأن الدرس اللغوي حتى عصر هذه التلمذة كان بصري النشأة موحّد المنهج، نهل منه البصريون والكوفيون على حدّ سواء، ثم فرضت على كلا الفريقين عوامل خاصة أن تختلف السبيل ويتباين المنهج، وهذه العوامل تتصل بالبيئة العامة التي عاش فيها كل من سيبويه والكسائي و بالتوجه الخاص لكل منهما. و مهما كانت أسباب الخلاف فالمشهور بين الدارسين قديما

وحديثا أن الخلافات العلمية التي نشأت بين المدرستين من جراء تباين المنهجين إنما هي في النحو، أو بعبارة أدق أغلبها وأظهرها في النحو، وهذا صحيح إلى حدّ كبير وذلك بسبب طبيعة الدرس النحوي.

ومهما يكن فقد استمر التعاون بين المدرستين في خدمة العلم، والنزاع المستمر والتفاخر والترامي بالكذب والوضع إلى أواخر القرن الثالث الهجري، فكان لكل مدرسة شخصيتها

---

1) ضحى الإسلام ، لأحمد أمين ، ج2 ، ص 294 ، ط10، دار الكتاب العربي، بيروت،دت.

2) الدراسات اللغوية عند العرب ، د ، محمد آل ياسين ص 393 .

3) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ص 84 وما بعدها ، ط3، دار الرائد العربي، بيروت لبنان1986.

و مميزاتها وأعلامها إلى أن اختلطتا وامتزجتا في مدرسة بغداد، فأخذت الفروق تضمحل، وأخذ علماء النحو و اللغة بعد يدرسون مسائل الخلاف بين المدرستين على أنها مسائل تاريخية، وربّما كان خاتمة أعلام المدرستين ثعلب الكوفي المتوفى سنة 285هـ، والمبرد البصري المتوفي سنة 291هـ، وكان بينهما من المفاخرة والمنافرة الشيء الكثير، ثم خفت من بعدهما الجدال و قلّ النزاع[1].

وجاء في بحث للدكتور عبد المجيد عيساني وهو يتحدث عن المذهب البغدادي قوله: « وما حصل في بغداد كان طبيعيا جدا، إذ لم يكن منتظرا أن يأخذ علماء بغداد بمذهب واحد أخذا كليا و يرفضون الآخر رفضا كليا، ولذا كانت النتيجة هو الخروج بالجيد من المذهبين البصري و الكوفي، حتى و إن كان الميل للبصريين جد واضح... وخلاصة هذا الاتجاه، – أي البغدادي– انتقاء الجيد من المدرستين، محتجين مرّة لهذا ومرّة لذاك، ولم يكتفوا بالاحتجاج فقط و إلا كانوا تبعا لغيرهم، وإنما راحوا يستقلون بآراء جديدة كانت من إنتاجهم كدارسين وباحثين وبهذا يكون البغداديون قد شكلوا لأنفسهم منهجا جديدا، لأننا لا نستطيع أن نطلق عليهم أنهم بصريون لأنهم ليسوا كذلك ولا أنهم كوفيون من حيث موطنهما، ولكنهم بمنهج جديد فيه ملامح البصريين من جهة و ملامح الكوفيين من جهة أخرى، وما كان ليظهر هذا الاتجاه، إلا أنه استطاع أن يجمع ميزات المذهبين، لذا فهو جديد في قالبه وظاهره، ولكنّه قديم مستهلك في محتواه، غير أن القديم المستهلك لدى البصريين والكوفيين إنما دعّموه واحتجوا له أو عليه»[2].

والشاهد من هذه المقولة أن ما يقال عن الاتجاه البغدادي يقال على الاتجاه المغربي في النحو، فإذا كان الاتجاه البغدادي يجمع بين ملامح البصريين والكوفيين، فإن الاتجاه المغربي يجمع بين ما سبقه من اتجاهات بصرية و كوفية و بغدادية و شامية و مصرية و أندلسية. وسيأتي ذلك في الحديث عن مقارنة الاتجاه المغربي مع الاتجاهات التي سبقته.

---

1) ضحى الإسلام لأحمد أمين، ج2/ص312 .
2) الشواهد النحوية بين المدارس، عبد المجيد عيساني ص43. رسالة ماجستير جامعة الجزائر1999.

أما عن تسمية الاتجاه بالمدرسة، فقد ذهب شوقي ضيف إلى تسمية الاتجاهات القديمة(البصرة، الكوفة، بغداد، مصر، الأندلس) بالمدارس النحوية، ويرفض حجج النافين لهذه التسمية[1].

ولقد تعددت هذه المدارس، فلم تعد مقصورة على البصرة والكوفة، بل كانت هناك مدرسة بغداد والأندلس ومصر، وكان لكل من هذه المدارس اتجاهاتها الخاصة في درس النحو، ومنه الإعراب – حتى أصبحت هذه المدارس واقعة في الدرس النحوي. وقد ألّف الدكتور شوقي ضيف كتابا مستقلا عن هذه المدارس، مبينا فيه أشهر رجالها وآراءهم في النحو واختلافاتهم العديدة[2].

وإذا كان الاختلاف المدرسي يتمثل في البصرة و الكوفة، فإن ذلك راجع إلى أنّها أشهر مدرستين، وأن من أولى النحاة الذين وضعوا أسس النحو، كأبي الأسود الدؤلي، وابو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، و الخليل، وسيبويه. إلا أن ذلك لا يمنع من أن نجد في المدارس الأخرى بعضا من هذه الاختلافات التي كان يقصد منها إظهار المقدرة على النقاش و الجدل. وكانت المدارس تغرق نفسها أحيانا في التعديلات العقلية والبعيدة عن طبيعة اللغة، وما كان ذلك إلا لرغبة كل نحوي في الظهور بمظهر المتميّز عن سواه، غير التابع لأحد، فكان ذلك ممّا عقد الإعراب و أبهم مسائله، على أن هذا لا ينفي الوجه الآخر من هذه المدارس، وهو ظهور عنصر المنافسة في الدرس والتحصيل، وكثرة المؤلفات النحوية، مما كان له أثر في إثراء اللغة والنحو جميعا[3].

ويقول الدكتور مهدي المخزومي في نشأة مدرسة الكوفة: « أن الدراسة النحوية في الكوفة إنما تبدأ بالكسائي، فهو عالم أهل الكوفة وإمامهم » وهو الذي نهج بالنحو منهجا جديدا تولاه الفراء من بعده بالرعاية، فهما رئيسا هذه المدرسة وإليهما يعزى تأسيسها وتنظيم منهجها، وبهما يبدأ تاريخها، أما قبل ذلك فالنحو بصري محض، وأهل العربية سواء أكانوا في البصرة أم في الكوفة، إنما أخذوا النحو من معاهد البصرة ثم انتشروا في الأمصار، في الكوفة أوّلا

---

1) المدارس النحوية ص 245.
2) ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ،أحمد سليمان ياقوت ص 138 ،دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2003.
3) المرجع نفسه ص 142.

وفي بغداد ثانيا، ثم في مصر والمغرب الأندلس[1]. و الشاهد في هذه المقولة أن من بين الأمصار التي هاجر إليها من تخرج من معاهد البصرة النحوية بلاد المغرب أي المغرب العربي، كما هاجر غيرهم إلى بغداد ومصر والأندلس، وأسس هؤلاء المهاجرون مدارس في هذه الأمصار.

ويقول الدكتورمهدي المخزومي: « ومن التحكم المحض أن يحدد زمن لبداية المدرسة ونهايتها، لأن الحركات العقلية ليست ممّا يؤرّخ بزمن محدّد ينص فيه على بدئه و ختامه، فإذا ظهرت فذلك يعني أن بواكيرها سبقت ظهورها الواضح ومهدت له، وإذا انتهت فذلك يعني أن جذورها لم تنعدم . فلا يزال أثرها باقيا في العقول، وسيبقى كذلك زمنا طويلا حتى يختفي بطغيان حركات أخرى جديدة، تفرض سلطانها على العقول »[2].

وكل ما يمكن للمؤرخ عمله أن يرصد سير هذه الحركات، ويرقب أعمال رجالها العلمية الذين شاركوا في إنمائها، وهم نقط الارتكاز التي يعتمد عليها تاريخها، و الينابيع التي تستمد منها القوة و النشاط، و للدارس أن يجتهد فيعتبر إحدى هذه النقاط حدّا تنتهي عنده، بانيا اجتهاده هذا على ما يلحظه فيها من مزايا نقط التحوّل وأدوار الانتقال[3].

فإذا سأل الدارس: متى نشأت هذه المدرسة الجديدة؟ فقد يطول سؤاله ثم لا ينتهي إلى إجابة دقيقة، وإذا به يحاول أن يضع يده على أبرز الرجال الذين ظهرت في أعمالهم العلمية مزايا الاتجاه الجديد، ليعتبره نقطة البداية لهذه الحركة، غير آخذ بنظر الاعتبار اؤلئك الذين سبقوه، ومهّدوا له هذا السبيل ممن لم تبرز في أعمالهم مزايا المنهج الجديد.

أمّا عن النشأة الحقيقية للمدرسة المغربية فتبدأ بسقوط غرناطة و هجرة النحاة إلى بلاد المغرب.

---

1) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو ، تأليف د.مهدي المخزومي، ص 79، ط 03، دار الرائد العربي بيروت لبنان 1406 هـ - 1986 م

2) المصدر نفسه ص 81 .

3) مدرسة الكوفة ص81.

فلقد ظلت الأندلس تتابع نشاطها النحوي في القرن السابع الهجري، على الرغم من الخطوب التي تتابعت عليها، وإذ ما زال الاسبانيون المغيرون يقتطعون منها مدينة إثر مدينة، حتى لم يعد للعرب إلا رقعة ضيقة هي إمارة غرناطة، وهي من أكبر مراكز الحضارة العربية الإسلامية، اتخذت عاصمة لدولة بني الأحمر(633هـ- 898هـ) وأهم آثارها العربية قصر الحمراء[1]، والتي ظلت – أي غرناطة – صامدة لهم نحو قرنين ونصف وظل يضطرم بها غير قليل من النشاط النحوي، ثم لم تلبث أن توقفت آلته الكبيرة بسبب هجرة النحاة إلى المغرب والمشرق واضطراب شؤون هذه الإمارة الصغيرة[2].

وبهجرة النحاة إلى إلى المغرب كان الميلاد الحقيقي والمستقل للمدرسة المغربية في النحو، وهذا لا يعني أن هذه المدرسة لم يكن لها جذور قبل هذه الهجرة، ولم يكن لها نحاة ينتسبون إلى أقطارها.

ويقول الدكتور صالح بلعيد: « من الصعوبة أن نقرّ بأن هناك مدرسة مغربية محضة، ونشفي غليل القارئ المتخصص عند الحديث عن هذه المدرسة، ولكن ما يمكن أن نصل إليه أن هناك نحاة مغاربة بحكم المولد والترحال »[3].

فبعد سقوط غرناطة سنة 898هـ –1492م اتجه معظم العلماء إلى رباطات العلم بالمغرب العربي، فقصدوا فاس و مكناس بالمغرب الأقصى، وتلمسان و بجاية بالجزائر، والقيروان بتونس، وأصبحت هذه الأماكن مرابط يقصدها الطلاب من داخل المغرب العربي و من خارجه حتى من أوروبا. وخير دليل على ذلك ما كانت تعرفه جامعة فاس التي كانت أوّل جامعة في إفريقيا فانطلقت الومضة♣ من ينابيع فاس ، وكانت ثمرة تجربة تربوية عريقة، إذ لا ننسى أن هذه المدينة كانت معقل مدرسة أبي طاهر المعروف بالخدب (ت580هـ)، وتخرج فيها ابن خروف(ت609هـ)، وامتدت إليها تعاليم الجزولي (ت606هـ) وابن أبي الربيع

---

1) المعجم العربي الأساسي، ص 892.
2) المدارس النحوية، ص 317.
3) في أصول النحو ، د . صالح بالعيد، ص 164. دار هومة للطباعة والنشر. بوزريعة الجزائر 2005.

♣) الومضة هي بريق من الضوء .

السبتي (ت 570هـ) وهذا قبل أن تغرس فيها مدرسة ابن مالك (ت 672هـ) التي عرفت تأصلا و ترسيخا بين أساطين جامع القرويين، وهو جامع بمدينة فاس بالمغرب الأقصى[1]، رغم إن ابن مالك وابنه ابن الناظم ويحي بن معط الذين قدّموا علما نحويا متميزا يصنفون عند بعض الباحثين من أعلام و نحاة المدرسة المصرية . كقول بعضهم: « إن هجرة ابن مالك لبلاد الشام كان بداية تاريخية لتكوين المدرسة الشامية في النحو العربي »[2].

و لعل من أسباب نشأة المدرسة المغربية و تطورها آثار الحضارة الأندلسية في المدن المغاربية التي سكنوها حيث خدموا الجانب المهني و التعليمي بتأسيسهم الرباطات العلمية والزوايا.

ومن الأسباب التي أدّت إلى تطور المدرسة المغربية جلوس العلماء للإفتاء في مختلف العلوم، وكان نصيب النحو معتبرا فيتركون أقطابا أمثال: عياض بن عوانة بن الحكم و إبراهيم بن قطن المهري و أبو الوليد عبد الملك بن قطن(ت 656هـ) وأحمد بن أبي الأسود النحوي، وخلف بن مختار الأطرابلسي(ت290هـ)، وابن الوزان النحوي (ت346هـ) وغيرهم.

ومن أسباب انتشار المدرسة المغربية تأليفهم المنظومات و المتون النحوية لغرض تيسيرالنحو وتعليمه للمبتدئين، لأن الاختصار والشعر يساعدان على الحفظ، ونالت هذه المنظومات مكانة عالية في بجاية وفاس في المدارس الشنقيطية و حتى في بلاد المشرق فأخذ العلماء يشرحونها و يعلقون عليها بما يسمى بالحواشي.

ومهما يكن من أمر– شئنا أم أبينا – فقد وجد هذا الاتجاه الجديد في النحو العربي سمّاه البعض مدرسة، وسمّاه الآخر نحاة فقط، ورفضه البعض الآخر، ولكنّه اتجاه جديد لا محالة، نشأ في بلاد المغرب العربي، في شتى أقطاره، و انتسب إلى المغرب العربي، لأنه ترعرع هناك و عرف علماء ليسوا بنكرات، كبقية المدارس الأخرى. وعليه فلا سبيل إلى نكرانه، فمهما كانت التسميات فهو اتجاه جديد نستطيع أن نحدّد له سماته و علماءه من خلال الدراسات النحوية التي عرفت خلال المسيرة التاريخية للنحو العربي.

---

1) في أصول النحو ، د . صالح بالعيد، ص 164. دار هومة للطباعة والنشر. بوزريعة الجزائر 2005.
2) الجملة النحوية نشأة وتطورا و إعرابا ص 31.

المطلب الثاني : بعض أعلام المدرسة المغربية

تمهيد:

إن أعلام المدرسة المغربية لم يكونوا نكرات، بل كانوا يشاركون نحاة العراق ومصر والشام في استيفاء المصادر تراجمهم .

وإن نحاة المغرب قد ترجم لهم أبوبكر محمد بن الحسن الزبيدي(ق379) في كتابه "طبقات النحويين واللغويين" وفيه يترجم لنحاة المشرق والمغرب والأندلس من عهد أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) إلى عهد أبي عبد الله الرباحي(ت358 هـ). قد طبع الكتاب في القاهرة سنة 1954 بتحقيق المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم[1].

ويقول هذا الأخير في كتاب الطبقات:« عرفه القدماء من العلماء ونقلوا نصوصا منه في كتبهم، وتدارسوه في مدارسهم، نقل عنه ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس، وياقوت في

1) معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس 394 .

معجمم الأدباء والقفطي في إنباه الرواة، والسيوطي في بغية الوعاة والمقريزي في المقفى، وغيرهم » [2]

وقد ترجم لهم أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ) المشهور بالمقري في كتابه " نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب " وقد طبع الكتاب ببيروت سنة 1886 بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

ومن نحاة المدرسة المغربية جودي بن عثمان(ت198)وحمدون النحوي(ت200 هـ). والحسن بن علي التيهرتي(ت501هـ)، واللخمي(ت570هـ). والخدب(ت580هـ)، والجزولي(ت607هـ)، وابن خروف(ت609هـ)، وابن معط(ت628هـ)، وابن آجروم (ت672 هـ)، ومجد الدين المراكشي(ت676 هـ)، وحافي رأسه(ت693 هـ)، والحفيد بن مرزوق (ت842 هـ).

وقد اخترت هؤلاء الأعلام على سبيل أهميتهم واختلاف أمصارهم لا على سبيل الحصر، وقد رتبتهم بحسب تاريخ وفاتهم .

ويبقى النحاة المغاربة تتازعهم عدة مدارس فمنهم من ينسب إلى الأندلس ومنهم من ينسب إلى الشام ومنهم من ينسب إلى مصر.

وخير من صنف النحاة المغاربة في عصره هو أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي(ت379هـ) في كتابه " طبقات النحويين واللغويين " فقد سار فيه على نهج فريد لم يسلكه أحد قبله، ولا نهج نهجه ممن جاء بعده أقامه على الطبقات والمدارس، وفصل بين النحويين واللغويين .

ومن جهة أخرى ذكر رجال البصرة وحدهم، ثم رجال الكوفة ثم المصريين، ثم القرويين، ثم علماء الأندلس[1]

والشاهد في هذه المقولة ذكرلفظ " المدارس " فالمصطلح هو للمحقق بعد أن درس الكتاب دراسة وافية. وذكر لفظ "القرويين" نسبة إلى القيروان[2] وهي مدينة بتونس وفيها الجامع

---

2) طبقات النحويين واللغويين ص 01.

1) طبقات النحويين و اللغويين ص2.

2) معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس ص9.

الكبير الذي بناه عقبة بن نافع. وفي هذا تأكيد على أن النحو المغربي ضارب بجذوره في تاريخ الدراسات النحوية واللغوية.

1 – جودي بن عثمان العيسي النحوي المغربي، نشأ في مورور قرب القيروان رحل إلى المشرق، وورد العرق فلقي الرياشي والفراء، وأبا جعفر الرؤاسي و الكسائي. وروى عن هذا الأخير كتابه، واستصحبه معه في عودته إلى وطنه، غير أنه اتجه إلى قرطبة، فكان أول من أدخل كتاب الكسائي هذه البلاد، وأول من صنف به لطلابه ومازال يدرسه لطلابه حتى توفي سنة 198هـ[1]. وكان نحوياعارفا، درس العربية وأدب بها أولاد الخلفاء. له في النحو كتاب "منبه الحجارة "[2]

2 – حمدون النحوي المعروف بالنعجة[3]، وهو أبو عبد الله حمدون بن إسماعيل القيرواني، المغرب الأفريقي، كان مقدما في الأدب والنحو بعد أستاذه المهري(ت253 هـ)، وكان يقال إنه أعلم بالنحو خاصة من المهري، لأنه كان يحفظ كتاب سيبوية وله كتب في النحو

---

1) طبقات الزبيدي . ص256 رقم 194 .

2) معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس ص117 رقم 194 /الطبقات ص 256 .

3) طبقات النحويين واللغويين ص 235 .

وأوضاع في اللغة، وكان أحد المتشادقين في كلامه، والمتقعرين في خطابه، وكان معلمه المهري خلاف ذلك، وكان المهري من عقلاء العلماء ولم يكن حمدون موصوفا بالعقل، وكان في شعره تكلف وضعف، وهو في العربية والغريب والنحوالغاية التي لا بعدها. وتوفي النعجة بعد المائتين(200هـ/815 م).وكان من الطبقة الثالثة من النحويين واللغويين القرويين[4]

3 – الحسن بن علي التيهرتي : (ت501)

وهو الحسن بن علي بن طريف التيهرتي، تخرج على أئمة الأندلس وكبار شيوخها بالقرن الرابع الهجري، وكان علامة في اللغة والنحو أخذ عنه القاضي عياض وغيره. وقال فيه القاضي: شيخ بلدنا في النحو مشهور بالصلاح، درس طول حياته النحو، وأخذ عنه جماعة أصحابنا وشيوخنا وتوفي في التاسع من ذي الحجة سنة 501هـ[5].

4 – اللخمي: وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم بن خلف اللخمي. ولد في سبتة، انكب على دراسة اللغة العربية والشريعة الإسلامية حتى شذا. أدب بالعربية وكان قائما عليها وعلى اللغات والآداب، مع حظ من النظم ضعيف. صنف مؤلفات منها في النحو: كتاب الفصول والجمل، وتآليف مفيدة أستعملها الناس، وقد روى عن أبي بكر بن العربي وأبي طاهر السلفي وحدث عنهما، وروى عنه أبو عبد الله الغازي توا ليفه وحدث عنه.

من مؤلفاته: – المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، وفيه يرد على الزبيدي في"لحن العوام" وعلى ابن مكي الصقلي في: "تثقيف اللسان"، وكتاب" الفصول"، وكتاب:"المجمل في شرح أبيات الجمل للزجاجي" وكتاب:" إصلاح ما وقع في أبيات سيبويه وفيها شرحها للأعلم من الوهم والخلل"، وكتاب: "شرح فصيح ثعلب" و"شرح مقصورة ابن دريد"[1]

---

4) المعجم المفصل في اللغويين العرب،إيميل يعقوب، ج2 / ص 81،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،1997.

5) بغية الوعاة للسيوطي ص416

1) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي28/1. تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط02، دار الفكر بيروت1979.

5 – الخدب : (580هـ/1184 م) : محمد بن احمد بن طاهر، أبو بكر الاشبيلي الأنصاري، المعروف بالخدب والخدب لغة: الرجل الطويل. كان نحويا مشهورا حافظا بارعا تصدر لتدريس النحو، فاعتمد"الكتاب" في تدريسه. وله على الكتاب طرر مدونة اعتمدها تلميذه ابن خروف في شرحه لكتاب سيبويه وله تعليق على الإيضاح لأبي علي الفارسي وغير ذلك. أخد الكتاب عن ابن الرماك وابن الأخضر. وكان من حذاق النحويين وأئمة المتأخرين. كانت الرحلة إليه في طلب العربية وصف بالحذق والنبل، وهو صاحب اختيارات وآراء كان يقرئ الناس بفاس ويتعلني الخياطة تصدر لتدريس العربية فأخذ عنه كثيرون وتخرجوا به وبرعوا، منهم: ابن خروف، ومصعب الخشني، وعبد الحق بن خليل السكوني(2). ارتحل يريد الحج فأقرأ بمصر وبحلب، وأقسم أن يقرئ بالبصرة، حيث وضع سيبويه كتابه فأقرأ بها. وكرراجعا بعد أداء الفريضة فاختلط عقله في طريقه، واستقر بمدينة بجاية على هذه الحال إلى توفي بها.

من مؤلفاته : 1)– له على كتاب سيبويه حواش مدونة مشهورة سماها بالطرر، وقد اعتمدها ابن خروف في شرحه لكتاب سيبويه.

2) – له تعليق على كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي .

6) – الجزولي : أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت* بن يوما ريلي* البربري المراكشي اليزدكتني ابو موسى الجزولي. من قبيلة جزولة من قبائل البربر من مراكش، نشأبها؛ عيسى عبد العزيز بن يللبخت بن يوماريلي البربري المراكشي اليزداكتني* ابو موسى الجزولي. من قبيلة جزولة* من قبائل البربر بمراكش، نشأبها، ولما عرج على مصر، فلقي بن بري نحوي مصر(ت 582 هـ). وأخد عنه النحو واللغة والأدب، وقرأ عليه الجمل للزجاجي، فأملى عليه املاء صار يقيده ويقال إنه: الجزولية، لأنها سئل عنها. هل هي من

---

2) المرجع نفسه ص 382 .

* يللبخت : معناها ذوالحظ ، وهي قريبة من اللغة العربية . فالبخت يستعمل مرادفا للحظ .
* يوماريلي : اسم بربري
* يزدكتن : فخدمن جزولة .
* جزولة : بطن من البربر .وقد تقال بالكاف بدل الجيم كزولة من أهل مراكش .

وضعه؟ فقال: فقال لا. وكان لايسيغ أن يقول هي من تصنيفي لأنها من نتائج خواطر ابن ترى وتلاميذه.

وعاد من رحلته فتصدرلقراءة العربية بجاية من أعمال الجزائر دهرا طويلا ثم انتقل إلى المرية لاقراء العربية، كان لايجاريه احد في ذلك من أهل عصره أخد عنه الجلة وسموه في مشايخهم منهم الشلوبين (ت 64هـ)وابن معط(ت628هـ). توفي بأزمور من ناحية من مراكش سنة سبع وستمائة وقيل سنة ست وستمائة(607 هـ).

من مؤلفاته شرح الأصوال في النحو لابن السراج والمقدومة الجزولية الشهيرة وهي حواش على كتاب الجمل للزجاجي، أفادها من مباحث كانت تثار في مجلس أستاذه ابن بري، ومن أجل ذلك كان لا ينسبها لنفسه. وقد قال بعضهم: ليس فيها نحو وإنما هي منطق؛ لحدودها وصناعتها العقلية. وقال عنه ابن الأبار(ت658هـ): له على الجمل مجموع كبير الفائدة متداول بأيدي الناس يسمى بالقانون.

وقد أقام عليها الشلوبين شرحين: شرح المقدمة الجزولية الصغير، وشرح المقدمة الجزولية الكبير[1].

7 – **ابن خروف** : هو علي بن علي بن محمد الحضرمي الإشبيلي أبو الحسن، المعروف بابن خروف من أهل اشبيلية، كان إماما في صناعة العربية مدققا ماهرا، مشاركا في علم الكلام وأصول الفقه، أخد النحو عن ابن طاهر(ت580هـ) وأقره في موطنه، ورحل عنه إلى المغرب فأدب بفاس ومراكش، وأخد يطوف البلدان العربية حتى ألقى عصاه بحلب. واشتهر بمناظرته بالعربية مع السهيلي وبشرحه لكتاب سيبويه و كتاب الجمل الزجاجي .وله اختيارات كثيرة خاصة من مذهب البصريين[2].

أصابه اختلال طاوله إلى أن توفي باشبيلية في صفر سنة تسع وستمائة (609)، وقيل أنه وقع في جب ليلا؛ من مؤلفاته: له شرح على كتاب سيبوية سماه" تلقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب" وله شرح على كتاب" الجمل" للزجاجي، وله كتاب في الفرائض، رد في

---

1) بغية الوعاة للسيوطي ص382.

2) المدارس النحوية ص301.

العربية على أبي زيد السهليلي. وله رد على ابن مضاء النحوي لما ألف كتابه< تنزيه القرآن عما يليق بالبيان> فناقضه ابن خروف في هذا التأليف بكتاب سماه

" تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسهو"، ولما بلغ ذلك ابن مضاء قال: "نحن لانبالي بالكباش النطاحة، وتعارضنا أبناء الخرفان[3].

8 – ابن معط: (564هـ/1169م– 628هـ/1231م): يحي بن عبد المعطي بن عبد النور، أبو الحسن، زين الدين الزواوي(من قبيلة زواوة بظاهرة بجاية من أعمال افريقية) من تلامذة الجزولي. كان عالما بالعربية والنحو واللغة والأدب واسع الشهرة في المشرق والمغرب. مولده بالمغرب. سكن دمشق زمنا، رغبه الملك الكامل محمد في الانتقال إلى مصر، فسافر اليها، ودرس بها الأدب واللغة في الجامع العتيق بالقاهرة، وتوفي فيها. ودفن بها على شفير الخندق، قرب تربة الإمام الشافعي وقبره هناك ظاهر.

من مصنفاته: "الذرة الألفية في علم العربية" وتعرف بألفية ابن معط و"المثلث" في اللغة و"العقود والقوانين" في النحو. و"الفصول الخمسون" في النحو، و" ديوان خطب" و"ديوان شعر" و"شرح أبيات سيبويه" و"أرجوزة في القراءات السبع" و"نظم ألفاظ الجمهرة"و"البديع في صناعة الشعر" و"حواش على أصول ابن السراج" و"نظم الصحاح للجوهري"[1] ونظمان في العروض ومن وهو يدل تشاؤم مريرقوله[2]:

قالوا تلقب زين الدين فهو له نعت جميل به أضحى اسمه حسنا

فقلت لا تغبطوه إن ذا لقب وقف على كل نحس و الدليل أنا

من مؤلفات ابن معط: العقود والقوانين في النحو[3]. وشرح كتاب الجمل في النحو لابن خالويه، والمثلث في اللغة[4].

9 – ابن آجروم : (672 هـ/1273م–723 هـ/1323م): محمد بن محمد بن داود، أبوعبد الله الصنهاجي، المشهور بابن آجروم ومعناه في البربر: الفقير الصوفي. كان إماما في

---

3) المرجع نفسه ص 302.

1) المعجم المفصل في الغويين العرب ص ج2 339، 340.

2) المغرب العربي /تاريخه وثقافته، لرابح بونار ص277. ط2 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1981.

3) المدارس النحوية ص340.

4) المدخل إلى علم النحو والصرف ، عبد العزيز عتيق ص169، ط02، دار النهظة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1974.

النحو واللغة والبركة والصلاح. هو صاحب المقدمة الآجرومية يفهم من مقدمته" الآجرومية" أنه كوفي المذهب يقال أنه ألف مقدمته الأجرومية تجاه الكعبة الشريفة، من أهل فاس، نحوي مقرئ، له علم بالحساب والفرائض، بارع في الأدب. له مصنفات وأراجيز في القراءات وغيرها. كان يتصدر للتدريس والإفادة فأفاد كثيرين من أهل بلده مات ببلاد المغرب بفاس، دفن داخل باب الجديد ألف: "فرائد المعاني في شرح حرز الأماني" ويعرف بشرح الشاطبية[5].

ولعل لانبعد إذا قلنا إن آخر النحاة الذين استظهروا آراء المدرسة الكوفية في مصفاتهم ابن آجروم الصنهاجي والمغربي صاحب المتن المشهور باسم الآجرومية، وفيه يذهب إلى أن السكون في فعل الأمر سكون جزم لاسكون بناء ،بالضبط كما يذهب الكوفيون.

وذهب مذهبهم في عده "كيفما" بين أدوات الشرط الجازمة وجعل – مثلهم– حتى وأو والفاء والواو تنصب المضارع مباشرة دون تقديران المصدرية كما ذهب إلى ذلك الخليل والبصريون. تابع الكوفيون أيضا في بعض المصطلحات مثل النعت وعطف النسق[1].

10 – مجد الدين المراكشي: 602هـ/1205م–676هـ/1277م): محمد بن أحمد بن عمر، أبو عبد الله مجد الدين المراكشي الحنفي، كان إماما بالنحو واللغة، فقيها فاضلا أديبا بارعا، شاعرا مطبوعا، ولد بإربل[2]، ونشأ بمراكش، ودرس بدمشق، وقدم مصر. سمع الحديث وأخذ عن العلماء والفضلاء بإربل وبغداد. روى عنه الحافظ المياطي ومات بدمشق في ربيع الأول سنة 676هـ[3].

11 – حافي رأسه: 606هـ/1209م/693هـ/1293م: محمد بن عبد الله بن عبد العزيز، أبو عبد الله، محي الدين المعروف بحافي رأسه. لقب بحافي رأسه، لحفرة كانت في رأسه، وقيل: كان في رأسه شيء يشبه "ح"، وقيل: لأنه كان في أول أمره مكشوف الرأس؛ كان من أئمة العربية، يحفظ "الإيضاح" للفارسي،يقريء بداره. ولد حافي رأسه تيا هرت بظاهر تلمسان، ورحل الإسكندرية وصار شيخ أهلها في النحو. تخرج به أهل الإسكندرية، أخذ النحو عن ابن قنداس صاحب الجزولي. ينتسب إلى قبيلة من البربر[4].

---

5) المرجع السابق ص 215.

1) المدارس النحوية ص 241.

2) اربل مدينة شمال العراق وهي من أقد المدن د، ورد ذكرها في الكتابان السومرية في الألف الثالث قبل الميلاد

3) بغية الوعاة، 28/1.

4) المرجع السابق 37/1.

12 – الحفيد بن مرزوق /766هـ/1364م– 842هـ/1438م: محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله العجيسي التلمساني، المعروف بالحفيد أوحفيد ابن مرزوق، كان عالما بالعربية والأدب والأصول والفقه. رحل إلى الحجاز والمشرق ولد ومات في تلمسان. له كتب وشروح منها: "المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية" و"أنواع الذراري في مكررات البخاري" و"نورااليقين في شرح أولياء الله المتقين" و"تفسير سورة الإخلاص على طريقة الحكماء وثلاثة شروح على "البردة" و"أرجوزه في القراءة" وأرجوزة نظم فيها تلخيص المفتاح في"المعاني والبيان"وأرجوزة اختصر فيها "ألفية ابن مالك" و"شرح مختصر الخليل" و"شرح الجمل" وغير ذلك[5].

5) المعجم المفصل في اللغويين العرب. د أميل بديع يعقوب ج2ص81.

المبحث الثاني:

عرض أبواب المقدمة الآجرومية

. المطلب الأول: في عرض المقدمة الآجرومية

. المطلب الثاني: ملاحظات على متن الآجرومية

المطلب الأول : في عرض المقدمة الآجرومية

بدأ المصنف رحمه الله تعالى بالكلام كعادة المصنفين في هذا العلم، عرفه ثم قسمه إلى ثلاثة أقسام، ثم ذكر علامات كل قسم.

ثم عقد بابا للإعراب، عرفه وذكر ألقابه وما للاسم منها وما للفعل؛ ثم عقد بابا لعلاماته ذكرها حركات وحروفا وحذفا لهما؛ ثم عقد فصلا قسم فيه المعربات إلى قسمين، قسم يعرب بالحركات وآخر يعرب بالحرف، ثم فصل القول في ذلك على ضوء ما ذكره في باب معرفة علامات الإعراب.

وبعدها عقد بابا لمرفوعات الأسماء، ذكرها فيه مجملة ثم فصل القول على نحو ما رتبها وكان ذكر في المرفوعات التوابع، النعت والبدل والعطف والتوكيد ،عليها تفصيلات حتى لا يعود إليها في منصوبات الأسماء ومجروراتها حيث سيذكرها بعد.

وبعد ذلك عقد بابا لمنصوبات الأسماء ذكرها فيه مجملة ثم فصل القول فيها على نحو ما رتبها، ولم يعد إلى ما ذكره استطرادا في المرفوعات، نحو خبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها.

ثم عقد بابا لمخفوضات الأسماء ختم فيه مقدمته،قسمها إلى ثلاثة أقسام وفصل القول فيها.

وبعد قراءتي هذه المقدمة أكثر من مرة بدا لي أن المصنف رحمه الله تعالى التزم أمرين أساسيين فيها، الأول الاختصار، والثاني كونها للمبتدئين، ولا ريب أنه وفى بهما كما لا يخفى ذلك على الناظر في مقدمته وفي هذا ذكر الدكتور أحمد جلايلي في مقال له تحت عنوان: "منهجية التأليف النحوي في شرح الأجرومية لخالد الأزهري"[1] وهو يتحدث عن الغرض من الكتاب –أي متن الأجرومية– "ويتضح من كلام المؤلف(خالد الأزهري) أن الكتاب أعد للطلبة المبتدئين الذين هم في مرحلة التعليم الابتدائي، لا للعلماء المتخصصين في هذا العلم"

---

1) مقال للدكتور أحمد جلالي/مجلة الأثر/ص14/ع2006/05. كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

ويقول كذلك:<<والواقع أن الكتاب يحتاج إليه العالم والمتعلم لوضوحه وسهولة عباراته، وغزارة مادته، فهو كتاب تعليمي مختصر في النحو، سعى الشارح لما وجد إقبالا واسعا على حفظ "المقدمة الأجرومية" فبين ما يحتاج إلى تبيين، كي لا يتعسر الفهم على كل مبتدئ في تعليم النحو العربي>>.

1) الكلام أقسامه :

– الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع[1]

ويعني أن تعريف الكلام عند النحويين هو: اللفظ المركب،...ومعنى" اللفظ " لغة: الطرح والرمي، يقال: لفظت كدا بمعنى رميته، و اصطلاحا: الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية فخرج بالفظ الإشارة والكتابة والعقد والنصب ونحوها. المركب: تركب من كلمتين فأكثر: كقام زيد وعبد الله وخرج بالمركب المفرد: كزيد. والمفيد ما أفاد فائدة تامة يحسن السكوت من المتكلم عليها: كقام زيد. وخرج بالمفيد غيره: كعبد الله. وقوله بالوضع – أي: العربي– وهو جعل اللفظ دليلا على المعنى: كزيد، فإنه لفظ عربي جعلته العرب دالا على معنى، وهو ذات وضع عليها لفظ زيد. وخرج بالوضع العربي كلام العجم والترك والبربر، فلا يقال له كلام عند النحاة[2]. وقوله بالوضع لذلك: أن يكون المتكلم قاصدا ما يقول[3]. فإذا قال تلميذ لرفاقه: سافر الأستاذ. فهذا يسمى عند النحويين كلاما، لأن التلميذ يقصد أن يخبر رفاقه بسفر الأستاذ. لكن إذا قال تلميذ آخر(وهو نائم): سافر الأستاذ فهذا لا يسمى كلاما عند النحويين لأن التلميذ نائم، وهو لا يقصد.

وأقسام ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى:

ويعني أن أقسام الكلام – أي: أجزاءه – التي يتركب منها؛ بمعنى أنه لا يخرج عنها، ثلاثة الأول منها الاسم وبدأ لشرفه على الفعل والحرف، ومعناه لغة: ما دل على مسمى، واصطلاحا: كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان نحو: "زيد قائم" والاسم ثلاثة أقسام: مظهر، ومضمر، ومبهم. و الثاني الفعل، ومعناه لغة الحدث، واصطلاحا: كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان. والفعل ثلاثة أقسام: الماضي والمضارع والأمر.

---

1) متن الاجرومية ص02. لابن آجروم ومعه الدرة اليتيمة في علم النحو، نظم الشيخ سعيد ن سعد بن نبهان الحضرمي د. دار. د ت.

2) شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية ص11.

3) الأقوال الجلية في شرح الأجرومية ص10. علال نوريم، ط01، مكتبة دار الجيل2005.

والثالث الحرف، ومعناه لغة: الطرف- بفتح الراء- واصطلاحا: كلمة دلت على معنى في غيرها:كلم، من قولك "لم يضرب" وهو أيضا ثلاثة أقسام: حرف مشترك بين الأسماء والأفعال، وحرف مختص بالأسماء، وحرف مختص بالأفعال[1]. وقول جاء لمعنى فهو يحترزمن حروف المباني، وهي التي تبني وتتكون منها الكلمة مثل: أ. ب. ت. ث...

<<فالاسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام>>.

والخفض معناه لغة ضد الرفع، وهو التسفل، واصطلاحا تغيير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها، ولا فرق في عامل الخفض بين أن يكون حرفا ولا بين أن يكون اسما، نحو: مررت بغلام زيد، فزيد: مجرور بالمضاف ولا ثالث لهما على الصحيح وأما القول بالجر بالإضافة في"غلام زيد" والجر بالتبعية نحو: مررت بزيد العاقل فهو ضعيف. و كذلك الجر بالتوهم والجر بالمجاورة ضعيف أيضا، فالأول نحو: "ليس زيد قائما ولا قاعد" والثاني نحو: "هذا.. خرب"والتنوين معناه لغة التصويت يقال نون الطائر إذا صوت. واصطلاحا نون ساكنة تلحق آخرا لاسم لفظا وتفارقه خطا وقفا، فخرج بذلك نون التوكيد الخفيفة نحو:"لنسفعن"؛ ويتميز الاسم بدخول الألف واللام نحو: الرجل، من قولك "جاء الرجل" فكل كلمة وجدنا فيها الألف واللام أو كانت تقبله فهي اسم.

<<حروف الخفض وهي: من وإلى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء >>

ويعني أن الاسم يتميز أيضا بدخول حروف الخفض و بدخول حروف القسم. و ذكر المصنف هذه الأخيرة ليعلم أن القسم- أي اليمين، يعني الحلف- لا يتأتى إلا بها.

والفعل يعرف بقد والسين و سوف و تاء التأنيث الساكنة.

يعني أن الفعل يتميز عن الاسم والحرف بعلامات الأولى"قد" الحرفية* وتدخل على الماضي: و تكون للتحقيق نحو قوله تعالى:"قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها"[2]

---

1) شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية ص14.

* قد الاسمية : تكون اسما بمعنى كاف نحو: " قد زيد درهم " و اسم فعل بمعنى كفى نحو: " قد زيدا درهم ".

2) سورة المجادلة الآية (1).

وتكون للتقريب نحو: "قد قامت الصلاة". و تدخل على المضارع، وتكون للتقليل نحو: "قد يجود البخيل" وتكون للتكثير نحو: " قد يجود الكريم".

والعلامة الثانية "السين" وتختص بالمضارع نحو قوله تعالى: "سيذكر من يخشى"[1]فالسين حرف تنفيس[2].

والعلامة الثالثة "سوف" وتختص أيضا بالمضارع نحو قوله تعالى:"وسوف يوتي الله المؤمنين أجرا عظيما"[3] فسوف تسويف.

والعلامة الرابعة "تاء التأنيث الساكنة في آخره" وتختص بالماضي نحو قوله تعالى:"ولله أعلم بما وضعت"[4].

والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل.

ويعني أن الحرف يتميز بعدم قبول علامات الاسم والفعل السابقة، مثل: "هل، و في، ولم" فإنها لا تقبل شيئا من علامات الاسم، ولا شيئا من علامات الفعل فلا يقال" بهل" ولا "قد هل" عدم قبول الكلمة للعلامات السابقة علامة على حرفيتها أي الحرف ما ليست له علامة موجودة بل علامة عدمية[5].

2 – باب الإعراب :

" **الإعراب هو تغيير أواخر الكلام، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا** "

والباب معناه لغة فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل إلى خارج... و اصطلاحا اسم لجملة من العلم مشتملة على مسائل: اشتملت على فصول أم لا. و الإعراب لغة: البيان، يقال أعرب عما في ضميره أي بين واصطلاحا عند من يقول إنه معنوي تغيير أحوال أواخر الكلم بسبب دخول العوامل المختلفة. وقوله "تغيير أواخر الكلم" أي التغيير من الرفع إلى النصب

---

1) سورة الأعلى الآية: 10.
2) شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية ص22.
3) سورة النساء الأية: 146.
4) سورة آل عمران الآية.
5) المرجع السابق ص23.

أو الجر. وقوله لفظا أو تقديرا يعني أن التغيير: إما ملفوظ به نحو: يضرب زيد وإما مقدر نحو:"يخشى الفتى والقاضي".

ويحتمل لفظه قولا وتقديرا للعوامل في قوله "لاختلاف العوامل" يعني أن العوامل: إما ملفوظة أو مقدرة. كأن يقال: من ضربت؟ فتقول: زيدا، والتقدير ضربت زيدا، والعامل في نصب زيدا هو"ضربت" محذوف لدلالة ما قبله عليه. هذا على القول بأن الإعراب معنوي، وهو المشهور، ويقابله البناء، ومعناه لغة: وضع شيء على شيء على وجه يراد به الثبوت: فإن لم يكن على الوجه المذكور فهو تركيب. واصطلاحا: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة. مثل:"سيبويه" فهي مبنية على الكسر، في محل رفع أو في محل نصب، أو في محل جر. لأنه اسم مبني لا يظهر فيه إعراب[1].

<< و أقسام أربعة: رفع، نصب، وخفض، وجزم >>

و معناه أن ألقاب الإعراب أربعة. الرفع ومعناه لغة : العلو، واصطلاحا : تغيير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها. والنصب ومعناه لغة: الاستقامة، واصطلاحا، تغيير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها. والخفض ومعناه لغة: ضد الرفع وهو التسفل، واصطلاحا: تغيير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها. والجزم ومعناه لغة: القطع، واصطلاحا: تغيير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه[2].

<<فللأسماء من ذلك: الرفع والنصب و الخفض ولا جزم فيها وللأفعال من ذلك : الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها >> .

فدل ذلك الرفع والنصب مشتركان بين الأفعال والأسماء، وأن الجر خاص بالأسماء، الجزم خاص بالأفعال. واختص الاسم بالخفض لخفته وثقل الجر فتعادلا. بخلاف الفعل فإنه ثقيل والجزم خفيف فقابل خفة الجزم ثقل الفعل فتعادلا.

---

1) شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية ص28.

2) المرجع نفسه ص29.

وفي هذا يقول بعضهم :

والجزم لا يكون في الأسماء لخفته وخفة الأسماء

والخفض لا يكون في الأفعال لثقله وثقل الأفعال

3 – باب معرفة علامات الإعراب :

" **للرفع أربع علامات : الضمة والواو والألف والنون**"

للرفع أربع علامات: علامة أصلية–وهي الضمة– وثلاث علامات فرعية نائبة عن الضمة[1] –وهي الواو والألف والنون– ثم ذكر المصنف ما يكون لكل واحدة من هذه العلامات الأربع.

<<فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء >>

ويعني أن الموضع الأول –مما تكون الضمة فيه علامة للرفع– الاسم المفرد، والمراد به هنا ما ليس مثنى، ولا مجموعا، ولا ملحقا بهما، ولا من الأسماء الخمسة فإن كلا من هذه لا يقال له مفرد في هذا الباب ثم لا فرق في الاسم المفرد بين أن يكون معربا بالضمة الظاهرة أو المقدرة.

و أشار إلى الموضع الثاني من مواضع الضمة بقوله: ((وجمع التكسير)) ومعناه لغة: مطلق التغيير واصطلاحا: ما تغير فيه بناء مفرده، ثم لا فرق في التغيير بين أن يكون تغيير شكل فقط نحو: "أسد وأسد" أو بزيادة فقط نحو: "صنو وصنوان" أو بنقص نحو: "تخمة وتخم" أو بنقص مع تغيير الشكل نحو" كتاب وكتب" أو بزيادة مع تغيير الشكل نحو"رجل ورجال" أو بالثلاثة نحو"غلمان وغلام". ثم لا فرق أن يكون لمذكر أو مؤنث أو بالضمة الظاهرة أو المقدرة.

وأشار إلى الموضع الثالث بقوله (وجمع المؤنث السالم) وهو ما جمع بألف وتاء مزيدتين نحو "هندات" مفرده هند. فالجمع زاد على المفرد الألف والتاء.

وأشار للموضع الرابع بقوله: والفعل المضارع وهو آخر ما تكون فيه الضمة علامة للرفع. ولا فرق بين أن تكون الضمة ظاهرة أو مقدرة. وقوله: "الذي لم يتصل بآخره شيء" يعني أن

---

1) هذا تعبير الكفراوي. بينما يرى المصنف أنها علامة أصلية.

الفعل المضارع لا يرفع بالضمة إلا إذا كان خاليا مما يوجب بناؤه أو بنقل إعرابه. والذي يوجب بناءه شيآن: نون الإناث ونونا التوكيد (الخفيفة والثقيلة). والذي ينقل إعرابه: ألف الإثنين، وواو الجماعة، وياء المؤنثة المخاطبة. أي انتقل إعرابه من الحركات إلى الحروف.

ولما أنهى المصنف الحديث على الضمة شرع يتكلم عما ينوب عنها :

" **وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة وهي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال** "

ويعني أن الواو تكون علامة للرفع – نيابة عن الضمة – في موضعين: الموضع الأول، في جمع المذكر السالم وهو لفظ دال على أكثر من اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد نحو قولك: "جاء الزيدون" وصالح للتجريد أي التفريق، تقول " زيد وزيد و زيد" فإن دل على أكثر من اثنين بلا زيادة نحو لفظ " ثلاثة " فلا يقال له جمع مذكر. أو دل بالزيادة ولكن لا يصلح للتفريق نحو"عشرين" فإنه يكون ملحقا بجمع المذكر السالم[1]. وأشار للموضع الثاني بقوله: (في الأسماء الخمسة وهي ...) ويشترط كونها مفردة، مكبرة، مضافة. اضافتها لغير ياء المتكلم واستغنى المصنف عن ذكر هذه الشروط لكونه ذكرها مستوفية لها، فإن كانت مثناة. نحو" أبوان" رفعت بالألف أو كانت جمع تكسير رفعت بالضمة الظاهرة نحو: "آباؤك" تقول: "جاء أبوان" و"جاء أباؤك" وإن صغرت أو قطعت عن الإضافة رفعت – أيضا – بالضمة الظاهرة تقول: "جاء أبي وأب" وإن أضيفت لياء المتكلم رفعت بضمة مقدرة على ما قبلها. تقول: "جاء أبي" ويشترط في"ذو" أن تكون إضافتها لاسم جنس، تكون بمعنى صاحب، كما في"ذو مال"[2].

ثم أخذ يتكلم على الألف مقدما لها على النون، لأنها أخت الواو في المدة والعلة واللين فقال:

" **وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة** "

ويعني أن اللف تكون علامة للرفع – نيابة عن الضمة– في موضع واحد وهو المثنى من الأسماء: وحقيقته اصطلاحا لفظ دل على اثنين، وأغنى عن المتعاطفين بزيادة في آخره،

---

1) شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية ص35.

2) المرجع نفسه ص36.

صالح للتجريد وعطف مثله عليه فإن دل على اثنين من غير زيادة – نحو لفظ "شفع"*فلا يقال له مثنى عند النحاة.أو دل على اثنين بالزيادة ولكنه لا يصلح للتعريف – "اثنان" إذ لا يقال فيه اثن اثن – فيكون ملحقا بالمثنى، تقول "جاء اثنان".

ولما أنهى الكلام على الألف شرع يتكلم على النون فقال: "**وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع، إذا انصل به ضمير تثنية، أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة** "

ويعني أن النون تكون للرفع في موضع واحد وهو الفعل المضارع إذا اتصل به: ضمير تثنية. أو ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة، فضمير التثنية وهو الألف – نحو: "يفعلان، – وتفعلان" أو اتصل به ضمير الجمع وهو الواو – نحو: "يفعلون، وتفعلون" أو اتصل به ضمير المؤنثة المخاطبة وهو الياء – نحو "تفعلين".

ولما أنهى الكلام على علامات الرفع شرع يتكلم على علامات النصب فقال:

" **وللنصب خمس علامات : الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون** "

فذكر المصنف علامات النصب مرتبة، فذكر الألف بعد الفتحة، لكونها بنتها: تنشأ عنها إذا أشبعت. ثم ذكر الكسرة وبعدها الياء لنفس السبب. و لما وقع كل في محله تعين الختم بحذف النون.

ولما قدم الكلام على علامات النصب إجمالا اخذ يتكلم عليها تفصيلا على سبيل اللف والنشر المرتب فقال: " **فأما الفتحة فتكون علامة النصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء** "

ويعني أن الفتحة تكون علامة للنصب ثلاثة مواضع: الموضع الأول الاسم المفرد: وهو ما دل على واحد، أو واحدة وليس من الأسماء الخمسة"[1]

و الموضع الثاني: جمع التكسير، وتقدم أنه ما تغير فيه بناء مفرده نحو: "رأيت الرجال، والأسارى: والهنود، والعذارى".

---

* شفع : أي زوج

1) الأقوال الجلية في شرح الآجرومية ص 77 .

الموضع الثالث: الفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء مما مر في علامات الرفع نحو: "لن أضرب زيدا، ولن أخشى عمرا".

ثم اخذ يتكلم على الألف مقدما لها على غبرها، لأنها بنت الفتحة فقال:

"**وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو:رأيت أباك وأخاك ومأشبه ذلك**"

ويعني أن الألف تكون علامة للنصب في موضع واحد، وهو الأسماء الخمسة على المشهور[2].

ثم أخذ يتكلم على الكسرة فقال :

" **وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم** "

أي أن الكسرة تكون علامة للنصب نيابة عن الفتحة في جمع المؤنث السالم نحو قوله تعالى: "خلق الله السموات"[3].

ثم أخذ يتكلم على الياء فقال :

" **وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع** "

ويعني أن الياء تكون علامة للنصب في موضعين: الموضع الأول التثنية، بمعنى المثنى، نحو: "رأيت الزيدين" والموضع الثاني جمع المذكر السالم نحو: "رأيت الزيدين" وأطلق المصنف الجمع لكونه على حد المثنى، فمتى، ذكر بجانبه فالمفرد جمع المذكر السالم، وتقدم تعربفهما.

ثم أخذ يتكلم عن حذف النون، فقال:

" **وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال التي رفعها بثبات النون** ".

و يعنى أن حذف النون يكون علامة للنصب – نيابة عن الفتحة في الأفعال الخمسة، نحو " لن يفعلا، ولن تفعلا" " ولن يفعلوا، ولن تفعلوا "ولن تفعلي".

---

2) المرجع نفسه ص41.

3) سورة العنكبوت الآية:44.

ولما أنهى الكلام على علامات النصب شرع يتكلم على علامات الخفض فقال:

" **وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة** "

ويعنى أن للخفض ثلاث علامات: العلامة الأولى الكسرة، وبدأ بها لكونها الأصل، والعلامة الثانية الياء، وثنى بها لكونها بنت الكسرة: تنشأ عنها إذا أشبعت، والعلامة الثالثة الفتحة: وتعين الختم بها.

ولما قدم العلامات إجمالا أخذ يتكلم عليها تفصيلا فقال:

" **فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع : في الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف، وجمع المؤنث السالم** "

ويعني إن الكسرة تكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: الموضع الأول الاسم المفرد المنصرف –أي المنون ولو تقديرا– نحو: "مررت بزيد، والفتى، والقاضي، وغلامي،" وقيد الاسم المفرد بالمنصرف لأن غير المنصرف يجر بالفتحة، نحو: "مررت بأحمد"

والموضع الثاني جمع التكسير المنصرف، نحو: "مررت بالرجال، والأسارى، والهنود، والعذارى" وقيده بالمنصرف لأن غيره يجر بالفتحة نحو: "مررت بمساجد".

و الموضع الثالث جمع المؤنث السالم، نحو: "مررت بالمسلمات" ولم يقيد جمع المؤنث السالم بالمنصرف لكونه لا يكون إلا منصرفا.

ثم اخذ يتكلم على العلامة الثانية – وهي الياء – فقال:

" **وما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة والتثنية والجمع** "

ويعني أن الياء تكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: الموضع الأول الأسماء الخمسة، نحو "مررت بأبيك وأخيك، وحميك، وفيك وذي مال".

و الموضع الثاني التثنية بمعنى المثنى – نحو" مررت بالزيدين بفتح ما قبل الياء وكسر ما بعدها".

و الموضع الثالث جمع المذكر السالم نحو: "مررت بالزيدين" بكسر الياء وفتح ما بعدها.

ثم أخذ يتكلم على العلامة الثالثة – وهي الفتحة – فقال:

" **وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف** "

ويعني أن الفتحة تكون علامة للخفض – نيابة عن الكسرة في موضع واحد وهو الاسم الذي لا ينصرف، أي لا ينون، وهو ما اجتمعا فيه علتان فرعيتان ترجع إحداهما إلى اللفظ و الأخرى إلى المعنى، أو علة واحدة تقوم مقام العلتين فالذي جمع فيه علتان نحو"إبراهيم" والمانع له من المنصرف. العلمية والعجمية، فالعلمية علة راجعة إلى المعنى. والعجمية علة راجعة إلى اللفظ.

أو كان في العلمية والتركيب المزجي، نحو"حضرموت" أو العلمية والعدل، نحو"عمر" أو العلمية وزيادة الألف والنون نحو"مررت بعثمان" أو العلمية والتأنيث، نحو"مررت بفاطمة" أو العلمية ووزن الفعل نحو"مررت بأحمد ويزيد". "أو كان في الوصفية وزيادة الألف والنون نحو"مررت بسكران" أو كان في الوصفية والعدل نحو"مررت بأخر" أو كان في الوصفية ووزن الفعل نحو"مررت بأفضل"[1]. والذي فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين ما كان فيه ألف التأنيث الممدودة أوالمقصورة، فالممدودة نحو:"مررت بصحراء" والمقصورة:"مررت بحبلى". أو كان على وزن مفاعل نحو"مررت بمساجد" أو كان على وزن مفاعيل نحو"مررت بمصابيح" ومحل المنع من الصرف في المذكورات: إذا لم تضف أو تقع بعد"أل" فإن أضيفت أو وقعت بعد أل انصرفت نحو" مررت بأفضلكم"

ولما أنهى الكلام عن علامات الخفض شرع يتكلم على علامات الجزم فقال:

"**وللجزم علامتان : السكون و الحذف**"

ويعني أن للجزم علامتين علامة أصلية وهي السكون، وعلامة فرعية وهي الحذف. والجزم معناه لغة: القطع، واصطلاحا: قطع الحركة أو الحرف، من الفعل المضارع لأجل الجازم، وإن شئت قلت تغيير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه، والسكون لغة: ضد الحركة، واصطلاحا: حذف الحركة لمقتض والحذف يطلق عادة على الترك واصطلاحا ترك الحذف لمقتض[1]. ثم شرع يتكلم عنها تفصيلا فقال:

---

1) شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية ص45.

1) شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية ص46.

" **فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر**"

و يعني أن السكون يكون علامة للجزم في الفعل المضارع الذي لم يكن آخره ألفا، ولا واوا، ولا ياء وهو المسمى عند النحاة بالصحيح نحو:" لم يضرب زيد".

وأشار للموضع الثاني بقوله:

<< وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الأفعال التي رفعها بثبات النون >>

ويعني أن الحذف يكون علامة للجزم في موضعين: الموضع الأول: الفعل المضارع المعتل الآخر، وهو ما كان آخره ألفا أو واوا أو ياء. نحو"يخشى – لم يخش"، "يدعو لم يدع"، "يرمي، لم يرم". وعلامة الجزم هي حذف حرف العلة.

والموضع الثاني الأفعال التي رفعها بثبات النون وهي: تفعلان ويفعلان، و تقول في جزمها: لم تفعلا ولم يفعلا. وعلامة الجزم حذف النون؛ وتفعلون ويفعلون وتقول في جزمها: لم تفعلوا ولم يفعلوا وعلامة الجزم حذف النون. وتفعلين وتقول في جزمه لم تفعلي وعلامة الجزم حذف النون.

ولما أنهى الكلام على علامات الإعراب تفصيلا شرع يتكلم عليها إجمالا وهو دأب المتقدمين من المؤلفين – رحمهم الله تعالى – تمرينا للمبتدئ لأنه أدخل في نفسه[1] فقال:

((فصل)) << المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف >>

و الفصل لغة: الحاجز بين الشيئين، واصطلاحا اسم لجملة من العلم مشتملة على مسائل غالبا، وجاء المؤلف بهذا الفصل كتلخيص لما سبق فبين وجمع الذي يعرب بالحركات، والذي يعرب بالحروف[2].

---

1) شرح العلامة الكفراوي على متن الأجرومية ص48.
2) المرجع نفسه ص121.

ويعني المصنف أن المعربات قسمان: أحدهما ما يعرب بالحركات الثلاث التي هي: الضمة والفتحة والكسرة – ويلحق بها السكون، وثانيهما ما يعرب بالحروف الأربعة – التي هي: الواو، والألف، والياء، والنون – ويلحق بها الحذف.

ثم أخذ في بيانها مبتدئا بما يعرب بالحركات ، لأنه الأصل فقال:

<<فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع: الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء. وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون. وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة والاسم الذي لاينصرف يخفض بالفتحة والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره>>

ويعني أن القسم الذي يعرب بالحركات الثلاث والسكون أربعة أشياء: الأول الاسم المفرد، وتقدم أنه ما ليس مثنى، ولا مجموعا، ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة نحو:"زيد".

و الثاني جمع التكسير، وتقدم أنه ما تغير فيه بناء مفرده نحو: "الرجال".

والثالث جمع المؤنث السالم، وتقدم أنه ما جمع بألف وتاء مزيدتين نحو: "المسلمات".

والرابع الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء – أي نون التوكيد أو نون الإناث أو ألف الاثنين أو واو الجمع أو واو المخاطبة، نحو: "يضرب".

وهذه الأشياء الأربعة ترفع جميعا بالضمة. وتنصب المذكورات جميعا بالفتحة – ما عدا جمع المؤنث السالم – وتجر كلها بالكسرة – ماعدا الاسم الذي لا ينصرف، والفعل المضارع يجزم بالسكون ما لم يكن معتل الآخر. ومن خلال ما سبق نعلم أن كلها ليست من باب الحكم على جميع المذكورات، إلا في حالة الرفع فقط، وفي غيرالرفع من باب الحكم على البعض ولهذا قال:"**وخرج عن ذلك**".

ثم شرع يتكلم في بيان ما يعرب بالحرف فقال:

<< والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع التثنية وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة وهي: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون و تفعلين. فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض

بالياء.وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها >>[1]

فذكر المصنف المعربات بالحروف على سبيل الإجمال ثم أخذ في بيانها على سبيل التفصيل مرتبا الأول للأول. وبدأ بالتثنية بمعنى المثنى من إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول. والمثنى يرفع بالألف، نحو:"جاء الزيدان" وينصب ويخفض بالياء نحو:"رأيت الزيدين ومررت بالزيدين".

ثم ثنى بجمع المذكر السالم فيعرب – حالة الرفع – بالواو، ويعرب – حالة النصب والجر– بالياء فتقول: "جاء الزيدون، ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين" ثم ذكر الأسماء الخمسة فترفع بالواو نحو:"جاء أبوك" وتنصب بالألف مثل: "احترم أباك" وتخفض بالياء نحو: "استمع لأبيك".

ثم بين إعراب الأفعال الخمسة فتعرب – في حالة الرفع– بالنون، نحو: "يفعلان" وتعرب في – حالة النصب والجزم – بحذف النون نحو: "لن يفعلا ولم يفعلا".

4– باب الأفعال: يقول المصنف (رحمه الله):

« **الأفعال ثلاثة: ماض ومضارع وأمر، نحو ضرب ويضرب واضرب** »

و يعني أن الأفعال ثلاثة: أولها: الماضي: وهو ما دل على حدث وقع وانقطع.

و ثانيها المضارع: وهو ما دل على حدث يقبل الحال والاستقبال.

و ثالثها: الأمر وهو ما دل على حدث في المستقبل.

"فالماضي مفتوح الآخر أبدا" ويعني أن الماضي مبني على الفتح دائما إما لفظا نحو:"ضرب زيد". وإما تقديرا للتعذر نحو:"ألقى موسى عصاه" وإما تقديرا للمناسبة نحو:"ضربوا" وإما تقديرا كراهة توالي اربع متحركات نحو"ضربت".

---

1) متن الآجرومية ص05.

"**والأمر مجزوم أبدا**" والملاحظ أنه قدم الأمر على المضارع على خلاف صنيعه السابق لقلة الكلام عليه.[1] ويعني أن فعل الأمر مبني على السكون دائما[2] إما لفظا نحو: "اضرب" وإما تقديرا للتخلص من التقاء الساكنين إذا اتصل به نون التوكيد: خفيفة أو ثقيلة نحو: "اضربن" فإن كان معتلا – أي آخره حرف علة– فإنه يبنى على حذف حرف العلة.

<< **والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربعة ، يجمعها قولك أنيت وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب أو جازم** >>.

ويعني أن الفعل المضارع هو ما كان مبدوءا بحرف من الحروف الأربعة المجموعة في قولك: "أنيت" وهي الهمزة، ويشترط أن تكون للمتكلم نحو: "أقوم"، والنون، ويشترط أن تكون للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره نحو: "نقوم" والياء، ويشترط أن تكون للغائب نحو:"يقوم" والتاء، ويشترط أن تكون للغائبة أو المخاطب، نحو: "تقوم هند، وتقوم يا زيد".

و الفعل المضارع يستمر على رفعه[1] إلى وجود ناصب فينصبه أو جازم فيجزمه.

ثم شرع المصنف في بيان النواصب والجوازم مقدما الأول على سبيل اللف والنشرالمرتب فقال: « **فالنواصب عشرة وهي: أن – ولن – وإذن – وكي – ولام كي – ولام الجحود – وحتّى – والجواب بالفاء والواو و أو** ».

والنواصب هي جمع ناصب بمعنى لفظ ناصب أو ناصبة بمعنى كلمة ناصبة، وقدمها على الجوازم لأن أثرها وجودي وهو الحركة بخلاف الجازم فعدمي. والمراد أثرها الأصلي فخرجت

---

1) حاشية العلامة إسماعيل بن موسى الحامدي على شرح الكفراوي ص56.

2) شرح العلامة الكفراوي ص56/الأقوال الجلية في شرح الأجرومية ص125.

1) اختلف في رافع المضارع فقيل: هو التجرد من الناصب والجازم، وقيل أحرف المضارعة، وقيل مشابهته للاسم في الحركات والسكنات، وقيل حلوله محل الاسم(مراجعة الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري) .

الأفعال الخمسة حال نصبها. وظاهر من قول المصنف أن العشرة ناصبة بنفسها وهو مذهب الكوفيين[2].

وفي شرح الكفراوي: "يعني أن النواصب للفعل المضارع ": لفظا إذا لم يتصل به احدى النونين، أو محلا إذا اتصل به ذلك: بنفسها، أو بغيرها عشرة: أربعة تنصب بنفسها، وستة بغيرها وقد أشار للأول بقوله:"وهي" أن، لن، كي، إذن.

ولما أنهى الكلام على النواصب التي تنصب بنفسها أخد يتكلم عن النواصب التي تنصب بأن مضمرة بعدها: وإنّما أضمرت "أن" دون غيرها لأنها أم الباب فلذا عملت ملفوظة ومقدرة ... وهذه النواصب هي: لام التعليل، حتى، أو، فاء السببية، ولام الجحود، وواو المعية. وهذا الرأي مخالف لرأي المصنف.

ثم شرع يتكلم عن الجوازم فقال:

<<والجوازم ثمانية عشر: وهي: لم ولما وألم وألما ولام الأمر والدعاء ولا في النهي والدعاء وإن وما ومن ومهما وإذما وأي ومتى وأيان وأنى وحيثما وكيفما وإذا في الشعر خاصة>>

ويعني أن الأدوات التي تجزم المضارع ثمانية عشر جازما وهي قسمان: قسم يجزم فعلا واحدا، وقسم يجزم فعلين وبدأ بالقسم الأول فقال وهي: ويعني أن من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا "لم" وهي حرف يجزم المضارع وينفي معناه، ويقلبه إلى النفي نحو"لم يلد". ولما: ويعني ان الثاني من الجوازم التي تجزم فعلا واحدا لما المرادفة " للم" لكن النفي بلم يكون مقطوعا والنفي بلما يكون متصلا نحو قوله تعالى: "قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم"[1] . و"ألم" وهي"لم" لكن زيدت عليها الهمزة للتقرير نحو قوله تعالى: "ألم نشرح لك صدرك"[2].

و"ألما"وهي "لما" لكن زيدت عليها الهمزة للتقرير نحو: "ألما أحسن إليك"، –ولام الأمر– وهو الطلب من الأعلى إلى الأدنى نحو قوله تعالى: "لينفق ذو سعة من سعته"[3] . و– لام

---

2) شرح الكفراوي ص61.

1) الحجرات الآية:14.
2) الشرح الآية01.
3) الطلاق الآية07.

الدعاء وهي لام الأمر ولكن سميت دعائية تأدبا. والدعاء هو الطلب من الأدنى إلى الأعلى نحو قوله تعالى:"ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك"[4]. و- لا الناهية – والنهي: وهو طلب الكف الجازم من أعلى لأدنى نحو قوله تعالى:"لا تشرك بالله"[5]. و-لا الدعاء- وهو طلب الترك طلبا جازما من أدنى لأعلى نحو قوله تعالى: "ربنا لا تؤاخذنا"[6] وسميت دعائية تأدبا. ولما فرغ مما يجزم فعلا واحدا، وكلها حروف أخذا يتكلم على ما يجزم فعلين، وكلها أسماء إلا"إن" و "إذما" فهما حرفان.

- فالأول الذي يجزم فعلين "إن" وهي حرف يجزم المضارع لفظا والماضي محلا ويقلب معنى الماضي للاستقبال عكس "لم" والمجزومان بها إما مضارعان نحو "إن يقم زيد يقم عمرو"وإما ماضيان نحو"إن قام زيد قام عمرو"، أو يكون الأول مضارعا والثاني ماضيا نحو "إن يقم زيد قام عمرو" أو الأول ماضيا والثاني مضارعا نحو"إن قام زيد يقم عمرو".

- والثاني الذي يجزم فعلين "ما" وهي في الأصل موضوعة لما لا يعقل ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت نحو قوله تعالى: "وما تفعلوا من خير يعلمه الله"**(1)**.

- والثالث الذي يجزم فعلين "من" وهي في الأصل موضوعة لمن يعقل. ثم ضمنت معنى الشرط نحو قوله تعالى: "من يعمل سوءا يجز به"**(2)**.

-والرابع الذي يجزم فعلين "مهما" وهي في الأصل موضوعة لما لا يعقل مثل "ما" ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت نحو قوله تعالى:"وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين"**(3)**.

- والخامس الذي يجزم فعلين "إذما" وهي موضوعة للدلالة على تعليق الجواب على الشرط " كإن" ولذا كانت حرفا على الأصح* كقول الشاعر:

---

4) الزخرف الآية77.
5) لقمان الآية12.
6) البقرة285.
1) البقرة197.
2) النساء123.
3) الأعراف132.

وإنك إذ ما تأت ما أنت آمر به تلقى من إياه تامر آنيا[4].

–والسادس الذي يجزم فعلين "أي" وهي في الأصل بحسب ما تضاف إليه، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت نحو قوله تعالى:"أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى"[5].

– والسابع الذي يجزم فعلين "متى" وهي في الأصل ظرف زمان، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت كقول الحطيئة:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد.

– والثامن الذي يجزم فعلين "إيان" وهي في الأصل ظرف زمان كمتى، ضمنت معنى الشرط فجزمت كقول الشاعر:

أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا[6].

– والتاسع الذي يجزم فعلين "أين" وهي في الأصل موضوعة للدلالة على المكان، ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت كقوله تعالى: "أينما تكونوا يدر ككم الموت"[7].

. والعاشر الذي يجزم فعلين" أنى" وأصلها موضوعة للدلالة على المكان. ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت كقول الشاعر:

خليلي أنى تأتياني تأتيا أخا غير ما يرضيكما لا يحاول[1].

. والحادي عشر مما يجزم فعلين "حيثما" وأصلها موضوعة للدلالة على المكان كأين وأنى. ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت كقول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان[2]

---

* على الأصح كما يقول سيبوبه وهي مركبة من إذ وما . ومقابل الأصح قول المبرد وابن السراج أنها ظرف فمحلها النصب على الظرفية .

4) البيت مجهول القائل.

5) الإسراء الآية**110**.

6) البيت مجهول القائل.

(7) النساء الآية**78**.

1) شرح ابن عقيل ص339.

2) المرجع نفسه338.

. والثاني عشر مما يجزم فعلين "كيفما" وأصلها موضوعة للدلالة على الحال. ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت عندالكوفيين، ومنعه البصريون. ولم يوجد لها شاهد من كلام العرب[3]. وإنما ذكروا لها مثالا بطريق القياس نحو "كيفما تجلس أجلس".

وقد علم من كلام المصنف أن > إذ وحيث وكيف لا تجزم إلا مع "ما" <.

يوجد في زيادة المتن زيادة "وإذا في الشعر خاصة" ويعني أن ما يجزم فعلين زيادة على الثمانية عشر"إذا" وأصلها موضوعة للدلالة على الزمان المستقبل. ثم ضمنت معنى الشرط فجزمت ولا يجزم بها إلا في النظم دون النثر كقول الشاعر:

استغن ما أغناك ر بك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل.

وقد يجزم بها في النثر على قلة ومنه حديث علي وفاطمة –رضي الله عنهما–: «إذا أخذتما مضاجعكما، فتكبرا أربعا وثلاثين»[4].

5 – باب مرفوعات الأسماء: يقول المصنف (رحمه الله):

<<المرفوعات سبعة: وهي الفاعل، والمفعول الذي لم يسم فاعله، والمبتدأ، وخبره، واسم"كان" وأخواتها، وخبر"إن" وأخواتها، والتابع للمرفوع وهوأربعة أشياء:النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل>>.

فالمرفوعات جمع مفرده مرفوع أو مرفوعة. وقدمها المصنف لأنها عمدة وأعقبها بالمنصوبات لأنها فضلات، وأخر المجرورات لأنها المنصوبات محلا[1]. وبدأ بالفاعل لكونه أصل المرفوعات ولكون عامله

لفظيا نحو"جاء زيد" ثم ذكر المفعول الذي لم يسم فاعله، أي لم يذكر معه فاعله، وذكره بعد الفاعل لكونه نائبا عنه نحو"ضرب زيد".

ثم ذكر المبتدأ والخبر وقدمهما على ما بعدهما لأنهما منسوخان ومتبوعان ثم ذكر اسم كان واسم أخواتها. ثم ذكر خبر"إن" وخبر أخواتها وأنهى بالتابع للمرفوع وهي أربعة: النعت و العطف والتوكيد والبدل.

---

3) الإنصاف في مسائل الخلاف ج2 ص644. عبد الرحمان محمد بن الأنباري، تح محمد محي الدين عبد الحميد. ط04، مطبعة السعادة1961.

4) جامع الدروس العربية ج2 ص190. مصطفى الغلاييني، ص36، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت2000.

1) حاشية العلامة الشيخ إسماعيل بن موسى لحامدي على شرح العلامة الكفراوي على متن الآجرومية ص84.

ولما ذكر هذه المرفوعات إجمالا أخد يتكلم عليها تفصيلا على سبيل اللف والنشر المرتب. فقال:

6 – باب الفاعل: يقول المصنف (رحمه الله):

<<الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، وهو على قسمين ظاهر ومضمر، فالظاهر نحو قولك: قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون ويقوم الرجال وقام الرجال وقامت هند وتقوم هند وقامت الهندان وتقوم الهندان وقامت الهندات وتقوم الهندات وقامت الهنود وتقوم الهنود وقام أخوك ويقوم أخوك وقام غلامي ويقوم غلامي وما أشبه ذلك. والمضمر اثنا عشر نحو قولك : ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربا وضربوا وضربن>>[2].

ويعني أن الفاعل– في اصطلاح النحاة– هو الاسم المرفوع الذي ذكر قبله فعله. فقوله "الاسم" جنس متناول لجميع الأسماء، ومخرج للحرف والفعل، فلا يكون كل منهما فاعلا. وقوله "المرفوع" مخرج للمنصوب والمجرور إلا على لغة قليلة، فإنه يجوز نصب الفاعل ورفع المفعول عند تمييزهما، نحو: "خرق الثوب المسمار"

–برفع الثوب على المفعولية، ونصب المسمار على الفاعلية– إذ من المعلوم أن المسمار هو الخارق فهو الفاعل وإن كان منصوبا، والثوب وهو المخروق فهو المفعول وإن كان مرفوعا. فإن لم تميز تعين رفع الفاعل ونصب المفعول نحو:"ضرب زيد عمرا" إذ لا يعرف الفاعل من المفعول إلا برفع الأول ونصب الثاني. ويجوز جر الفاعل بحرف الجر الزائد نحو:"ما جاءنا من بشير"[1]. وقوله:"المذكور قبله فعله" مخرج لما عدا الفاعل من المرفوعات. ودخل في قوله "الاسم" الصريح، والمؤول بالصريح. وهو"على قسمين":

قسم ظاهر – وهو على ما دل على مسماة ، بلا قيد – وقسم مضمر – وهو ما دل

2) متن الآجرومية ص06.
1) المائدة 19.

على مسماة بقيد .ككلكم و نحو- ثم مثل لكل منهما مقدما الظاهر على سبيل اللف و النشر المرتب منوعا الأمثلة. فمثل للظاهر بعشرين مثالا؛عشرة من الماضي،وعشرة من المضارع .ومثل للمضمر باثني عشر مثالا: سبعة للحاضر وخمسة للغائب

7-باب المفعول الذي لم يسم فاعله:يقول المنصف(رحمة الله):

<<وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله،فإن كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره، وإن كان مضارعا ضم أوله وفتح ما قبل آخره وهو على قسمين:ظاهر ومضمر،فالظاهرنحو قولك: ضرب زيد ويضرب زيد وأكرم عمرو. والمضمر إثناعشر، نحو قولك: ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربوا وضربن>>(2).

ويعني أن المفعول الذي يقوم مقام فاعله في جميع أحكامه. هو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله: بأن حذف لغرض من الأغراض*. والفعل الماضي يغير مع المفعول الذي ينوب عن الفاعل بضم الأول وكسرما قبل الآخر. والفعل المضارع بضم الأول وفتح ما قبل الآخر.

ولم يذكر فعل الأمر لكونه لا يتأتى بناؤه للمفعول لأنه يلزم ذكر فعله. والمفعول الذي لم يسم فاعله على قسمين. قسم ظاهر وقسم مضمر. ثم مثل لكل منهما ؛ فمثل للظاهر بأربعة أمثلة. ومثل للمضمر باثني عشر مثالا.

8 - باب المبتدأ والخبر: يقول المصنف (رحمه الله):

<<المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، المسند إليها نحو قولك: زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون>>

فالمبتدأ والخبر هما الثالث والرابع من المرفوعات وجمعهما في باب واحد لتلازمهما غالبا. فالمبتدأ هو الاسم المرفوع، العاري-أي المجرد- عن العوامل اللفظية، فخرج بالاسم، الفعل والحرف. فكل منهما لا يقع مبتدأ -أي باعتبار معناهما - أما باعتبار لفظهما فيقع كل

---

2) متن الآجرومية ص06.

* يحذف الفاعل للعلم به أو الجهل به أو للخوف منه أو غير ذلك.

منهما مبتدأ، لأنهما يصيران حينئذ اسمين. فمثال الفعل الواقع مبتدأ قولهم: "ضرب فعل ماضي" ومثل الحرف الواقع مبتدأ قولهم: من حرف جر".

وبذكره "الاسم" دخل الاسم الصريح والمؤول الصريح نحو قوله تعالى:"وأن تصوموا خير لكم" (1)

وخرج بالمرفوع المنصوب والمجرور بحرف الجر الأصلي.

وخرج بالعاري عن العوامل اللفظية : الفاعل، ونائبه، واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها فهذه كلها مالا يصح أن يقال فيها مبتدأ لعدم عريها –أي تجردها– عن العوامل اللفظية.

وخرج بالعوامل اللفظية العوامل المعنوية فلا يتجرد عنها: كالابتداء، والتجرد من الناصب والجازم في الفعل المضارع.

والخبر الاسم المرفوع المسندإلى المبتدأ. ثم نوع المبتدأ والخبر إلى أنواع بقوله:"زيد قائم...".

وبعد الإجمال شرع في التفصيل فقال:

<<المبتدأ قسمان ظاهر ومضمر: فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر اثنا عشر وهي: أنا ونحن وأنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن نحو قولك: أنا قائم ونحن قائمون وما أشبه ذلك>>.

ويعني أن المبتدأ من حيث هو ينقسم إلى قسمين: ظاهر نحو ما تقدم من قوله "زيد قائم" و"الزيدان قائمان" ونحوهما. وأشار للقسم الثاني. وهو المضمر"والمضمر" وهو مادل على مسماه بقرينة، تكلم، أو خطاب أو غيبة وذكر اثني عشر. وهي ضمائر الرفع المنفصلة.

<<والخبر قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو زيد قائم وغير المفرد أربع أشياء الجار والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره قولك : زيد في الدار وزيد عندك، وزيد قام أبوه وزيد جاريته ذاهبة >>

---

1) البقرة181.

ونعني الخبر من حيث هو قسمان: قسم مفرد وقسم غير مفرد، والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبهها. وغير المفرد هو الجملة أو شبهها. ومثل لكل قسم بمثال نحو:"زيد في الدار..."

9 – باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر: يقول المصنف (رحمه الله):

<< وهي ثلاثة أشياء : كان وأخواتها إن وأخواتها وظننت وأخواتها >>

وهذا الباب منعقد للعوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر فتنسخ حكمها ولذلك تسمى النواسخ، مأخوذة من النسخ وهو النقل، أو الإزالة. فبالأول تنقل حكم المبتدأ والخبر إلى شيء آخر، وبالثاني تزيل حكم المبتدأ أو الخبر وتثبت لهما حكما آخر.

و هذه العوامل مختلفة العمل. فمنها ما يرفع المبتدأ ويسمى اسمها وينصب الخبر ويسمى خبرها، وهو كان وأخواتها. ومنها ما يعمل العكس وهو إن وأخواتها ومنها ما ينصبهما معا، ويسميان مفعولين له وهو ظن و أخواتها.

وقد بين ذلك مبتدئا بكان وأخواتها على سبيل اللف والنشر المرتب فقال:

<< فأما كان وأخواتها فإنها ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي: كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وليس و مازال وما انفك وما فتئ وما برح وما تصرف منها نحو: كان ويكون وكن وأصبح ويصبح وأصبح تقول كان زيدا قائما وليس عمرو شاخصا وما أشبه ذلك>>.

ويعني أن كان وأخواتها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر– أي خبر المبتدأ– ويسمى خبرها، وهي تسمية اصطلاحية للنحاة. ولم يسم المرفوع فاعلا والمنصوب مفعولا كما في "ضرب زيد عمرا" لأن هذه العوامل حال. نقصانها تجردت عن الحدث الذي شانه أن يصدر من الفاعل على المفعول، فلم يسم مرفوعها الفاعل، ولا منصوبها المفعول، فلذلك سموها بذلك[1].

وقد ذكر مما يرفع الاسم وينصب الخبر ثلاثة عشر فعلا: منها ما يعمل بلا شرط وهو ثمانية، ومنها ما يعمل بشرط تقدم نفي أو شبهه وهي أربعة: زال، انفك، فتئ، برح.

---

1) شرح الكفراوي على متن الأجرومية ص 94 .

ومنها ما يعمل بشرط تقديم "ما" المصدرية الظرفية وهو "دام".

و قوله "ما تصرف منها" يعني أن ما تصرف من هذه الأفعال يعمل عمل ماضيها من كونه يرفع الاسم وينصب الخبر. و هي في تصرفها ثلاثة أقسام: قسم كامل التصرف فيأتي منه الماضي وغيره وهي السبعة الأولى.

وقسم ناقص التصرف وهو الأربعة المسبوقة بما النافية فيأتي منها الماضي والمضارع فقط.

وقسم لا يتصرف أصلا وهو ليس باتفاق. وما دام على الأصح، أي خلافا لمن أثبت لها مضارعا نحو"لا أكلمك ما تدوم عاصيا" ومصدرا نحو: "أحبك مدة دوامك صالحا".

و لما فرغ من القسم الأول– وهو ما يرفع الاسم وينصب الخبر– أخد يتكلم على القسم الثاني – وهو ما ينصب الاسم ويرفع الخبر –فقال:

<<**وأما إن وأخواتها فإنها تنصب الاسم وترفع الخبر وهي : إن وأن ولكن وكأن وليت ولعل . تقول : إن زيدا قائم وليت عمرا شاخص وما أشبه ذلك . ومعنى إن وأن للتوكيد ، ولكن للاستدراك ، وكأن للتشبيه ، وليت للتمني ولعل للترجي والتوقع**[1]>>

ويعني أن هذا القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء. وهي ستة أحرف: إن وأن ولكن وليت ولعل. وعدها سيبويه خمسة، فأسقط "أن" المفتوحة لأن أصلها "إن" المكسورة[2]

ومعنى "إن"و"أن" للتوكيد، ومعنى "كأن" للتشبيه، و"لكن" للاستدراك و"ليت" للتمني، و"لعل" للترجي والإشفاق والفرق بين الترجي والتمني أن التمني لا يكون في الممكن، نحو قول أبي العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

وأن الترجي لا يكون إلا في الممكن فلا تقل: "لعل الشباب يعود".

والفرق بين الترجي والإشفاق أن الترجي يكون في المحبوب، نحو "لعل الله يرحمنا" والإشفاق في المكروه نحو: "لعل العدو يقدم".

وقد سبق هذا ذكر المصنف أن هذه الحروف يعمل عكس عمل "كان" فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو"إن زيدا قائم" فهي عاملة في الجزأين، وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون

---

1) متن الأجرومية ص 08.

2) الكتاب لسيبوبة ج 147/2. تح عبد السلام هارون، ط03، مكتبة الخانجي القاهرة 1988.

إلى أنها لا عمل لها في الخبر وإنما هو باق على رفعه الذي كان قبل دخول"إن" وهو خبرالمبتدأ[3].

ثم أخد يتكلم عن القسم الثالث من نواسخ الابتداء بقوله: <<**وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها، وهي: ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورأيت وعلمت ووجدت و اتخدذت وجعلت وسمعت، تقول: ظننت زيدا منطلقا وخلت عمرا شاخصا وما أشبه ذلك**>>[4].

وذكرالمصنف من هذه الأفعال عشرة: أربعة منها تفيد ترجيح وقوع المفعول الثاني، وثلاثة منها تفيد تحقق وقوعه واثنان منها يفيدان التصيير والانتقال من حالة إلى حالة أخرى، وواحد منها يفيد حصول النسبة في السمع. وقد ذكرها على هذا الترتيب فقال:

<< **ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورأيت واتخذت وجعلت وسمعت** >>.

ثم ذكر بعض الأمثلة بقوله:

<< نقول ظننت زيدا منطلقا وخلت عمرا شاخصا وما أشبه ذلك >>.

ويعني أن ما أشبه هذين المثالين من بقية الأمثلة يقاس على هذين المثالين.

10- باب النعت :يقول المصنف(رحمه الله):

<<**النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره تقول: قام زيد العاقل، ورأيت زيدا العاقل، ومررت بزيد العاقل.**>>

يعني أن النعت يتبع منعوته في واحد من ألقاب الإعراب الثلاثة –التي هي: الرفع والنصب، والخفض– و واحدا من التعريف والتنكير، سواء كان النعت حقيقيا وهو: الذي رفع ضميرا يعود على المنعوت، نحو"جاء الرجل العاقل" فالرجل فاعل بجاء، والعاقل نعت له. وهواسم فاعل يعمل عمل فعله، فيرفع فاعلا وفاعله ضمير مستتر تقدير هو يعود على الرجل، أو كان سببيا وهو الذي يرفع اسما ظاهرا يشتمل على ضمير عاد على المنعوت نحو"جاء الرجل العاقل أبوه" فالرجل فاعل بجاء، العاقل نعت له نعت سببي. ووجه كونه سببا كونه

---

3) التبيين عن مذهب البصريين الكوفيين ص333. أبو البقاء العكبري، تح عبد الرحمان بن العثيمين، ط01، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 1986.

4) متن الأجرومية ص08.

رفع اسما ظاهرا–وهو أبوه– وذلك الاسم مشتبه بضمير يعود على المنعوت– وهو الهاء من أبوه–ثم إن كان النعت سبببياً اقتصر فيه على ذلك وإن كان حقيقيا تبعه أيضا في أثنين من خمسة وهي:واحد من التنكير و التأنيث وواحد من الأفراد والتثنية والجمع.

ولما كان النعت يكون تارة معرفة وتارة نكرة. ذكر المصنف أقسام المعرفة والنكرة مبتدئا بالمعرفة لشرفها فقال:

<<**والمعرفة خمسة أشياء، الاسم المضمرنحو:أنا وأنت والاسم العلم نحو:زيد ومكة والاسم المبهم نحو:هذا وهذه وهؤلاء والاسم الذي فيه الآلف ألام نحو: الرجل والغلام وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة.**>>

ويعني أن أول المعارف الضمير، وأقسام الضمير ثلاثة: ضمير المتكلم وهو أقواها، وهو:أنا للمتكلم ونحن: للمتكلم ومعه غيره أو المعظم نفسه، وضمير المخاطب وهو يلي المتكلم في القوة وهو أنتَ و أنت وأنتما، وأنتم وأنتن. وضميرالغائب وهو:هو، هي، هما، هم وهن. فجميع ما ذكر إثناعشر ضميرًا:اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب.

والقسم الثاني من أقسام المعرفة العلم، وهو ينقسم إلى قسمين: علم شخص وعلم جنس. و حقيقة الأول هو: ما علق عليه شيء بعينه، غير متناول ما أشبهه، ومعنى التعليق الوضع أي ما وضع على شيء بعينه. أي: خاصة – فخرج بذلك الموضوع على شيئين فأكثر: كعين موضوعة للجارية والباصرة. وخرج بقوله:"غير متناول ما أشبهه" علم الجنس كأسامة موضوعة لحقيقة الحيوان المفترس. ولا فرق في علم الشخص أن يكون لعاقل كزيد وهند، أو لغيره كواشق أو مكان كمكة، فكل هذه أعلام أشخاص. وعلم الجنس هو ما وضع للماهية بقيد استحضارها في الذهن: كأسامة علم جنس على حقيقة الحيوان المفترس بقيد استحضارها في الذهن، وخرج بقوله "قيد استحضارها في الذهن" اسم الجنس كأسد فإنه وضع لماهية الحيوان المفترس لا بقيد استحضارها في الذهن. ولا فرق في علم الجنس بين أن يكون لمفترس أو لمعنى كسبحان علم على جنس التسبيح.

والقسم الثالث من أقسام المعرفة هو الاسم المبهم، وهو شامل لاسم الإشارة وللموصول. ووجه إبهام اسم الإشارة: عمومه وصلاحيته للإشارة به إلى كل جنس وإلى كل نوع*، وإلى كل شخص والموصول من المعارف وهو يلي اسم الإشارة في القوة.

والقسم الرابع من المعرفة هو الاسم المحلى بالألف وللام المفيدين للتعريف نحو"الرجل" للذكر البالغ من بني آدم. و خرج بقيد إفادة التعريف الزائدة نحو"أل" في "العباس" فإنه معرفة بالعلمية لا بالألف وللام.

والقسم الخامس من أقسام المعرفة –وهو آخرها– ما أضيف إلى واحد من الأقسام الأربعة وأجمع المضاف إلى الجميع هذا المثال:" جاء غلامي، وغلام زيد، وغلام هذا، وغلام الذي قام، وغلام الرجل.

والمعارف المذكورة بالنسبة لباب النعت ثلاثة أقسام منها: ما لا ينعت ولا ينعت به، وهو الضمير :لوضوحه، وجموده، ومنها ما ينعت ولا ينعت به، وهوالعلم لأنه قد يقع فيه المشاركة اللفظية فاحتاج للنعت، وجامد فلا ينعت به. ومنها ما ينعت به: وهو اسم الإشارة. والموصول والمعرف بالألف واللام والمضاف إلى واحد من الجميع. ولما قدم الكلام عن المعارف بتكلم عن النكرة فقال:

<< **والنكرة كل اسم شائع في جنسه، لا يختص به واحد دون آخر، وتقريبه كل ما صلح دخول الألف واللام عليه نحو: الرجل والفرس** >>.

ويعني أن النكرة هي الاسم الموضوع لفرد غير معين، نحو: رجل وشمس. فلفظ رجل موضوع للفرد البالغ من بني آدم، ولا يختص بشخص معين. ولفظ شمس يطلق على كل كوكب نهاري. ولما كان هذا التعريف للمبتدئين قال: "وتقريبه" ويعني أن الرجل والغلام قبل دخول الألف واللام عليهما نكرتان.

11–**باب العطف:**"**وحروف العطف عشرة... ولم يقعد**"[1]

---

* الفرق بين الجنس والنوع أن الجنس أعم من النوع. لأن الجنس يطلق على ما يعقل وما لا يعقل. والنوع يطلق على ما يعقل. فيقال للفاكهة نوع ولا يقال للإ نسان نوع (الفروق في اللغة ص157).

1) متن الآجرومية ص08.

معنى العطف لغة: الميل –يقال عطف عليه، إذا مال نحوه بالرفق والرحمة– وفي الإصطلاح قسمان:عطف بيان، وهو التابع، الجامد، الموضح لمتبوعه في المعارف والمخصص له في النكرات، فالموضح نحو:"جاء أبو حفص عمر" والمخصص نحو: "من ماء صديد " فصديد عطف بيان على ماء. وهو يسيل من أجساد أهل جهنم.

والثاني عطف النسق–وهو المراد من قول المصنف– وهو التابع، المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف التي أشار إليها المصنف وهي عشرة: "الواو" وهي لمطلق الجميع، فلا تدل على معية ولا ترتيب."والفاء" وهي للترتيب والتعقيب. و"ثم" وهي للترتيب والتراخي. و"أو" وتستعمل لعدة معان منها: الشك، و" أم" وتستعمل لعدة معان منها: التخيير. و"بل" وتأتي لمعان ومنها الإضراب الانتقالي. و"لا" وتأتي لمعان منها: أنها تثبت لما بعدها نقيض ما قبلها، عكس بل. "ولكن" وهي لا ثبات نقيض ما قبلها لما بعدها نحو: "ما رأيت زيدا لكن عمرا" و"حتى" بشرط أن يكون ما بعدها بعضا لما قبلها نحو: "أكلت السمكة حتى رأسها"،

12–باب التوكيد :يقول المصنف:

<<التوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه. ويكون بألفاظ معلومة وهي:النفس والعين وكل وأجمع وتوابع أجمع وهي أكتع وابتع وأبصع. تقول: قام زيد نفسه، ورأيت القوم كلهم، ومررت بالقوم أجمعين>>[1].

التوكيد لغة التقوية، يقال:أكد الأمرإذا قواه بما يزيل شبهه. ومعناه في الاصطلاح: التابع الرافع احتمال إضافة إلى المتبوع، أو الخصوص. بما ظاهره العموم فالأول"جاء زيد نفسه" لأنه يحتمل أن يكون الكلام على تقدير مضاف قبل "زيد" والتقدير "جاء كتاب زيد" فلما قال "نفسه " أزال الإبهام وثبت الحقيقة. ومثل الثاني "جاء القوم كلهم" إذا لو قلت "جاء القوم فقط" لاحتمل أن يكون إلجائي بعضهم. فلما قلت كلهم كان ذلك نصا على العموم ورافعا لإرادة الخصوص.

---

1) متن الأجرومية ص09.

ويعني المصنف أن التوكيد يتبع المؤكد في الرفع نحو "جاء زيد نفسه" ويتبعه في النصب نحو "رأيت زيدا نفسه" وفي الخفض نحو"مررت بزيد نفسه" والتوكيد يكون تابعا للمؤكد في تعريفه، فلا يكون تابعا لنكرة، لأن ألفاظ التوكيد كلها معارف، فلا تتبع النكرات.

والتوكيد يكون بألفاظ معلومة عند العرب، لا يعدل عنها إلى غيرها وهي النفس والعين والمراد بهما "الذات" "و كل وأجمع وتوابع أجمع" وهي"أكتع" و"أبتع" و "أبصع" وهذه الألفاظ الثلاث يؤتى بها في التوكيد تابعة"لأجمع" ونحو "جاء القوم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون"، وأكتع القوم من قولهم: تكتع الجلد إذا اجتمع. وأبتع: من البتع وهو طول العنق. والقوم إذا كانوا مجتمعين طال عنقهم، وهي كناية عن الإجتماع فيكون بمعنى أجمع أيضا. و أبصع: من البصع وهو العرق المجتمع، فيكون بمعنى أجمع أيضا. ولما كانت هذه الألفاظ الثلاثة لا يؤتى بها غالبا إلا بعد أجمع سميت توابع أجمع[1].

13- باب البدل: يقول المنصف (رحمة الله):

<<**إذا أبدل اسم من اسم، أو فعل من فعل، تبعه في جميع إعرابه. وهو أربعة أقسام: بدل الشيء من الشيء، وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال وبدل الغلط، نحو قولك: قام زيد أخوك، وأكلت الرغيف ثلثه، ونفعني زيد عمله، ورأيت زيدا الفرس، أردت أن تقول: الفرس، فغلطت فأبدلت زيدا منه**>>[2].

فالبدل لغة العوض. وفي الاصطلاح هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعه. فخرج بقوله "المقصود" بقية التوابع، وبقولهم "بلا واسطة" العطف. و البدل كما يأتي في الأسماء كذلك يأتي في الأفعال كما أشار بذلك في قوله "إذا" وهو أربعة أقسام: بدل الشيء من الشيء ويقال له بدل الكل من الكل، ويقال له البدل المطابق. وبدل البعض من الكل. وبدل الاشتمال نحو" نفعني زيد عمله" فإن زيداً يشتمل العلم وغيره اشتمالا معنويا. و

---

1) شرح العلامة الكفراوي ص116.

2) متن الآجرومية ص09.

بدل الغلط نحو"رأيت زيدا الفرس" ويسمى بدل النسيان وبدل الإضراب وبدل البداء. والمراد ببدل الغلط ما ذكر على وجه الغلط، لأن البدل نفسه هو الغلط.

14 – باب منصوبات الأسماء: يقول المصنف:

<<المنصوبات خمسة عشر وهي:المفعول به، والمصدر، وظرف الزمان وظرف المكان، والحال والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، وخبر كان وأخواتها والمفعول من أجله، والمفعول معه، والتابع للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النعت والعطف والتوكيد والبدل>>[1].

و بين في هذا الباب ما يقع منصوبا لفظا أو تقديرا أو محلا. أخره عن المرفوعات لأن إعرابها إعراب الفضلى. وقد ذكرها على سبيل الإجمال، ثم أخذ يتكلم على ما لم يقدم منها*.

15– باب المفعول به: يقول المصنف (رحمه الله):

<< وهو الاسم المنصوب الذي يقع به الفعل نحو قولك: ضربت زيدا وركبت الفرس وهو على قسمين ظاهر ومضمر، فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر قسمان: متصل ومنفصل، فالمتصل أثنا عشر وهي: ضربني وضربنا وضربك وضربكما وضربكم وضربكن وضربه وضربها وضربهما وضربهم وضربهن. والمنفصل إثنا عشر نحو قولك: إياي وإيانا وإياك وإياكما وإياكم وإياكن وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن>>[2].

المفعول به معناه لغة: من وقع عليه الفعل حسيا كان الفعل، أو معنويا نحو: ضربت زيدا وتعلمت المسألة. فإن الضرب حسي والتعلم معنوي. وفي اصطلاح النحاة: هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا[3]. و هو على قسمين: ظاهر، فالظاهر مأخوذ من الظهور وهو الوضوح لدلالته على ما سماه من غير توقف على قرينة. ومضمر وهو من

---

1) متن الآجرومية ص10.

* ما تقدم منها: خبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها والتوابع (النعت البدل التوكيد العطف).

2) متن الأجرومية ص10.

3) جامع الدروس العربية ج3/ص05.

الإضمار، وهو الخفاء لخفاء دلالته على ما سماه إلا بقرينة تكلم أو خطاب أو غيبة –أو هو من الضمور وهو الهزال لقلة حروفه عن الظاهر غالبا–[4].

ويعني أن الاسم الظاهر ما تقدم ذكره من زيد والفرس من قولك: رأيت زيدا وركبت الفرس. والمضمر قسمان: ضمير متصل، وضمير منفصل. فالمتصل هو الذي لا يمكن أن نبتدئ به الكلام ولا يمكن أن يكون بعد إلا. فلا نقول ما ضربت "إلا ك"[1]. والمنفصل هو الذي يمكن أن نبتدئ به الكلام كقوله تعالى:"إياك نعبد"[2] ويمكن أن يقع بعد إلا نحو"ما رأيت إلا إياك" فالمتصل اثنا عشر وهي"الياء" في ضربني، و"نا" في ضربنا، و"الكاف" في ضربك، وضربك، وضربكما، وضربكم، وضربكن، و"الهاء" في ضربه، وضربها، وضربهما، وضربهم، وضربهن. والمنفصل اثنا عشر وهي :<< إياي...وإياهن >>.

16 – باب المصدر : يقول المصنف (رحمه الله) :

<<المصدر هو: الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو: ضرب يضرب ضربا. وهو قسمان لفظي ومعنوي. فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو: قتلته قتلا، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو: جلست قعودا وقمت وقوفا وما أشبه ذلك>>[3].

ويعني أن المصدر هو: الاسم الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل، أي تغييره من صيغة إلى صيغة أخرى نحو: ضرب يضرب ضربا. فقد تغير من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع إلى صيغة المصدر، ويسمى المفعول المطلق أي الذي لم يقيد بصلة ظرف أو جار ومجرور: بأن يقال مفعول معه، أو مفعول به، أو مفعول له، أو مفعول فيه. وهو قسمان: لفظي ومعنوي. ويعني أن المصدر يسمى لفظيا إن وافق لفظه لفظ الفعل في: مادته وحروفه الأصلية، كما في"قتلا" من "قتلته قتلا". ومعنويا إن وافق معناه دون لفظه كما في:"قعودا" من "جلست قعودا".

17 – باب ظرف الزمان وظرف المكان: يقول المصنف (رحمه الله):

---

4) شرح الكفراوي ص120.
1) الأقوال الجلية في متن الأجرومية ص157.
2) سورة الفاتحة الآية 04.
3) متن الآجرومية ص10.

<< ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير نحو: اليوم والليلة وبكرة وسحرا وغدا وعتمة وصباحا ومساء وأبدا وأمدا وحينا وما أشبه ذلك. وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب بتقدير في نحو: أمام وخلف وقدام ووراء وفوق وتحت وعند ومع وإزاء وحذاء وتلقاء وثم وهنا وما أشبه ذلك>>[1].

الظرف في الأصل، ما كان وعاء لشيء. وتسمى الأواني ظروفا، لأنها أوعية لما يجعل فيها. وسميت الأمكنة و الأزمنة "ظرفا"، لأن الأفعال تحصل فيها فصارت كالأوعية لها[2].

والظرف ينقسم إلى: ظرف زمان، وهو الاسم الدال على الزمان: سواء المبهم والمختص. فالمبهم من الزمان نحو: أبدا، وأمدا، وحينا، والمختص من الزمان نحو: ضحى، غدوة، مساء، صباح... .

والمبهم من المكان نحو: يمين وشمال وخلف وأمام... والمختص من المكان ما دل على مكان معين: نحو: دار، مدرسة، مكتب، بلد. والظرف المسمى مفعولا فيه، هو المنصوب بلفظ عامله الدال على ما وقع فيه على معنى في الظرفية: " قدمت يوم الجمعة" فإن لفظ قدمت دال على معنى القدوم الواقع في اليوم. نحو:"جلست فوق السطح" فإن لفظ جلست دال على معنى الجلوس الواقع في المكان العالي.

18 باب الحال : يقول المصنف (رحمه الله):

<<الحال هو الاسم المنصوب المفسر لما أنبهم من الهيئات نحو قولك: جاء زيد راكبا، وركبت الفرس مسرجا ولقيت عبد الله راكبا وما أشبه ذلك ولا يكون الحال إلا نكرة ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ولا يكون صاحبها إلا معرفة >>[3].

الحال بمعناه الاصطلاحي هو: الاسم الصريح أو المؤول به، الفضلة، المنصوب لفظا أو تقديرا أو محلا، بالفعل الصريح أو المؤول. نحو قوله تعالى:"وهذا بعلي شيخا"[4].

و قوله "الفضلة" مخرج للاسم المنصوب العمدة، كاسم إن وأخواتها، وخبر كان وأخواتها، والمراد بالفضلة ما وقع بعد استيفاء الفعل فاعله والمبتدأ خبره. وقوله "لما أنبهم" أي لما

---

1) متن الاجرومية ص11.
2) جامع الدروس العربية ج03/ص48.
3) متن الآجرومية ص11.
4) هودالأية72.

خفي. وقوله من الهيئات "خرج به التمييز، فإنه مبين لما أنبهم من الذوات والنسب. و الأصل في الحال أن يكون نكرة، دفعا لتوهم أنها نعت عند نصب صاحبها أو خفاء إعرابها. ولا يكون إلا بعد تمام الكلام لأنها فضلة و إن حصول الفائدة عليها فهي عمدة كقوله تعالى: "وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين"[1]. وقد يجب تقديم الحال إذا كان له صدر الكلام نحو: "كيف جاء زيد"، وأن يكون صاحب الحال معرفة نحو: "جاء زيد راكبا" فراكبا حال نكرة. وصاحبها زيد وهو معرفة بالعلمية. وقد يكون صاحب الحال نكرة سماعا – أي من العرب فيحفظ ولا يقاس عليه – نحو:"وصلى وراءه رجالا قياما" أو قياسا نحو قول كثير عزة:

لمية موحش طلل يلوح كأنه خلل

والمسوغ هو تقدم الحال على النكرة.

19 – باب التمييز : يقول المصنف (رحمه الله):

<<التمييز هو الاسم المنصوب، المفسر لما انبهم من الذوات ، نحو قولك: تصبب زيد عرقا، وتفقأ بكر شحما، وطاب محمد نفسا، واشتريت عشرين غلاما، وملكت تسعين نعجة، وزيد أكرم منك أبا و أجمل منك وجها. ولا يكون إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام>>.

وبعني أن التمييز هو الاسم الصريح المنصوب، المبين لما خفي من الذوات أو النسب. وقد أشار للثاني بقوله: تصبب زيد عرقا، تفقأ بكر شحما، وطاب محمد نفسا، فعرقا وشحما،و نفسا، تمييز لإبهام نسبة التصبب لزيد، و التفقؤ إلى بكر، ونسبة الطيب إلى محمد.

و أشار إلى الأول بقوله، اشتريت عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة، فغلاما ونعجة تمييز منصوب مبين لإبهام ذات عشرين وتسعين، لأن أسماء العدد مبهمة، لصلاحيتها لكل معدود.

والتمييز مثل الحال لا يكون إلا نكرة ولا حجة في قوله[2]. ولا يكون إلا بعد تمام الكلام أي أنه فضلة.

---

1) الدخان الأية38.
2) شرح الكفراوي على متن الآجرومية ص135.

20 – باب الاستثناء: يقول المصنف (رحمه الله):

<<وحروف الاستثناء ثمانية وهي: إلا وغير وسوى وسوى وسواء وخلا وعدا وحاشا. فالمستثنى بـ إلا ينصب إذا كان الكلام تاما موجبا، نحو: قام القوم إلا زيدا، وخرج الناس إلا عمرا. وإن كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الاستثناء نحو: ما قام القوم إلا زيد وإلا زيدا وإن كان الكلام ناقضا كان على حسب العوامل نحو ما قام إلا زيد وما ضربت إلا زيدا، وما مررت إلا بزيد. والمستثنى بغير وسوى وسواء مجرور لا غير والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه وجره نحو: قام القوم خلا زيدا وزيد، وعدا عمرا وعمرو، وحاشا بكرا و بكر>>[1].

الاستثناء مأخوذ من الثنى وهو الرجوع، فإن فيه رجوعا إلى الحكم السابق إذ هو إخراج ما بعد إلا أو إحدى أخواتها أي نظائرها من حكم ما قبلها وإدخاله في النفي أو الإثبات. والمخرج يسمي "مستثنى" والمخرج منه "مستثنى منه".

وحروفه أي أدواته الدالة علية ثمانية، وسميت حروفا تغليبا لإلا على غيرها لأنها الأصل في عمل هذا الباب.

ويجب نصب المستثنى بـ إلا عند تمام الكلام بذكر المستثنى منه وإيجابه أي إثباته بأن لم يتقدمه نفي أو شبهه سواء كان الاستثناء متصلا نحو: "قام القوم إلا زيدا أو خرج الناس إلا عمرا".

أو منقطعا نحو: "احترقت الدار إلا الكتب"[2]

وإذا تقدم الكلام التام نفي أو شبهه[3] جاز في المستثنى: النصب والأتباع على البدلية. والنفي نحو: "ما قام القوم إلا زيدُ وإلا زيدا" وشبه النفي كقوله تعالى:<<ولا يلتفت منكم أحدا إلا امرأتك>>[4] فلا ناهية. وقوله تعالى<<فهل يهلك إلا القوم الفاسقون>>[5].

---

1) متن الآجرومية ص12.
2) لم يذكر المصنف هذا النوع من الأستثناء لأنه خلاف للأصل.
3) شبه النفي هو النهي أو الاستفهام ولم يشر إليه المصنف.
4) هود الأية81.
5) الأحقاف الأية35.

وإن كان الكلام ناقصا –بعدم ذكر المستثنى منه– كان المستثنى على حسب العوامل التي قبله: من رفع على الفاعلية نحو: "ما قام إلا زيد" أو النصب على المفعولية نحو: "ماضربت إلا زيدا" أو الجر نحو: ما مررت إلا بزيد" ويسمي الاستثناء حينئذ مفرغا، لأن ما قبل "إلا" تفرغ للعمل فيما بعدها ولا أثر لها في العمل.

والمستثنى بغير سوى – بضم السين أو كسرها – وسواء – بالفتح والكسر فالمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز نصبه بها على تقدير الفعلية، وجره على تقدير الحرفية – وهذا عند عدم الاقتران بها، ولا يكون إلا في خلا وعدا دون حاشا، فإن اقترانها بها وجب النصب لتعيين الفعلية. فإن "ما" الداخلة عليها مصدرية فلا تدخل إلا على الجملة الفعلية، إذ لا يزاد قبل الجار و المجرور.

21 – باب لا: يقول المصنف:

<<اعلم أن (لا) تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر(لا) نحو" لا رجل في الدار"، فإن تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار(لا) نحو: "لا في الدار رجل ولا امرأة" فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها فإن شئت قلت: لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ، وإن شئت قلت: لا رجلَ في الدار ولا امرأةً >>[1]

و يعني أن "لا" النافية للجنس المسماة "لا" التبرئة تنصب الاسم حملا على "أن" لمشابهتها لها في الاختصاص بالجملة الاسمية.

ومشروط في "لا" أن يكون اسمها نكرة ولو تأويلا : كالعلم المقصود تنكيره. نحو: لا زيد في الدار " أي: لارجل مسمى بهذا الاسم. وأن يكون اسمها مباشرة لها بأن لايفصل بينهما، أو التنكير: بأن دخلت على معرفة، وجب الرفع وألغيت لا عن العمل، ولزم تكرار "لا" نحو: "لا في الدار رجل ولا امرأة".

وإذا فقد شرط عدم التكرار، بأن تكررت مع مباشرتها للنكرة، جاز إعمالها عمل إن. فإن شئت قلت لا رجل في الدار و لا امرأة.

---

1) متن الآجرومية ص12.

22 – باب المنادى: يقول المصنف (رحمه الله):

<<و المنادى خمسة أنواع: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، و المشبه بالمضاف، فأما العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين نحو يا زيد، ويا رجل، والثلاثة الباقية منصوبة لا غير>>[1]

المنادى: اسم وقع بعد حرف من أحرف النداء نحو: "ياعبد الله"[2]

وهو خمسة أقسام: المفرد العلم، بالمعنى المقابل للمضاف والشبيه بالمضاف، والنكرة التي قصد بها معين، والتي لم يقصد بها، والمضاف، والمشبيه به في العمل فيما بعده: الرفع، أو النصب، أو الجر.

أما المفرد العلم الشامل للمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وجمع التكسير. والنكرة التي قصد بها معين يبنيان على الضم لفظا أو تقديرا. فلفظا نحو: يازيد، يا مسلمات، يازيود يا هنود... وتقديرا نحو: يا موسى، ياحذام، ياسيبويه... وأما الثلاثة الباقية، النكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف فهي واجبة النصب لفظا.

23 – باب المفعول من أجله: يقول المصنف (رحمه الله):

<<وهو الاسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: قام زيد إجلالا لعمرو، وقصدتك ابتغاء معروفك>>[3]

المفعول من أجله ويسمى مفعولا له ومفعولا لأجله، هو الاسم المصدر المنصوب الذى يذكر لبيان عله وقوع الفعل وسببه. نحو زيد إجلالا لعمرو، فإجلالا مفعول لأجله، فإنه اسم مصدر، منصوب ذكر لبيان علة القيام وهو الاجلال. وشرط جوازنصبه المصدرية، ذكره لبيان علة وقوع الفعل والاتحاد مع العامل في: الوقت والفاعل كما في المثال السابق.

فإن الاجلال ذكر لعلة وقوع القيام ووقتها وفاعلهما واحد– فإن فقد شرط من هذه الشروط تعين الجر بالحرف. وهو: اللام أو من أو في أو الباء– فمثال عادم المصدرية قولك: "جئتك

---

1) جامع الدروس العربيةج3/ص147.
2) المرجع نفسه ص147.
3) متن الآجرومية ص13.

للسمن" فالسمن اسم ذات لا يكون علة. ومثال عادم الاتحاد في الفاعل قولك:"جاء زيد لإكرام عمرو"ومثال عادم الاتحاد في الوقت قولك: "جئتني اليوم لإكرامك غدا".

24 – باب المفعول معه: يقول المصنف (رحمه الله):

<<وهو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل نحو قولك: جاء الأمير والجيش واستوى الماء والخشبة>>[1]

ويعني أن المفعول معه هوا لاسم الصريح الفضلة ، المنصوب بفعل أو مافيه حروف الفعل، ومعناه الذي يذكر لبيان الذات التي فعل الفعل لمصاحبتها، الواقع بعد الواو المفيدة للمعية نصا – أي معنى مع– نحو: "جاء الأمير والجيش" فالجيش مفعول معه. نحو: أنا سائر والنيل: فالنيل مفعول معه.

و خرج بالاسم الفعل المنصوب بعد الواو في قولك: "لا تأكل السمك وتشرب اللبن" أي لا تفعل هذا مع هذا فلا يسمى مفعول معه[2]. وخرج الصريح الجملة الحالية، نحو :"جاء زيد و الشمس طالعة" وخرج بالفضلة العمدة بعد الواو في نحو:" اشترك زيد وعمرو" وخرج بالفعل أو ما فيه حروف الفعل نحو:" هذا لك وأباك" فلا يجوز. فإنه وإن تقدم ما فيه معنى الفعل– وهو اسم الإشارة، فإنه في معنى أشير– و خرج بذكر الواو ما بعد "مع" في قولك:" جاء زيد مع عمرو" وخرج بالمفيدة للمعية نحو:" مزجت ماء وعسلا" فإن المعية مستفادة من العامل لا من الواو وخرج بـ "نصا" ما بعد الواو في نحو "جاء زيد وعمرو" إذا أريد مجرد العطف. ونبه المصنف –رحمه الله– بذكر المثالين على أن المفعول معه قد يكون واجب النصب فلا يجوز عطفه على ما قبله كما في المثال الثاني: استوى الماء والخشبة. فإنك لو رفعت "الخشبة" بالعطف على "الماء" لكنت ناسبا الاستواء إليهما. والاستواء يكون للمار على الشيء الذي هو الماء – دون القار– الذي هو الخشبة.

وقد يكون جائز النصب والعطف كما في المثال الأول:"جاء الأميروالجيش" لصحة نسبة المجيء لكل من الأميروالجيش. و الاستواء، والارتفاع والخشبة مقياس يعرف به قدر ارتفاع الماء في زيادته[1].

---

1) متن الآجرومية ص13.
2) شرح الكفراوي على متن الآجرومية ص146.
1) شرح الكفراوي على متن الآجرومية ص146.

25 – باب مخفوضات الأسماء: يقول المصنف (رحمه الله):

<< المخفوضات ثلاثة أقسام: مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض، فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن وإلى وعن وعلى ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي: الواو والباء والتاء وبواو رب ومذ ومنذ. وأما ما يخفض بالإضافة نحو قولك: غلام زيد وهو على قسمين ما يقدر باللام وما يقدر بمن، فالذي يقدر باللام نحو: غلام زيد، والذي يقدر بمن ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد >>[2].

المخفوضات وهي المجرورات من الأسماء وهي ثلاثة أقسام: مجرور بالحرف وهو الأصل، فلذلك قدمه، ومجرور بالإضافة(والصحيح أن الجر بالاسم المضاف)[3] ، لأن الأسماء المضافة من العوامل اللفظية القياسية التي صنفها الجرجاني(ت471) في كتابه: العوامل المائة[4]. ومجرور بالتبعية، أي الجر بما جر المتبوع. وقد بين الأولين منهما.

و أولهما المخفوض بالحرف وقد بدأ ب "من" وهي أم الحروف وأصلها لأنها انفردت بجر الظروف التي لا تتصرف كقبل وبعد وعند. ولذا قدمها المصنف في الذكر[5]. و إلى وعن وعلى وفي ورب والكاف واللام وحروف القسم: واو رب ومذ ومنذ. ولم يذكر المصنف معاني هذه الحروف ولا أنواعها. فالمعاني يتحكم فيها سياق الكلام. أما أنواعها هي ثلاثة: الأصلية والزائدة وشبه الزائدة، فالأصلية ما تحتاج إلى متعلق، ولا يمكن الاستغناء عنها معنى ولا إعرابا والزائدة ما يستغنى عنها إعرابا، ولا تحتاج إلى متعلق، ولا يستغنى عنها معنى لأنه إنما جيء بها لتوكيد مضمون الكلام، نحو: "ما جاءنا من أحد" ونحو: "ليس سعيد بمسافر" والشبيه بالزائدة: وهي ما لا يمكن الاستغناء عنها لفظا ولا معنى، غير أنها لا تحتاج إلى متعلق. و هي أربعة أحرف"رب وخلا وعدا وحاشا" " وسميت شبيهة بالزائدة لأنها لا تحتاج إلى متعلق. وهي أيضا شبيهة بالأصلية من حيث أنها لا يستغنى عنها لفظا ولا معنى والقول بالزائدة هو من باب الاكتفاء، على حد قوله تعالى"سرابيل تقيكم الحر" أي و تقيكم البرد أيضا"[1].

---

2) متن الآجرومية ص13.
3) شرح الكفراوي على متن الآجرومية ص149.
4) النحو العربي بين دعاة الأصالة ودعاة التجديد نقلا عن العوامل المائة للجرجاني ص77.
5) حاشية إسماعيل بن موسى الحامدي على شرح العلامة الكفراوي ص149.
1) جامع الدروس العربية ج03/ص179.

وثانيها المخفوض بالإضافة، والإضافة قد تكون على معنى اللام المفيدة للملك، الواقعة بين ذاتين أحدهما تملك نحو: "غلام زيد" أي المملوك له. أو المفيدة للاختصاص، الواقعة بين ذاتين لاملك لأحد هما نحو "أخذت بلجام الفرس"أي المختص به.

وقد تكون على معنى "من" المبنية للجنس، نحو ثوب خز*، وباب ساج*، أي من جنسه.

وقد تكون على معنى "في" المفيدة للظرفية –وهذا لم يذكره المصنف– كما أفاد ابن مالك، نحو: "مكر الليل" فيقول في ذلك:

والثاني أجرر وانو من في إذا لم يصلح إلا ذاك واللام خذا[2].

وأما المخفوض بالتبعية فقد تقدم ذكره في المرفوعات والمنصوبات . وبقي من المجرورات المجرور بالمجاورة: في النعت نحو:"هذا جحرضب خرب" فخرب– بالجر– نعت لجحر وحقه الرفع، فجر لمجاورته للمجرور. وفي التأكيد نحو قول الشاعر:

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب.

فكلهم–بالجر– توكيد للمضاف المنصوب على المفعولية فكان حقه النصب ولكن جر لمجاورته المضاف إليه. وإلا لقال كلهن.

والمخفوض بالتوهم –وهذا لم يذكره المصنف كذلك– نحو "لست قائما ولا قاعدا" بالجر توهما لدخول حرف الجر على خبر ليس وكأنه قيل لست بقائم.

المطلب الثاني: ملاحظات على متن الآجرومية :

1 – عبر المصنف في علامات الاسم بالآلف واللام، ولو عبر"بآل" بدل الألف واللام لكان أولى. لأن القاعدة أن الكلمة إن كان وضعها على حرف واحد كالباء يعبر عن باسمها فيقال

---

* الخز:اسم دابة ثم أطلق على الثوب المتخذ من وبرها والجمع خزوز.

* الساج: نوع من الخشب.

2) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ج02/ص41.

"الباء" وإن كان وضعها على كلمتين فيعبر عنها بلفظها كأل، وهل، وبل، وقد، فلا يقال في "أل" الألف واللام" كما لا يقال في هل وبل ونحوهما الهاء واللام.

2 – ذكر المصنف في علامات الاسم دخول الخفض عليه. وكان حقها أن تذكر في مخفوضات الأسماء.

3 – في حديثه عن علامات الفعل. سكت عن علامة فعل الأمر وعلامته أن يدل على الطلب ويقبل ياء المخاطبة نحو: اضربي زيدا.

4 – قوله: "تغيير أواخر الكلم" فالآخر لا يتغير، وإنما يتغير حاله، وهو الحركة فالأقرب أن نقول: تغيير أحوال أواخر الكلم[1]

5 – يوجد في المتن زيادة عند حديثه عن الجوازم قوله: "وإذا في الشعر خاصة" ويعني أن ما يجزم فعلين زيادة على الثمانية عشر "إذا" ولا يجزم بها إلا في النظم. وقد أورد مصطفى الغلاييني في حديثه على ما يجزم فعلين قوله: قد يجزم بها في النثر على قلة ومنه حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما: << إذا أخذتما مضاجعكما؛ تكبرا أربعا وثلاثين>> [2]

6 – في باب المفعول الذي لم بسم فاعله. لم يذكر المصنف ضمير المثنى الغائب المؤنث، ومثاله: ضربتا(بضم الضاء وكسر الراء).

7 – في باب العوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر. لم يذكر المصنف كاد وأخواتها.

8 – في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، ذكر من الأفعال التي تنصب المبتدأ و الخبر فعل "سمعت" وهذا على رأي أبي على الفارسي في قوله: "إنّ سمع إذا دخلت على مالا يسمع تعدت الاثنين.

و هو رأي ضعيف جرى عليه المصنف لأن جميع أفعال الحواس التي هي: سمع، وذاق، وأبصر، ولمس، وشم. لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد[1]

---

1) شرح العلامة الكفراوي ص25.

2) جامع الدروس العربية ج2/ص190.

1) شرح العلامة الكفر اوي على متن الآجرومية ص27.

9 – في باب النعت لم يتعرض المصنف إلى النعت السببي وإلى الفرق بينه وبين النعت الحقيقي.

وفي نفس الباب ذكر أن النعت تابع لمنعوته في الرفع والنصب والخفض والتعريف والتنكير. ولم يذكر المصنف(التذكير والتأنيث، والأفراد. التثنية والجمع).

10 – في ذكر المصنف لأنواع المعارف ذكر الاسم المبهم. واقتصر على اسم الإشارة ولم يذكر الاسم الموصول.

11 – في باب العطف لم يشر المصنف إلى عطف البيان.

12 – وفي نفس الباب أشار إلى أن حروف العطف عشرة بإضافة إما. كقوله تعالى: "فإما منا بعد و إما فداء" فحرف العطف هو الواو فقط.

13 – في باب التوكيد: فالمشهور عند النحاة أن التوكيد قسمان: اللفظي والمعنوي، فالأول بإعادة اللفظ نفسه. ويكون في الأفعال والأسماء والحروف والجمل. وهذا القسم لم يذكره المؤلف.

14 –يقول المصنف في باب منصوبات الأسماء: "المنصوبات خمسة عشرة" ولكن لو رجعنا إلى هذه الأسماء وعددناها لوجدناها أربعة عشر فقط. فأين هو الخامس عشر؟ بقول بعض من شرح هذا الكتاب: إن الخامس عشر هو: مفعولا ظن أو إحدى أخواتها. ولم يذكره المصنف. –رحمه الله – لأنه نسيه[2].

15 – في باب المفعول به لم يتعرض إلى تعدده، لأن المفعول به قد يتعدد في الكلام إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول به واحد.

في باب الحال: "لا يكون الحال إلا نكرة" وفي هذا التعبير قصر الحال على النكرة فقط. وقد يكون الحال معرفة إذا صح تأويلها بنكرة، نحو: "آمنت بالله وحده" أي منفردا.

---

2) الأقوال الجلية في شرح الآجرومية. ص254.

17 – قوله في باب الحال: "لما أنبهم"غير معهود في اللغة والمعهود هو "استبهم"[1].

18 – قال المصنف في باب الحال: <<هو الاسم... و لا يكون الحال إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبها إلا معرفة >> فيجوز تذكير الحال كما يجوز تأنيثها لكن المصنف لم يلتزم صيغة واحدة فقد يعبر بالتذكير وقد يعبر بالتأنيث.

19 – قول المصنف في باب المنادى: "فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم" محدود على المفرد(غير التثنية والجمع). فلو قال(على مايرفعان به) لكان أولى، ليشمل الألف والواو في المثنى والجمع.

20 – في باب مخفوضات الأسماء، لم يذكر المصنف كل حروف الجر ومنها، حتى، وخلا وعدا وحاشا، لأنه أشار في باب الاستثناء، أن المستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز جره.

21 – قال المصنف في باب مخفوضات الأسماء <<وأما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك غلام زيد وهو على قسمين: ما يقدر بمن وما يقدر باللام>>

فالإضافة قد تكون بمعنى من أو بمعنى اللام كما أشار المؤلف. وقد تكون بمعنى في كمافي قوله تعالى: << يا صاحبي السجن>>[2] أي في السجن.

فالإضافة قد تكون لامية (اللام). أو بيانية (من) أو ظرفية (في)[3].

وفي هذا بقول ابن مالك في الألفية:

و الثاني اجرر وانو "من" أو "في" إذا لم يصلح إلا ذالك، واللام خذا[4]

22 – لم يشر المصنف في باب مخفوضات الأسماء إلى المخفوض بالمجاورة نحو: "هذا جحر ضب خرب" كما أنه لم يشر إلى المجرور بالتوهم نحو "لست قائما ولا قاعد" فكلمة قاعد مجرورة توهما لدخول حرف الجر على خبر "ليس" وكأنه قيل: "لست بقائم"

---

1) حاشية إسماعيل بن موسى على شرح العلامة الكفراوية ص130.
2) سورة يوسف الآية 41.
3) جامع الدروس العربية ج3/ص206.
4) شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ج2/ص41.

23 – أطلق المصنف عبارة "الأسماء الخمسة" في غير ما موضع. وهذا إقرار منه إلى عدم اعتبار "هن" منها كما يدل على ذلك ظاهر كلامه. وفي هذا خلاف مشهور بين النحاة.
ويحتمل أنه تركها باعتبار أن الأفصح في استعمال "هن" النقص. أي محذوف اللام كغد.
فتقول: جاء هنك – ورأيت هنك و مررت بهنك. وبعضهم يجريه مجرى باقي الأسماء.
24 – عد المصنف في مخفوضات الأسماء مذ ومنذ. وعد في إن وأخواتها إن وأن. وعد في الجوازم ألم وألما، وفي الاستثناء سوى وسوى وسواء.
و الظاهر أنه يعد كل هذه الحروف من الأصول.
25 – قال المصنف في باب التوكيد << ويكون –أي التوكيد– بألفاظ معلومة وهي: النفس، والعين، و كل، وأجمع، وتوابع أجمع وهي: أكتع وابتع وأبصع...>> ففي قوله هذا مأخذان:
أما الأول فإسقاط التوكيد اللفظي.
وأما الثاني فإنه لم يذكر من التوكيدات المعنوية: كلا وكلتا وجميع وعامة.
26 – قال المصنف في باب الفاعل: << هو الاسم المرفوع المذكور قبلة فعله >>
وفي كلامه خلل ظاهر، إذ لا يشترط في كل فاعل أن يتقدم عليه فعل، بل قد يتقدمه اسم فاعل ومن ذلك قوله تعالى: "وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه"[1]
27 – في باب مرفوعات الأسماء ترك المصنف ذكر اسم كاد وأخواتها، واسم الحروف العاملة عمل ليس، وخبر لا النافية للجنس.
وكذلك في منصوبات الأسماء ترك المصنف ذكر خبر كاد وأخواتها وخبرما عمل عمل ليس.

28 – إن الناظر نظرة فحص وتحر وتدقيق في مقدمة المصنف وعباراتها.
لا يشك في أنه لم يلتزم فيها خطة مدروسة مرتبة في ذهنه، فتراه يعمد إلى ما يحتاج التطويل والإسهاب فيه نسبيا. فيختصر حتى تراه يخل بالمعاني، بل ويحذف من الأبواب

---

1) النحل الأية 13.

والفصول مالا يسعك أن تكون راضيا عنه. وكذلك يفعل فيما يحتاج الاختصار فتراه يسهب بذكر الأمثلة، ويطول في توضيح الواضحات.

. الفصل الثالث:

المدرسة المغربية والمدارس الأخرى

.المبحث الأول : النحو المغربي والنحو البصري

.المبحث الثاني: النحو المغربي والنحو الكوفي

.المبحث الثالث: النحو المغربي والمدارس الأخرى

(البغدادية، والأندلسية، والمصرية، والشامية)

التمهيـــد :

من المعروف تاريخيا أن النحو بصري محض ، وأهل العربية سواء أكانوا في البصرة أم في الكوفة ، إنما أخذوا النحو من معاهد البصرة، ثم انتشروا في الأمصار، في الكوفة أولا، وفي بغداد ثانيا ثم في مصر و المغرب و الأندلس.

و يقول الدكتور مهدي المخزومي: «... و من الكتب الكوفية: المقدمة، المعروفة المشهورة بالآجرومية... و هي مختصر في النحو الكوفي...»

وسيتضح من خلال المقارنة أن هدا الرأي ليس صحيحا، لأن المدرسة المغربية – من خلا ل متن الآجرومية – شأنها شأن المدارس الأخرى، تقوم على الاختيار بين المدرستين العريقتين –البصرة و الكوفة – و تنفرد بآراء خاصة – و لها موافقات مع البصرة و لها مخالفات – كما لها موافقات مع الكوفة ولها كذلك مخالفات.

وإذا أردنا أن نقارن بين المدرسة المغربية – من خلال متن الآجرومية – وبين ما سبقها من مدارس كالبصرة و الكوفة و غيرهما. فيجب أن نضع بين أيدينا الاعتبارات التالية:

– إن المسافة بين الدارسين في المغرب العربي و مصادر الدراسة الأولى في المشرق العربي متسعة جدا سواء من حيت الزمان أو من حيت المكان.

– إن بعد المسافة الزمنية بين الشرق و الغرب جعل العرب يرتضخون لكنات أعجمية بسبب تلاقي العناصر المختلفة وامتزاجها وتفاعل لغاتها.

–تولّي دراسة النحو و تدريسه ناس أكثرهم من الأعاجم، ممّن لم يعرف العربية عن طبع أو سليقة و إنما عرفوها عن طريق التلقين و التعليم و الوقوف على قواعدها.

– أنَّ دراسة العربية أخذت تضعف و تجمد حتى آل الأمر إلى المنظومات، و الأراجيز، و هي مصادر النحو العربي عمومًا و النحو المغربي خصوصًا، بينما كانت مصادر القدامى مشافهة العرب الأقحاح والشعراء الفحول والقرّاء وغيرهم ممّا لا نجده عند المتأخرين المغاربة.

– إن نشاط اللغة العربية كان في مراكز العروبة وفي منابع الثقافة العربية في العراق وفي بلاد الأندلس.

وإذا اعتبرنا بهذه المرفقات والمفارقات فإنّنا لا نتهم النحو المغربي. من خلال متن الآجرومية بالقصور والنقص والخطأ والحذف والإيجاز والتكرار والاستطراد وغيرها من العيوب التي تنقص من قيمة المدرسة المغربية بين المدارس النحوية الأخرى.

المبحث الأول : النحو المغربي والنحو البصري

تمهيد:

إنَّ الحديث عن البصرة هو الحديث عن النحو العربي مند نشأته حتى عصرنا الحاضر، فالذي لا شكَّ فيه أنَّ النحو – بصورته المعروفة– نشأ بصريًا، وتطور بصريًا ويكاد يجمع الدارسون على أنَّ النحو العربي نشأ لحفظ القرآن من «اللحن» وهم يقدّمون في دلك روايات كثير، عن أبي الأسود الدؤلي. وصنيعُه في النحو من أنَّه نفسه وضع النحو، أو أنّه أخذه عن سيدنا علي بن أبي طالب –كرّم الله وجهه–حين وضع له أبوابا وقال له :أنح هدا النحو... إلى آخر تلك الروايات.

غير أن الشيء الوحيد الثابت أن أبا الأسود وضع ضبط القرآن بالنقط وأنه قال لكاتبه << إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضممت في فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن أتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فأنقط نقطتين>> [1].

و كان هذا العمل الخطوة الأولى في عمل النحو، ومن الواضح أن الحركات الاصطلاحية أخذت عن أبي الأسود، ولم يكن هذا العمل يهدف إلى حفظ النص من اللحن فقط، وإنما كان يهدف إلى غاية أبعد في أصول الحياة الإسلامية. ذلك أن المسلمين عرفوا –بداية– أن عليهم أن يقرؤوا القرآن وأن يفهموه، لأنه هو الذي ينظم حياتهم، ومن ثم نستطيع تفسير نشأة الحركة العقلية العربية كلها بأنها كانت نتيجة نزول القرآن الكريم، فهي كلها من نحو وصرف وبلاغة وتفسير وفقه وأصول وكلام تسعى إلى هدف واحد هو فهم النص القرآني الكريم[2].

---

1) مصادر التراث النحوي – محمود سليمان ياقوت ص35.

2) دروس في كتب النحو – عبده الراجحي ص10. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1985.

– فالنحو إذن نشأ لفهم القرآن، و فرق كبير بين علم يسعى لفهم النص وعلم يسعى لحفظه من اللحن، ولو كانت الغاية منه حفظ النص من اللحن لما أنتج العرب هذه الثروة الضخمة في مجال الدرس النحوي، ومحاولة الفهم هذه هي التي حددت مسار المنهج لأنها ربطت درس النحو بكل المحاولات الأخرى التي تسعى لفهم النص، ومن ثم فإن دراسة منهج النحو عند العرب لا تكون صحيحة إلا مع اتصالها بدراسة العلوم العربية الأخرى و خاصة الفقه والكلام.

ولقد كان للبصرة فضل السبق إلى وضع النحو منذ القرن الأول للهجرة واستمرت جهود المدرسة على أيدي أعلامها الأوائل، كعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، حتى كان الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه اللذان يعتبران بحق الواضعين للنحو بصورته المعروفة.

وأن البصرة هي التي عرفت في تاريخ النحو بأنها المدرسة التي وضعت أصول القياس النحوي، وأنها كانت تسعى إلى أن تكون القواعد مطردة اطرادا واسعا، ومن ثم كانت تميل إلى طرح الروايات الشاذة دون أن تتخذها أساسا لوضع قانون نحوي، ولذلك كانت تتحرى صحة الاستقراء .

كما رفضت الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف، لما ادعى من جواز روايته بالمعنى ولدخول كثير من الأعاجم في هذه الرواية[1].

إن مدرسة البصرة هي التي شادت بناء النحو الشاهق، وقد تسلمت منها مدرسة الكوفة، ثم المدرسة البغدادية وما خلفها من المدرستين الأندلسية والمصرية هذا البناء كاملا، ومضت كل مدرسة تحاول أن تدخل على هدا البناء من الإضافات ما يتيح لها أن تكون ذات منهج جديد[2].

---

1) دروس في كتب النحوص11.

2) المدارس النحوية لـ شوقي ضيف ص150.

"ويمنحنا هذا الوصف للبصرة معرفة دقيقة لطبيعة الناس الذين شكّلُوا المجتمع البصري و خصائصه الاجتماعية ذات الأصول المختلفة، وأنواع الثقافات وهو ما لم يكن متوافرا في الكوفة مثلا"[1] .

ولم يقل حظ الجانب الثقافي على طبيعة المجتمع ونوعية أفراده المختلفين، إذ كانت البصرة محطة أساسية لنشأة ثقافة واسعة وتربة خصبة لتنويع مصادر تلك الثقافة، فقد حوت مدارس قرآنية عني بها القرّاء، قرأوا القرآن الكريم، وعملوا على تفسيره وتدريسه كما يشير إلى ذلك صاحب البيان والتبيين[2] وهو مصدر هام من مصادر الثقافة العربية وأوّل كتاب في اللغة العربية.

فكانت المدارس لقراءة القرآن الكريم وتفسيره، وحلقات المساجد التي اتخذها المعلمون لتعليم الصبيان دينهم ولغتهم.

كما اهتم بعض الناس بالشعر وتدوينه. كما كان (المربد) الذي كان يمثل"عكاظ الإسلام"[3] وهو سوق في ظاهر البصرة من الأماكن المهمة في حياة البصرة الثقافية، فقد اتخذه الشعراء–إضافة إلى كونه سوقًا تجارية– ملتقى لهم ينشدون فيه أشعارهم و يسمعون من النقاد آراءهم، وقد أفاد منه اللغويون والرواة كثيرًا وذلك للقيهم فيه الأعراب الوافدين من البادية، واستغله أصحاب المذاهب لمناظراتهم والدعوة لعقائدهم، إذْ وُجد في البصرة صراع فكري واضح بين أحزاب المسلمين وفرقهم المذهبية[4].

*وللنحو المغربي–من خلال متن الآجرومية– مواطن اختلاف ومواطن اتفاق مع المدرسة البصرية

وقد بدأت بهذه المخالفة لأنها هي التي من خلالها حكم المؤرخون على أن الآجرومية مختصر كوفي.

ا) مواطن الاختلاف:

1) الشواهد النحوية بين المدارس/عبد المجيد عيساني/رسالة ماجستير/مخطوط ص14. 1999.
2) البيان والتبيين للجاحظ 283/1. تح عبد السلام هارون، ط03 دار المعارف 1968.
3) تاريخ آداب العرب مصطفى الرافعي 1/ 386. مطبعة الإستقامة القاهر 1940.
4) تاريخ الرسل والملوك محمد بن جرير الطبري 590/03 ومابعدها. تح أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر 1960.

1- إطلاق المصنف عبارة الجزم- وهو من ألقاب الإعراب- أي فعل الأمر مجزوم بلام أمر مقدرة، فهذا مخالف لأهل البصرة القائلين بأنه مبني على السكون.

2- قال المصنف عند كلامه عن المضارع في باب الأفعال:"فالنواصب عشرة وهي:أنْ – ولن، وإذن، وكيْ، ولام كيْ، ولام الجحود، وحتى، والجواب بالفاء، والواو، و أو».

ولقد أجمل المصنف في هذه النواصب فلم يبين فيها شيئاً، والحاصل أن منها ما ينصب بنفسه، ومنها ما ينصب بإضمار بعده. وصنيعه هذا متردّد بين أمرين، إمّا أن يختار أنها تنصب بنفسها، وإمّا أنّه نسب النصب إليها اختصارًا وتقريبا لأذهان الطلبة المبتدئين ورجّح الثاني بعض شرّاح مقدمته، ولا يأباه الذوق، والأوّل قريب فلا بأس أن نبني عليه، فنذكر مذاهب أهل العلم في بعض هذه العشرة بطريق الاختصار » [1]

– أما إذن فمذهب الجمهور أنها حرف، وذهب بعض الكوفيين إلى أنها اسم وأصلها(إذا).

وذهب الخليل في أحد أقواله أنها مركّبة من «إذْ» و«إن» وأنها ليست ناصبة بنفسها، وأن "أنْ"، بعدها مقدّرة وإليه ذهب الزجاج والفارسي، قال المرادي: «والصحيح إنها ناصبة بنفسها»[2]

– و أمّا لام كي:وهي المسمّاة لام التعليل، فمذهب أهل البصرة أنها تنصب بأن مضمرة بعدها. وذهب أهل الكوفة إلى أنّها ناصبة للفعل بنفسها. وما قيل عن لام كيْ أو لام التعليل يقال عن «حتى» و«أو» والفاء الجوابية.

فإن أخدنا مقالته على الظاهر في أنّها –أيْ النواصب الستة– تنصب بنفسها، فيكون اختار مقالة الكوفيين من حيث الجملة، وسار على سيرهم. وإن أراد الاختصار وتقريب المسألة للمبتدئين فلا كلام معه من هذا الوجه.

3- قال المصنف في باب الأفعال: « والجوازم ثمانية عشر وهي: لم، لما، ألم، ولام الأمر والدعاء، ولا في النهي والدعاء، وإن، وما، وَمَنْ، ومهما، وإذما، وأيّ، ومتى، وإيَان، وأين، وأنّى، وحيثما، وكيفما، وإذا في الشّعر خاصة[1]

---

1) التبيين عن مذاهب النحو بين البصرة والكوفة ص176. الإنصاف ج 524/2

2) الدررالسنية في دراسة المقدمة الآجرومية لأبي بكر ماهر بن عبد الوهاب علوش ص39.

1) شرح العلامة الكفراوي على متن الآجرومية ص66–68.

فقوله «كيفما» موضوع للدلالة على الحال ثمَّ ضمَّن معنى الشرط، والجزم بها مذهب كوفي ممنوع عند البصريين. و قال بعض الشراح أنّه لم يجد لها من كلام العرب شاهدا بعد الفحص. وإنّما لم تجزم عند البصريين لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها، نحو: كيفما تجلس أجلس، فلا يصح كيفما تجلس أذهب.[2]

ويقول أبو بكر ماهر بن عبد الوهاب علوش: والحاصل أن الخلاف في « كيف » هل تجزم؟ على ثلاثة أقوال:

- القول الأوّل: المنع مطلقًا، وهو مذهب سيبويه، وعليه عامة أهل البصرة وعلة المنع عندهم مخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما تقدم.
- القول الثاني: الجواز مطلقا وهو مذهب أهل الكوفة.
- القول الثالث: التفصيل، فأجيز إن اقترنت بـ«ما» ومنع إن لم تقترن.

و لم أقف على من قال به بعد شدّة البحث و التحرّي. و الأقرب إلى النفس أنه قول لبعض الكوفيين[3].

4 – لقد عبّر المصنّف في غير ما موضع من مقدمته بالخفض، و الخفض عبارة أهل الكوفة، و درج أهل البصرة على التعبير بالجر.

5 – استخدم المصنف عبارة النّعت في مقدمته وهي عبارة أهل الكوفة، و التعبير عند البصريين هو الوصف و الصفة.

ب) مواطن الاتفاق:

1– قال المصنف رحمة الله عليه في باب العطف:« وحروف العطف عشرة و هي: الواو، والفاء، وثمَّ، و أو، وأمْ، و إمّا، وبَل، ولا، وحتّى في بعض المواضع»[1]

2) الدرر السنية في دراسة المقدمة الآجرومية عن حاشية أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري ص42.
3) الإنصاف في مسائل الخلاف ج 2/ص243.
1) شرح العلامة الكفراوي على متن الآجرومية ص109-110.

ولقد عدّ المصنّف حتّى في حروف العطف موافقًا قول سيبويه و عامة أهل البصرة، الذين يجيزون العطف بها على قلة في ذلك، أمّا الكوفيون فينكرون العطف بها جملة، ويخرّجون ما بعدها على إضمار عامل و أنّها ابتدائية[2]

وللعطف بها عند القائلين به ثلاثة شروط:

– أحدها: كون المعطوف اسما ظاهراً، فلا يجوز: رجع القوم حتّى أنا.

– و ثانيها: كونه بعضًا من المعطوف عليه، إمّا بالتحقيق أو بالتأويل، أو شبيهًا بالبعض.

فمن الأوّل: أكلت السمكة حتّى رأسها.

ومن الثاني: قول أبي مروان النحوي:

ألقى الصحيفة كيْ يخفّف رحله و الزاد حتّى نعله ألقاها

و"نعله" يجوز فيها النصب والرفع. فالأوّل عطف على الصحيفة وتكون حتي بمعني الواو، وأما الثاني فعلى الابتداء وتكون جملة ألقاها خبرا. ومن الثالث: أعجبتني الجارية حتى كلامها، ويمتنع "حتى ولدها".

–و ثالثها : كونه غاية في زيادة حسية أو معنوية، أو غاية في نقص حسي أو معنوي.

- فمن الأول : فلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف.
- ومن الثاني: مات الناس حتى الأنبياء.
- ومن الثالث: المؤمن يجزي بالحسنات حتى مثقال الذرة.

- ومن الرابع: غلبك الناس حتى الصبيان والنساء.[1]

2) جامع الدروس العربية 245/320.

1) الدرر السنية في دراسة المقدمة الآجرومية عن همع الهوامع ص 45.

2- قال المصنف رحمه الله في باب مخفوضات الأسماء:«المخفوضات ثلاثة أقسام: مخفوض بالحرف، و مخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض ،فأمّا المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بـ... و بواو ربّ...»[2]

ويرى المصنف أنّ الجر بـ «ربّ» المحذوفة خلافًا للكوفية القائلين أنَّ الجرّ بالواو لنيابتها عن ربّ.

ويِؤيد رأي المصنف «الجر بربّ »تركُهُ ذكر الفاء وَبَلْ وهما بمنزلتهما؟ و القول فيهما كالقول فيها.

3-قال المصنف في باب الاستثناء: «و إن كان الكلام منفيًا تامًا جاز فيه البدل، و النصب على الاستثناء »[3]

أما النصب على الاستثناء فحمل اتفاق بين البصرة والكوفة. و أمّا البدلية فهي طريقة البصريين، و خالفهم الكوفيون فذهبوا على أنّه عطف نسق، و إلاَّ عندهم حرف عطف في الاستثناء خاصة.[4]

04- قال المصنف في باب العوامل الداخلة على المبتدأ: « وأمَّا ظننت وأخواتها فإنّها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها...»[5]

فدهب المصنف إلى أنّ الخبر مفعول ثان لـ ظنَّ وهي مقالة البصريين. وذهب أهل الكوفة إلى أنّه منصوب على الحال.

5- قال المصنف رحمة الله عليه في باب العوامل الداخلة على المبتدأ: « وأمّا إنَّ وأخواتها فإنّها تنصب الاسم وترفع الخبر...».[1] و ظاهرعبارة المصنف يوافق مقال البصريين، حيث

---

2) شرح العلامة الكفراوي على متن الآجرومية ص 148-149-150

3) المصدر نفسه ص137.

4) الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي ص 510. تح فخر الدين قباوى ومحمد نديم فاضل. ط01، دار الكتب العلمية بيروت لبنان1992.

5) شرح العلامة الكفراوي ص100.

يرون أن رافع الخبر هو "إن" وذهب الكوفيون إلى أنه باق على الأصل وكذا انتشر الخلاف في رافع اسم كان على نحو ما قيل في خبر إن فذهب البصريون إلى ارتفاعه بها وذهب الكوفيون إلى أنه باق على الأصل.[2]

6- قال المصنف رحمه الله تعالى في باب معرفة علامات الإعراب: « وأمَّا الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم ».[3]

فذهب المصنف إلى أنَّ هذا الجمع معرب منصوب بالكسرة- أي عوضًا على فتحه حملاً لنصبه على جرّه- كما هو مذهب البصريين. خلافًا للكوفيين في تجويز نصبه بالفتحة مطلقًا.

7- قال المصنف رحمه الله تعالى في باب المنادى: «المنادى خمسة أنواع...فأمّا المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين، نحو: يا زيدُ ويا رَجُلُ والثلاثة الباقية منصوبة لا غيرُ»[4]

فاختلف في المنادى المفرد العلم معرب هو أم مبني؟ فذهب عامة الكوفة إلى أنّه معرب مرفوع بغير تنوين. وذهب الفرّاء إلى أنّه مبني على الضم وليس بفاعل ولا مفعول وذهب أهل البصرة إلى أنّه مبني على الضم ومحله النصب لأنّه مفعول.

واستدل الجميع بالأقيسة :[5]

8- أكثر المصنف رحمه الله تعالى من استعمال لفظ "الضمير" كما يظهر ذلك للناظر في مقدمته وهو اصطلاح البصريين، والكوفيون يعبرون بالكناية والمكني.

9- قال المصنف رحمه الله تعالى: "باب البدل"

---

1) شرح العلامة الكفراوي ص98.

2) التبيين لأبي البقاء العكبري ص333/الإنصاف لابن الأنباري ج1/ ص44.

3) شرح العلامة الكفراوي ص98.

4) المرجع نفسه ص145.

5) الأنصاف في مسائل الخلاف ص323.

وكذا عبر بالبدل في مواضع من مقدمته والتعبير بالبدل اصطلاح البصريين، والكوفيون يسمونه التبيين، وقال ابن كيسان: التكرير.[1]

10- قال المصنف رحمه الله تعالى في باب التوكيد: "التوكيد تابع للمؤكّد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه" ولم يقل: تنكيره فمذهب البصريين أته لا يجوز توكيد النكرة: سواء كانت محدودة، كيوم وليلة وشهر وحول أو غير محدودة كوقت وزمن، وحين. وهو مذهب المصنف. و مذهب الكوفيين جواز توكيد النكرة المحدودة لحصول الفائدة بذلك، نحو: صمت شهراً كله»[2]

1)همع الهوامع، جلال الدين للسيوطي ج2/ص125. تح عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، طبع الكويت 1974.
2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .ج195/2.

المبحث الثاني: النحو المغربي والنحو الكوفي

يقول الدكتور مهدي المخزومي في نشأة النحو عند الكوفة: <<الواقع أن البصرة هي التي قامت بعبء هذا العمل منذ نشأته ، حتى أصبح خلقا سويا . ومر زمن طويل قبل أن تشارك الكوفة فيه، وهي إنما آخذته عن البصرة، وقد أخذته تاما ناضجا>>.[1]

فالنحو إذن لم ينشأ في الكوفة وإنما وفد عليها من البصرة. و نشره فيها بصريون جاءوا إلى الكوفة، واستوطنوها؛ وكوفيون رجعوا من البصرة بعدما تلمذوا لشيوخها، لينشروا بين الدارسين ما تعلموه هناك.[2]

ومهما تكن منزلة الكوفة في النحو، فقد شعرت بالحاجة إلى الأخذ عن البصرة، والتلمذة لها، فيما كان يدور في معاهدها العلمية من معارف وثقافات، لذلك كان كثير من رجال العلم الكوفيين، يشدون الرحال إلى حلقات الدرس فيها وكان بعض أهل العلم من البصريين يقصد إلى الكوفة ويتصدر للتدريس فيها.

و شرعت الكوفة – منذ أوائل القرن الثاني للهجرة تقريبا– بشيء لنفسها مدرسة، ترسم لها منهجا جديدا، له طابع خاص. وأخذت هذه المدرسة تنهج لنفسها سبلا جديدة، حتى تم لها الاستقلال في أواسط هذا القرن، على يد علي بن حمزة الكسائي(ت179)، وتلميذه يحي بن زياد الفراء (ت207هـ).

ويقول الدكتور مهدي المخزومي: <<ولا تكاد نعرف في الكوفة نحويا. بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة –قبل الكسائي، ولكن القدماء– ولعلهم من الكوفيين– أبوا إلا أن يكون لهم نحو متميز قديم، أو أن يكون لهم على الأقل– نحاة قبل الكسائي الذي أخذ عن الكوفيين. وقد ورد في كتب الطبقات أسماء لكوفيين زعموا أنهم كانوا من النحاة الكوفيين وأن مدرسة الكوفة النحوية قد بدأت بهم ومن هؤلاء الذي ذكروا أنهم من أوائل النحاة في الكوفة معاذا الهراء و أبو جعفر الرؤاسي.

---

1) مدرسة الكوفة ص36.

2) المرجع نفسه ص39.

فأبو جعفر الرؤاسي(ت187هـ)صاحب كتاب(الفيصل)في النحو، الذي يعد من أوائل شيوخ الكوفة وأستاذ الكسائي(ت189هـ). كان تلميذا لعيسى بن عمر الثقفي(ت149هـ) وأبي عمرو بن العلاء(ت154هـ) اللذين كانا من شيوخ البصرة. وكذلك معاذ الهراء (ت190هـ) أستاذ الفراء(ت207هـ) الذي وجه عنايته للتصريف كان تلميذا للبصريين المذكورين و الخليل(ت175هـ) ويونس بن حبيب(ت182هـ).[1]

ومن الكتب الكوفية المقدمة المعروفة المشهورة بالآجرومية لمحمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن آجروم المتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة، <<وهي مختصر في النحو الكوفي، لأنه عبر بالخفض، وهو عبارتهم، وقال: الأمر مجزوم، وهو ظاهر في أنه معرب، وهو رأيهم وذكر أن النواصب عشرة وعد منها: لام كي، ولام الجحود، وحتى وأو، والفاء، والواو، وليست هذه الأدوات هي الناصبة عند البصريين، إنما النصب بأن مقدرة بعدها >>.[2]

وعليه فلا وجه لما ذكره بعض الباحثين من أن أمهات المذاهب النحوية، أربع وأصول تلك الأمهات اثنان: البصرية والكوفية، <<أما مذهب البغدادية فمرجعه الكوفة، ومذهب الأندلسية يرجع إلى البصرة>>.

لأن النحو البغدادي يقوم على الخلط بين المذهبين، والنحو الأندلسي يميل إلى التوفيق بين المذهبين، كنحو ابن مالك، وبعضه يذهب مذهب الكوفيين، كالنحو الممثل في مقدمة ابن آجروم، وبعضهم يميل إلى اصطناع مذهب جديد، لا هو كوفي ولا هو بصري، وهو الممثل في كتاب: <<الرد على النحاة>> لابن مضاء القرطبي.[3]

فكل هذه الآراء وغيرها تؤكد أن النحو المغربي. من خلال متن الآجرومية نحو كوفي. وسيتضح من خلال هذه المقارنة صحة هذا الكلام أو خطؤه.

---

1) الطبقات ص136/الدراسات اللقوية عند العرب ص49.
2) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو واللغة د.مهدي المخزومي ص94.
3) المرجع نفسه ص95.

يقول السيوطي في بغية الوعاة بعد أن ذكر كلاما عن المصنف: <<وهنا شيء آخر، وهو أنا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو، لأنه عبر بالخفض وهو عبارتهم، وقال الأمر مجزوم، وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم وذكر في الجوازم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون، فتفطن>>[1]

وسيتضح من خلال المقارنة خطأ من نسبه إلى الكوفيين، ولا نستطيع نسبته إلى أحد الفريقين إلا بالإطلاع على آرائه في مسائل كثيرة لم يتعرض لها في هذا المختصر، ولا يعرف للمصنف توا ليف أخرى مطولة في النحو يمكن الاستفادة منها في بيان مذهبه.

و المختار أن المصنف له اختيار وترجيح في المسائل ويبدو ذلك جليا من خلال موافقته أهل البلدين في مسائل انفردوا فيها، بل ومخالفته لهم جميعا في بعض المسائل.

وسأعرض ما وقفت عليه من مسائل وافق فيها المصنف أهل الكوفة أوخالفهم. وسأبدأ من حيث انتهى المبحث الأول من هذا الفصل أي موطن الاتفاق. وجلها هي مواطن الاختلاف عند أهل البصرة .

أ) مواطن الاتفاق:

1) بغية الوعاة ص103

1 – إطلاق المصنف عبارة الجزم – وهو من ألقاب الإعراب– فيه موافقة لأهل الكوفة القائلين بأنه –أي فعل الأمر– معرب مجزوم بلام أمر مقدرة خلافا لأهل البصرة القائلين بأنه مبني على السكون. و هذا لأن الكوفيين يرون أن الإعراب أصل في الأسماء والأفعال.[1]

2 – قال المصنف عند كلامه عن المضارع في باب الأفعال: <<فالنواصب عشرة وهي : أن ولن وكي ولام كي ولام الجحود وحتى ، والجواب بالفاء والواو و أو>> فإن أجريت مقالته على الظاهر في النواصب الستة(لام كي، لام الجحود حتى، الفاء، الواو، أو) تنصب بنفسها فيكون قد اختار مقالة الكوفيين من حيث الجملة وسار على سيرهم.

وإن أراد الاختصار وتقريب المسألة للمبدئيين فلا كلام معه من هذا الوجه.

3 – قسم المصنف الكلام إلى اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وعرف كل نوع بخاصته فقال:<<والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث >> وليس في هذه العلامات الأربع ما يصح أن يكون للأمر. مما يؤكد أنه جرى على طريقة أهل الكوفة في تقسيم الفعل إلى ماضي ومضارع فقط، وأن الأمر داخل في المضارع لأنه مقتطع منه. وهذا يؤيد ما ظهر لنا من كلامه فيما سبق حيث قال <<والأمر مجزوم أيدا>>

4 – قال المصنف في باب مخفوضات الأسماء:<<المخفوضات ثلاثة أقسام: فأما المخفوض بالحرف، فهو ما يخفض بمن، وإلى، وعن، وفي، ورب والباء، والكاف،واللام، وبحروف القسم وهي: الواو، الباء ، والتاء ، وبواو رب وبمذ ومنذ>>

فلم يذكر المصنف في جملة ماعده من حروف الخفض "كي" وصنيعه هذا يوافق أهل الكوفة القائلين بأن "كي" لاتكون إلا حرف نصب ويمتنع كونها للجر.[1]

---

1) التبيين لأبي البقاء العكبري ص186

1) لإنصاف في مسائل الخلاف ص154.

5 – ذكر المصنف في باب الأفعال:<<والجوازم ثمانية عشر... وكيفما وإذا في الشعر خاصة>>.

والجزم بـ "كيفما" مذهب الكوفيين ممنوع عند البصريين[2]

6 – قال المصنف في باب منصوبات الأسماء: "المنصوبات خمسة عشر، هي... واسم لا... "و قال أيضا في باب لا: <<اعلم أن لا تنصب النكرات...>> وظاهر كلام المصنف يوافق مذهب أهل الكوفة حيث يرون أن اسم "لا" معرب منصوب، أي فتحته أو ماناب عنها فتحة إعراب، في حين يرى أهل البصرة أنه مبني على الفتح.[3]

7 – استخدم المصنف عبارة النعت في مقدمته، وهي عبارة أهل الكوفة.

قال أبوحيان: "والتعبير به –أي النعت– اصطلاح الكوفيين و ربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف والصفة"[4]

8 –عبر المصنف في غير ما موضع من مقدمته بالخفض خلا ثلاثة مواضع فإنه أطلق فيها الجر*، و الخفض عبارة أهل الكوفة، ودرج أهل البصرة على التعبير بالجر.

9 – قال المصنف في باب مرفوعات الأسماء: "والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل"

فقد ذكر المصنف العطف هنا مجملا، ثم أفرد بابا للعطف لكنه لم يذكر فيه سوى عطف النسق. ويحتمل أنه عبر بالبدل وأراد معه عطف البيان ويحتمل أنه تبع الكوفيين في تركه.

ب) مواطن الاختلاف:

1 – قال المصنف في باب العطف <<وحروف العطف عشرة وهي: الواو، والفاء، وثم، و أو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى، في بعض المواضع>> فلقد عد المصنف "حتى"

---

2) مغني اللبيب ص205.

3) شرح ابن عقيل ج2/ص311.

4) الدرر السنية في دراسة المقدمة الأجرومية نقلا عن همع الهوامع ج2/ص116.

* في باب المبتدإ والخبر وباب الاستثناء.

في حروف العطف موافقا أهل البصرة الذين يجيزون العطف بها، أما الكوفيون فينكرون العطف بها جملة.

2 – قال المصنف في باب الاستثناء: <<وإن كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الإستثناء...>>

فأما النصب على الاستثناء فمحل اتفاق بين البلدين، أما البدلية فهي طريقة البصريين، وخالفهم الكوفيون فذهبوا إلى أنه عطف نسق و"إلا" عندهم حرف عطف في الاستثناء خاصة.[1]

3 – قال المصنف في باب منصوبات الأسماء:<<المنصوبات خمسة عشروهي...وعد منها– ظرف الزمان وظرف المكان...>>

وفي هذا قال ابن السراج: "واعلم أن الأشياء التي يسميها البصريون ظرفا يسميها الكسائي صفة، والفراء يسميها محالا"[2]

و ظاهر كلام المصنف وفاق البصريين، حيث سماه ظرفا، والكوفيون يخالفون فيه كما تقدم.

4 – قال المصنف في باب جوازم المضارع: <<والجوازم ثمانية عشر وهي: لم ولما... و إذا في الشعر خاصة>>.

فلقد اختار جواز الجزم بـ "إذا" في الشعر خاصة وهذه خلاف مذهب الكوفيين الذين يجيزون الجزم بها مطلقا.

5 – قال المصنف في باب العوامل الداخلة على المبتدإ: <<وأما إن وأخواتها فإنها تنصب الاسم و ترفع الخبر...>>

وظاهر في عبارة المصنف موافقة للبصريين حيث يرون أن رافع الخبر هو إن، وذهب الكوفيون إلى أنه باقي على الأصل[1]

---

1) الجني الداني ص510.

2) الأصول في النحو لابن السراج ج1/ص204.

1) التبيين لأبي البقاء العكبري ص333.

6 – قال المصنف في باب معرفة علامات الإعراب: <<وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم>>

فذهب إلى أن هذا الجمع معرب منصوب بالكسرة –أي عوضا عن الفتحة حملا لنصبه على جره– كما هو مذهب البصريين خلافا للكوفيين في تجويز نصبه بالفتحة مطلقا.

7 – قال المصنف باب في مخفوضات الأسماء: <<المحفوضات ثلاثة أقسام... فأما المخفوض بالحرف، فهو ما يخفض بمن. وإلى... ورب...>>

فذهب إلى أن "رب" حرف جر وهو قول الأخفش وعامة أهل البصرة. وذهب الكسائي وأهل الكوفة إلى أنها اسم واستدلوا بالقياس والسماع[2]

8 – أكثر المصنف من استعمال لفظ "ضمير" وهو اصطلاح البصريين، والكوفيون يقولون الكناية والمكني.

9 – قال المصنف: "باب البدل" وكذا عبر بـ البدل في عدة مواضع من مقدمته.

والتعبير بالبدل اصطلاح البصريين، والكوفيون يسمونه التبيين

المبحث الثالث: النحو المغربي والمدارس الأخرى

2) الإنصاف في مسائل الخلاف ج2/ص832.

(البغدادية، والأندلسية، والمصرية، والشامية)

. المطلب الأول: النحو المغربي والنحو البغدادي

. المطلب الثاني: النحو المغربي والنحو الأندلسي

. المطلب الثالث: النحو المغربي والنحوالمصري والشامي

المطلب الأول: النحو المغربي والنحو البغدادي

بغداد مدينة من أهم مدن العراق العربي، وهي إن لم تكن كالبصرة والكوفة من حيث احتضانهما لنشأة النحو العربي وترعرعه فيهما إلى أن لبغداد كذلك بعد البصرة والكوفة شأنا

عظيما. ويبدأ شأنها مع بداية الخلافة العباسية عندما جعلوا منها عاصمة لهم بدلا من دمشق ذلك لتقترب من بلاد فارس، لأن العباسيين أرادوا أن يستفيدوا منهم في شؤون الحكم لأسبقية الفارسيين في هذا الميدان .وهكذا أصبحت العاصمة محجة للعلماء والدارسين كشأن أي عاصمة أخرى يكون لها من الشأن مالا يكون لغيرها من بقية المدن الأخرى. وربما يكون العباسيون أنفسهم شجعوا العلماء والدارسين للرحيل إليها حتى تتجلى فيها عظمة العاصمة وعظمة الخلافة العباسية، هذه المدينة التي قال عنها الرافعي: << حاضرة الدنيا ومدينة الإسلام، ومظهر أبهة الخلافة وجلال الملك، وكان علماء الكوفة أسرع الناس إليها فأكرم العباسيون لقاءهم...[1]>>

ولقد اتبع نحاة بغداد في القرن الرابع الهجري نهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية يقوم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية جميعا، وكان من أهم ما هيأ لهذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النحاة تتلمذوا للمبرد وثعلب، وبذلك نشأ جيل من النحاة يحمل آراء مدرستيهما، ويعنى بالتعمق في مصنفات أصحابهما والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة[2]

ثم جاءت بغداد ففخرت على البصرة والكوفة معا، قالوا: << إنها وسط الدنيا وسرة الأرض، والمدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها ، سعة وكبرا وعمارة ، سكنها أصناف الناس ، وانتقلوا إليها من جميع البلدان .... وباعتدال هوائها وعذوبة مائها حسنت أخلاق أهلها ، ونضرت وجوههم ، و أنفتقت أذهانهم>> .

1) تاريخ آداب العرب للرافعي ج1/ص387.

2) المدارس النحوية ص245.

ويقول الجاحظ في بغداد على لسان بعض الجند: << إن الدنيا كلها معلقة بها وصائرة إلى معناها... وجميع الدنيا تبع لها، وكذلك أهلها لأهلها، و فتاكها لفتاكها، وخلاعها لخلاعها، ورؤساؤها لرؤسائها، وصلحاؤها لصلحائها >>[1]

وأما البغداديون، فقد أخذوا عن البصريين والكوفيين، ومادة الدرس عند هؤلاء و هؤلاء إنما هي النحو البصري المتمثل في كتاب سيبويه، وكل ما في الأمر أنهم خلطوا أقوال هؤلاء وهؤلاء، وانتخبوا من هؤلاء وهؤلاء، و يسر لهم هذا أنّ بغداد كانت مقصد البصريين والكوفيين جميعا لأنها عاصمة الخلافة الإسلامية و موطن الأعمال و اكتساب الرزق، فكان يفد عليها بصريون وكوفيون وغيرهم من أهل سائر الأمصار، فلما اجتمعت هذه العناصر في صعيد بغداد، وانحاز إلى كل فريق تلاميذ وأصحاب، وجد من هؤلاء التلاميذ من لم يقصر الأخذ عن بصري وحده، وإنما كان يأخذ عن هذا، ويرجع إلى ذاك. ومن البغداديين ناس كثيرون درسوا النحوين، و تخرجوا في المدرستين.

فليس المذهب البغدادي إذن إلا مذهبا انتخابيا، فيه الخصائص المنهجية للمدرستين جميعا، على نحو ما فعل ابن مالك في محاولته الجمع بين المذهبين، وانتهاجه منهجا وسطا بينهما <<فإن مذهب الكوفيين القياس على الشاذ: ومذهب البصريين إتباع التأويلات البعيدة التي خالفها الظاهر >>[2]

وحاول بعض الباحثين أن ينفوا وجود المدرسة البغدادية معتمدين على من ينظمون أفرادها في البصريين والكوفيين، وأن علمين من أعلام جيلها الثاني ينسبان أنفسهما في البصريين، وهما أبو على الفاريسي(288هـ377هـ) وتلميذه ابن جنّى (320 هـ- 392هـ)، إذ يعبّران في تصانيفهما عنهم كثيرا بكلمة أصحابنا، وينتصران في أغلب الأمور للآراء البصرية وكثيرا ما يطلق ابن جنّي على الكوفيين اسم: "البغداديين" وكأنهم مدرسة واحدة.

---

1) ضحى الإسلام لأحمد أمين ج82/2 نقلا عن رسائل الجاحظ ص16.
2) الاقتراح للسيوطي ص440.

ومن هنا فإن المدرسة البغدادية اتجهت اتجاهين: اتجاها مبكرا عند ابن كيسان (ت 299هـ) وابن شقبر (ت315هـ) وابن الخياط (ت320هـ) نزع فيه أصحابه إلى آراء المدرسة الكوفية وأكثروا من الاحتجاج لها، مع فتح الأبواب لكثير من آراء المدرسة البصرية، و مع فتح باب الاجتهاد لبعض الآراء الجديدة. واتجاها مقابلا عند الزجاجي (ت337هـ) ثم عند أبي علي الفارسي (ت377هـ) وعند ابن جني (ت392هـ) نزع فيه أصحابه إلى آراء المدرسة البصرية، وهو الاتجاه الذي ساد فيها بعد لا في مدرسة بغداد وحدها، بل في جميع البيئات التي عنيت بدراسة النحو(1) وبعد هؤلاء –أي الزجاجي وأبي علي الفارسي وابن جني– بدأ العلماء يتتابعون في بغداد مع اتجاه أقوى إلى مدرسة البصرة، منهم الزمخشري(538هـ) وابن الشجري (ت542هـ) وأبو البركات الأنباري(ت577هـ). وأبو البقاء العكبري (ت 616 هـ)، وابن يعيش (ت643هـ)، والرضي الأستراباذي(ت686هـ).(2)

ولقد ركزت في مقارنة مدرسة بغداد بالمدرسة المغربية على أشهر أعلامها. منهم من له ميل كوفي كابن كيسان ومنهم من له ميل بصري وهم الزجاجي وأبو علي الفارسي وابن جنّي

1 – لقد عبر المصنف بالبدل في مواضع كثيرة من مقدمته كقوله: بدل الشيء من الشيء وبدل البعض من الكل وبدل الآشتمال وبدل الغلط. وهو اصطلاح البصريين. والكوفيون يسمونه التبيين. وابن كيسان (ت 299هـ) وهو من البغداديين يسمّيه التكرير.

2 – يرى ابن كيسان أن الناصب للمضارع بعد لام التعليل أن مضمرة مثل جئت لأكرمك، وإنما قدروا بعدها أن لأنها قد تظهر في مثل قولك "جئت لأن أكرمك" وهذا الرأي مخالف لما ذكره المصنف من أن النواصب عشرة ذكر معها لام كي – أي يذهب أن هذه اللام تنصب المضارع بنفسها دون حاجة إلى تقدير أن كما ذهب البصريون.

3 – يرى ابن كيسان أن الضمير من "هو وهي" الهاء فقط والواو والياء زائدتان لحذفها في المثنى والجمع . بينما يرى المصنف أن هو وهي جميعا أصلان وهو رأي البصريين

---

1) المدارس النحوية ص248.
2) دروس في كتب النحو. عبده الراجحي ص106.

4 – ويرى ابن كيسان أن "إما" في مثل قولك: "جاء إما زيد وإما عمرو" ليست عاطفة وإنما العطف بالواوالتي قبلها. بينما يري المصنف أن" إما" حرف عطف أصلي.

5 ـ وخالف ابن كيسان المصنف جواز التوكيد بأكتع و أبصع وابتع دون ذكر كلمة "جميع" فيقال: جاءوا أكتعون. واشترط البصريون سبق كلمة أجمع لها فلا يقال عندهم إلا "جاءوا أجمعون و أكتعون"

6 ـ وافق ابن كيسان المصنف في أن "لكن" هي العاطفة في مثل قولهم: "ما قام زيد ولكن عمرو" وذهب غيرهم أن الواو هي العاطفة.

7 ـ كتاب الجمل الذي ألفه الزجاجي أفرده لقواعد النحو والصرف، وحظي. يشهرة مدوية لدقة ووضوح عبارته واستيعابه لدقائق النحو البصري التي يحتاجها الناشئة وهو شبيه بمقدمة ابن آجروم المخصصه للمبتدئين.

8 ـ لقد سمى الزجاجي نائب الفاعل باسم ما لم يسم فاعله، وهي التسمية التي اختارها المصنف، وهو رأي أهل الكوفة، وسمّى الصفة النعت وهو رأي المصّنف.

9 – اختلف النحويون في إعراب الأسماء الخمسة –فسيبويه يرى أنها معربة بحركات مقدرة في الحروف، وقال الكوفيون إنها معربة بالحركات على ما قبل حروف العلة. وذهب أبوعلي الفارسي إلى أنها حروف إعراب دالة عليها(1) وهو موافق لرأي المصنف.

10– في باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، ذكر المصنف أن من الأفعال التي تنصب المبتدأ والخبر فعل "سمع" وهذا على رأي أبي على الفارسي في قوله: " إن سمع إذا دخلت على مالا يسمع تعدت الاثنين. نحو سمعت إماما يخطب. إماما: مفعول به أول. ويخطب(جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثاني).

11– ذهب البصريون إلى أن الخبر إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا تعلق بفعل أو اسم فاعل محذوف هو الخير. و ذهب أبو علي الفارسي إلى أن الجار والمجرور والظرف هما الخبر

---

1) شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ج1 ص62. تح إميل بديع يعقوب، ج1، ط01، دارالكتب العلمية بيروت1998.

وليس هناك عامل محذوف معلقان به. و هو رأي المصنف حيث يقول: "والخبر قسمان: مفرد وغير مفرد؛ فالمفرد نحو: زيد قائم وغير المفرد أربعة أشياء: الجار والمجرور والظرف..."[1]

12 – يرى ابن جني أن المضارع منصوب بعد حتى بأن مضمرة وجوبا. لأنه يرى أنها حرف من حروف الجر. من حيث كانت عوامل الأسماء لا تباشر الأفعال فضلا عن أن تعمل فيها. فأن مضمرة بعد حتى، كما تضمر مع اللام الجارة. في نحو قوله تعالى: "ليغفر لك الله"[2] وكذلك بعد. أو فاء السببية وواو المعية . بينما يرى المصنف أن هذه الأدوات هي الناصية بنفسها.

13 – يرى ابن جنّي أن الظرف والجار والمجرور هما الخبر في مثل: محمد عندك ومحمد في الدار. و ليسا متعلقين بمحذوف هو الخبر. ويوافق في ذلك رأي المصنف.

14 . يرى ابن جني أن الفاعل عند أهل العربية ليس كل من كان فاعلا في المعنى، إنما الفاعل عندهم إنما هو كل اسم ذكرته بعد الفعل وأسندت و نسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم.[3] ويوافق هذا رأي المصنف حين يقول: << الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعل...>>[4]

15– قال المصنف رحمه الله تعالى في باب معرفة علامات الإعراب: << وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم >>[5] ومعنى كلامه أن هذا الجمع معرب منصوب بالكسرة – أي عوضا عن الفتحة حملا لنصبه على جره. هذا موافق لرأي ابن جني.[6]

المطلب الثاني: النحو المغربي والنحو الأندلسي

استقرت مناهج النحو في المشرق العربي؛ في البصرة والكوفة وبغداد، وتأكد دور النحو في بناء الفكر الإسلامي لأنه كان وسيلة أساسية من و سائل فهم النص القرآني الكريم.

---

1) متن الآجرومية ص07.
2) الخصائص ج1/204.
3) المرجع نفسه ج1/185.
4) متن الأجرومية ص06.
5) المرجع نفسه ص03.
6) الخصائص ج1/ص111.

وحين دخل الإسلام الأندلس أقبل أهلها على تعلم العربية وتعليمها، فبدأ الأندليسون يرحلون إلى المشرق طلبا للعلم، وأقبل عدد من علماء المشرق إلى الأندلس يحملون علمهم إليهم. وكان منهم أبو علي القالي الذي ظل في قرطبة حتى توفي بها سنة 138هـ.

وكان الأوائل من النحاة الأندلسيين أكثر إقبالا على النحو الكوفي بسبب إقبالهم على القراءات. ولما اطلعوا على كتاب سيبويه احتل عندهم مكان الصدارة من حيث الدرس والحفظ و الشرح و التعليق عليه.

ثم يتوالى علماء الأندلس في الاختيار من مذهب أهل البصرة، و مذهب أهل الكوفة، ومذهب أهل بغداد، لكنهم لا يخضعون خضوعا كاملا للنحو المشرقي، بل يضيفون إلية ما يتوصلون هم إليه. ولعل أهم نحاة الأندلس هم:

جودي بن عثمان المورووري(ت198هـ). وهو أوّل من أدخل إلى مواطنه كتب الكوفيين.

وهذا ماجعل الأندلس تتأخر في عنايتها بالنحو البصري وأنها صبت عنايتها أولا على النحو الكوفي مقتدية بنحويها الأول جودى بن عثمان.

وفي أواخر القرن الثالث الهجري ظهر الأفشنيق(ت307هـ) وهو أول من أدخل كتاب سيبويه إلى الأندلس[1] ومحمد بن يحي الرباحي (ت 358هـ)، وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت379هـ) صاحب كتاب طبقات النحويين واللغويين والأعلم الشنتمري (ت476هـ) وابن السيد البطليوس(ت521هـ) وابن الطراوة(ت528هـ). و السهيلي (ت583هـ). وابن مضاء القرطبي(ت592هـ). وابن خروف(ت610 هـ).

وفي القرنين السابع والثامن ظهر عدد من علماء النحو لم يستقروا في الأندلس لما توالى عليها من ويلات، منهم ابن عصفور(ت663هـ) وابن مالك(ت672هـ)، وابن الضائع (ت680 هـ) وأباحيان (ت745هـ).

---

1) المدارس النحوية ص289.

ولقد أكثرت من ذكر أعلام المدرسة الأندلسية لألفت النظر إلى إقبال أهل الأندلس على النحو تعلما ثم شرحا. و تعليقا وتأليفا. وإن الصفة الغالبة على النحو الأندلسي كانت في نفس مسار النحو المشرقي بل إن الألفية التي ألفها ابن مالك هي التي سادت تدريس النحو في المشرق العربي. ودعوات ابن مضاء في الرد على النحاة أحيطت بدعاية غير قليلة. و بذل بعض المحدثين جهودا كبيرة للفت الأنظار إليه والترويج له. <<حتى كاد أن يستقر في أذهان بعض الدارسين أن ما احتواه هذا الكتاب إنما يمثل الطابع العام للمدرسة الأندلسية>>.[1] وهذا الرأي غير صحيح لأن المدرسة الأندلسية – شأنها شأن المدارس الأخرى. تقوم على الاختيار من المدرستين الكوفية والبصرية، وتستفرد بآراء خاصة. أما دعوة ابن مضاء فهي ثورة على النحو المشرقي وفي هذه الثورة ما يوافق النحو الكوفي وما يوافق النحو البصري، وما يوافق بغداد وما يوافق المغرب من خلال ما جاء في متن الآجرومية.

وسيكون تركيزي في المقارنة بين المدرسة الأندلسية والمدرسة المغربية على أشهر النحاة وخاصة المتأخرين منهم لأن بهم استقرت المدرسة الأندلسية واستقر منهجها. ومن هؤلاء النحاة ابن مضاء القرطبي وابن عصفور وابن مالك. وقد رتبت هؤلاء النحاة باعتبار تاريخ وفاتهم.

1) ابن مضاء القرطبي(ت592هـ).

هو أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن مضاء اللخمي القرطبي. كان حجة في الفقه الظاهري والحديث النبوي، فولاه. الموحدون قضاء فاس ثم ولوه قضاء الجماعة. وكان

---

1) دروس في كتب النحو لعبده الراجحي ص170.

طبيعيا أن يحمل حملتهم على أصحاب المذاهب الفقهية: المالكية والحنفية والشافعية و الحنبلية. واستلهم ابن مضاء هذه الثورة لا في حملة على الفقه والفقهاء فقط وإنما في حملة على النحو والنحاة من حوله إذ وجد مادة العربية تتضخم بتأويلات وتقديرات وتعليلات و أقيسه لا حصر لها، فمضى يهاجمها في ثلاث كتب هي: "المشرق في النحو" و"تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان" و"الرد على النحاة" وفيه يهاجم نظرية العامل التي عقدت النحو وأكثرت فيه من التقديرات والمباحث[1]. ويرى أن "المتكلم هو الذي يعمل الرفع والنصب والجر في الكلام"[2].

وقد يتفق ابن مضاء. أحيانا مع المصنف في بعض الظواهر النحوية وقد يختلف معه.

يرى ابن مضاء أن الظرف والجار و المجرور إذا وقعا اختيارا أ و صلات أو صفات أو أحوالا لا يتعلقان بمحذوف حيث يقول في الاعتراض على تقدير متعلقات المجرورات: <<ومما يجري هذا المجرى من المضمرات التي لا يجوز إظهارها، ما يدعونه في المجرورات التي هي أخبار أو صلات أوصفات أو أحوال مثل(زيد في الدار، ورأيت الذي في الدار. و مررت برجل من قريش، ورأى زيد في الدار الهلال في السماء) فيزعم النحويون أن قولنا في الدار متعلق بمحذوف تقديره (زيد مستقر في الدار)>>.[3] ورأيه هذا يوافق رأي المصنف الذي يرى أن الخبر مفرد وغير مفرد.

<<وغير المفرد أربعة أشياء الجار والمجرور والظرف... نحو قولك: زيد في الدار وزيد عندك...>>[4] ولم يتعرض المصنف في هذا الباب إلى الصفة والحال والعلة.

---

1) المدارس التحوية ص305.

2) الخصائص ص110.

3) كتاب الرد على النحاة ص87.

4) متن الآجرومية ص07.

كان ابن مضاء يرفض ما وراء النصوص من تقديرات. ومن هذا الباب، باب فاء السببية ووا والمعية اللتين ينصب بعد هما المضارع[1]. ويوافق هذا الرأي رأي المصنف حيث يقول باب الأفعال: "فالنواصب عشرة ... الجواب بالفاء والواو"

ويذهب ابن مضاء إلى أن ضمائر التثنية والجمع في مثل: "قاما وقاموا وقمن ويقومون" ليست ضمائربل هي علامات تدل على التثنية والجمع[2] بينما يخالف المصنف ماذهب إليه ابن مضاء في هذا الباب، حيث يقول في باب الفاعل: "... وهو على قسمين ظاهر و مضمر... و المضمر أثنا عشر نحو قولك: ضربت وضربنا وضربت و ضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب و ضربت وضربا وضربوا وضربن"[3]

2) ابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور النحوي الحضرمي الأشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور(ت663هـ) حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس.[4] وله آراء كثيرة تدور في كتب النحو، منها ما يقف فيها مع سيبويه والبصريين، ومنها مايقف فيها مع الكوفيين أو البغداديين ومنها ما يستقل به.

– يرى ابن عصفور أن المثنى وجمع المذكر السالم ببقاء الألف والواو رفعا وانقلابهما ياء نصبا وجرا. و في هذا الباب يوافق رأي المصنف حيث يقول في باب معرفة علامات الإعراب: <<والذي يعرف بالحرف أربعة أنواع التثنية وجمع المذكر السالم... فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء، وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء....>>[5]

– ذهب ابن عصفور إلى أن "لكن" في مثل "ما قام زيد ولكن عمرو" هي العاطفة والواو زائدة لازمة. و في هذا الباب يوافق رأي المصنف الذي يرى أن من حروف العطف "لكن" حيث يقول: وحروف العطف عشرة وهي:<<الواو... ولكن>>[6]

---

1) كتاب الرد على النحاة ص123 – 128.
2) المرجع نفسه ص91.
3) متن الأجرومية ص06.
4) معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس ص309.
5) متن الأجرومية ص04 و05.
6) المرجع نفسه ص08.

3 – ابن مالك: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي (600 – 672هـ). إمام النحاة وحافظ اللغة[1] كان أمة في الإطلاع على كتب النحاة وآرائهم وأشعار العرب التي يستشهد بها في النحو، وفي القراءات ورواية الحديث. و يعد أول من استكثر من رواية الحديث في النحو وكان نظم الشعر سهلا عليه. مما جعله يخلّف فيه منظومات مختلفة في النحو والصرف منها ألفيته المشهورة.[2]

ولا بن مالك اختيارات كثيرة من مذاهب البصريين والكوفيين و البغداديين وسابقيه من الأندلسيين غير آراء اجتهادية ينفرد بها.

كان ابن مالك يرى أن "إما" الثانية في مثل "قام إما زيد وإما عمرو" غير عاطفة، إنما العاطفة الواو السابقة لها[3] وفي هذا الباب مخالفة لرأي المصنف الذي يرى أن إما هي العاطفة حيث يقول، "حروف العطف عشرة وهي<< ... وإما....>>[4]

- ذكر ابن مالك أن المبتدأ على قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له فاعل سد مسد الخبر[5]

مبتدأ زيد وعاذر خبر إن قلت زيد عاذر من اعتذر

وأول مبتدأ والثاني فاعل أغنى في "أسار ذان"

وقس وكاستفهام النفي وقد يجوز نحو "فائز أو لو الرشد"

و هذا الباب لم يتطرق له المصنف، واقتصر على أنواع المبتدأ من حيث لفظه فقال: "المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية... والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر..."[6]

---

1) معجم علماء اللغة والنحو في الأندلس ص420.
2) المدارس النحوية ص310.
3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام ص62. تح مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، مراجعة سعيد الأفغاني، ط02، دار الفكر بيروت1969.
4) متن الآجرومية ص08.
5) شرح ابن عقيل ج1/ص177.
6) متن الآجرومية ص07.

– اختار المصنف العطف بـ "لكن" وفاقا لما قرره جمع من النحاة كسيبويه و الأخفش وأبي على الفارسي وابن كيسان.

- ووافقه في ذلك ابن مالك يقوله:

- وأول " لكن" نفيا أو نهيا، و"لا" نداء أو أمرا أو إثباتا تلا[1]

- أي إنما يعطف بلكن بعد النفي نحو: "ما ضربت زيد ا لكن عمرا"وبعد النهي، نحو "لا تضرب زيدا لكن عمرا" ولا يعطف بـ "لكن" في الإثبات نحو:"جاء زيد لكن عمرو"[2]

- –قال المصنف:<<فصل: المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف>> ثم فصل القول فيهما وذكر مما يعرب بالحروف الأسماء الخمسة. و اختلف في إعراب الأسماء الخمسة، فمن النحاة من يقول معربة بالحروف، ومنهم من يقول بحركات مقدرة، ومنهم من يقول بالحركات والحروف، ومنهم من يقول بالحركات التي قبل الحروف وأن الحروف ناشئة عن إشباع... الخ.[3]

– و الذي يظهر أن المصنف ذهب إلى إعراب الأسماء الخمسة بالحروف وهو ما جربعليه ابن مالك وقال إنه أسهل المذاهب وأبعدها عن التكلف يقول ابن مالك:

وارفع بواو، وانصبن بالألف واجرر بياء من الأسماء أصف[4]

– قال المصنف في باب التمييز:<< لا يكون أي التمييز. إلا بعد تمام الكلام >>

وفي هذا منع تقديم التمييز على العامل والمعمول معا. وفي هذا خلاف منتشر بين النحاة وذهب ابن خروف الأشبيلي (ت609هـ) وهو من الأندلسيين إلى جواز تقدم التمييز على العامل إذا كان فعلا متصرفا نحو قولهم ، نفسا طاب زيد.

وأختاره من المتأخرين ابن مالك على قلة حيث يقول:

---

1) شرح ابن عقيل ج2/ص215.
2) المصدر تفسه ص216.
3) التبيين لأبي البقاء العكيري ص193.
4) شرح ابن عقيل ج1/ص46.

وعامل التمييز قدم مطلقا والفعل ذو التصريف نزرا سبقا[1]

– قال المصنف في باب التوكيد << التوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ، ويكون بألفاظ معلومة وهي : النفس والعين وكل وأجمع وتوابع أجمع وهي أكتع وأبتع وأبصع تقول... مررت بالقوم أجمعين>> .

فقد عطف المصنف أجمع على كل، ثم قال: وتوابع أجمع وعدها مرتبة ولم يقل بعد كل وتابع كل وهو أجمع. فالظاهر من جملة كلامه جواز التوكيد بأجمع دون كل. وقد نص على ذلك تمثيلا بقوله: مررت بالقوم أجمعين.

واختار التوكيد بأجمع دون كل ابن مالك(ت672هـ) وهو من الأندلسيين حيث قال:

ودون كل قد يجيء أجمع جمعاء أجمعون ثم جمع[2]

وقال ابن عقيل: <<وزعم المصنف أن ذلك قليل ثم ذكر –أي ابن عقيل– له شاهدا من كلام العرب قول الشاعر>>:

يا ليتني كنت صبيا مرضعا تحملني الذلفاء حولا أكتعا

إذا بكيت قبلتني أربعا إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا

و هذه الأبيات لراجز لا يعلم اسمه كما ذكر المحقق محي الدين عبد الحميد.

– الظاهر من صنيع الإمامين الجليلين ابن معط وابن مالك رحمهما الله تعالى أن كيفما لا تجزم عندهما جملة وتفصيلا. فإنهما ما ذكراها في الجوازم على شهرة الخلاف فيها.

فقال ابن معط رحمه الله تعالى:[1]

---

1) شرح ابن عقيل ج1/ص607.
2) المصدر نفسه ج2/ص193.

فجزمه بلم ولما وألم ولام أمر و بلا النهي انجزم
و جزم بحرف الشرط وهو إن وما ضمن معناه فمنه من وما
ومنه أي ومتى و مهما وحيثما وأينما وإذ ما
و منه أيان ومنه أنى وجزم جواب الشرط إن لم يبنا*

وقال ابن مالك رحمه الله تعالى:(2)

بلا ولام طالبا ضع جزما في الفعل هكذا بلم و لما
واجزم بأن ومن وما ومهما أي متى أيان أين إذ ما
وحيثما أنى و حرف إذ ما كإن و باقي الأدوات أسما*

وفي هذا الباب يقول السيوطي:<<... وهنا شيء... وهو أنا استفدنا من مقدمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو لأنه... ذكر في الجوازم "كيفما" والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون(3)>> وفي هذا يقول المصنف:<<والجوازم ثمانية عشر وهي: لم ولما... و كيفما وإذا في الشعر خاصة>>(4)

المطلب الثالث : المغرب والمدرسة المصرية الشامية

بعد سقوط بغداد سنة 656هـ، وضعف شأن العرب في الأندلس، كان القطران:

---

1) يبنى: فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزم حذف حرف العلة. والألف للإطلاق لا محل لها من الإعراب.
* ألفية ابن معط.
2) شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك.
* أسماء: حذفت الهمزة للضرورة الشعرية وهي قصر الممدود.
3) بغية الوعاة ج1/ص238.
4) متن الآجرومية ص5.

مصر والشام ملجأ للعلماء من سائر الأقطار الإسلامية، فكانوا حملة الثروة العلمية العربية والحافظين للبقية الباقية من تراث الإسلام.

<<وكان السلاطين المماليك من خير الأعوان على إحياء الثقافة العربية والإسلامية بما أسسوا من مدارس، وبما أحسنوا من صنيع في تشجيع العلماء وتعظيم رجال الدين. وقد أصبحت القاهرة موئل الحضارة الإسلامية وكعبة القاصدين ومواطن الدرس والبحث، وصارت المدارس تزخر بالطلاب والعلماء و المعلمين، ونشط التأليف في اللغة والأدب والتاريخ والدين وعلوم القرآن>>(1)

هذه البقية الباقية كانت كالبذور التي منها نبتت النهضة العربية الحديثة في مصر والشام خصوصا وسائر الأقطار العربية عموما. و الذي نريد أن نشير إليه هو ما كان للنحو من نصيب في هذين القطرين. ففي مستهل الحياة العربية فيهما كان عدد النحاة قليلا وذلك لأن نشاط علوم اللغة كان في مراكز العروبة وفي منابع الثقافة العربية: في العراق، وفي بلاد الأندلس، وقد نضجت العلوم وتم وضع أصولها ومعظم فروعها قبل أن ينتهي القرن الثالث الهجري، فلم يكن للأمصار العربية الأخرى في أطراف المملكة الإسلامية إلى أن يتجهوا إلى العراق ينهلون من علمه، و يأخذون من علمائه، ويتلقون ما دونه الباحثون الأولون ومن تبعهم، ولم يكن لأهل مصر والشام إلا أن يفسحوا المجال لمن رحل إليهم من العلماء من مهد العروبة في بغداد و قرطبة.

وقد كثر المشتغلون بالنحو في هذين القطرين بعد أن ضعفت شوكة العرب في بغداد وقرطبة، فقد ازداد نشاط العلماء والباحثين والمؤلفين في فروع اللغة العربية وسائر أنواع

---

1) المدخل إلى علم النحو و الصرف ص171.

الثقافة الإسلامية، ولا سيما في الحقبة التي تلت سقوط بغداد في أيدي التتار. ففي هذا الفترة نجد عددا عظيما من العلماء قد نشطوا ودونوا في علوم اللغة كتبا كثيرة.

<<ولعل الباعث على هذا النشاط هو شعور العلماء بما أصاب المكتبة العربية من ضياع وتلف، بسبب إغارة التتار وتشريد المشتغلين بالبحث والدرس فأرادوا أن يعوضوا هذا النقص، وأن يقيموا من جديد بناء العربية على البقية الباقية من ذخائر المتقدمين مما لم تلتهمه نيران المغيرين، فعكفوا على التأليف والجمع والشرح فأثمرت جهودهم وكان فضلهم على العلوم العربية عظيما >>(1)

ومن أشهر نحاة مصر و الشام. أحمد بن جعفر الدينوري(ت289هـ). و الوليد بن محمد التميمي المشهور بولاد(ت263هـ). وأحمد بن محمد بن ولاد(ت332هـ) و أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت337هـ)وطاهر بن أحمد بن بابشاذ(ت469هـ). و ابن الحاجب(ت646هـ) وابن هشام(ت761هـ) وابن عقيل(ت769هـ) والسيوطي (ت911هـ).

وكانت المدرسة المصرية في أول نشأتها شديدة النزوع إلى المدرسة البصرية ، حتى إذا كان القرن الرابع الهجري أخذت مسرعة تترسم منهج المدرسة البغدادية وما شرعته من تصويب آراء المدرسة البصرية تارة وتصويب آراء المدرسة الكوفية تارة ثانية، مع تركهما تارة ثالثة والأخذ بآراء المدرسة البغدادية، ومع النفوذ إلى آراء اجتهادية تارة رابعة.

وأنبه نحاة المدرسة المصرية ابن الحاجب(ت646هـ) وأهم مصنفاته في النحو: "الكافية" وفي الصرف "الشافية".

وثمرة نحاة المدرسة المصرية ابن هشام(ت761هـ) وآيته الكبرى كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" ومنهجه بعامة هو منهج المدرسة البغدادية على نحو كان يتصوره أبو علي الفارسي وابن جني.(1)

واختيار المدرسة المصرية لنهج المدرسة البغدادية من نزوع إلى المدرسة البصرية أو المدرسة الكوفية، مع الأخذ بالآراء الخاصة للمدرسة البغدادية. هو السبب الذي جعلني لا

---

1) المدخل إلى علم النحو ص172.
1) المدارس النحوية ص371.

أقف على الظواهر المكررة في المدارس السابقة واكتفيت ببعض الآراء الاجتهادية لابن الحاجب وابن هشام. باعتبارهما النحويين اللذين نشطا بعد أن مسَّ بغداد أحداث الزمن فتلمس علماؤها لأنفسهم مواطن علمية مختلفة. ومن هذه المواطن مصر والشام.

1 – كان ابن الحاجب يرى أن المضاف إليه مجرور بتقدير حرف مثل "اللام وفي ومن" لا بالمضاف كما ذهب سيبويه.(2) و هذا الرأي موافق لرأي المصنف في قوله: <<وأما ما ينخفض بالإضافة فنحو قولك: غلام زيد، وهو على قسمين: ما يقدر باللام، وما يقدر بمن>>(3).

و ما يخالف فيه ابن الحاجب المصنف في هذا الباب ذكره التقدير بفي وهو ما لم يذكره المصنف.

2 – و مما انفرد به ابن الحاجب أن المفعول المطلق قد يكون جملة، وجعل من ذلك مقول القول في مثل "قال زيد: عمرو منطلق". وذهب إلى أن المفعولين الثاني والثالث لأنبأ في مثل "أنبأت زيدا عمرا فاضلا" مفعول مطلق لأنهما نفس النبأ. و في هذا يقول ابن هشام: "وهذا الذي قاله لم يقله أحد ولا يقتضيه النظر الصحيح"(4)

و هذا الرأي مخالف لقول المصنف إذ يسّمي المفعول المطلق بالمصدر<<وهو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو ضرب يضرب ضربا وهو قسمان لفظي ومعنوي...>>(5)

3 – ويرى ابن هشام أن المضاف إليه مجرور بالمضاف لا بالإضافة ولا بمعنى اللام المحذوفة(1) وهذا مخالف لرأي المصنف إذ يرى أن المضاف إليه مجرور بالإضافة وتقدر بمعنى إلى أومن.

---

2) شرح كافية ابن الحاجب ج1/225.
3) متن الآجرومية ص13.
4) مغني اللبيب ج2/ص737.
5) متن الآجرومية ص10.
1) مغنى اللبيب ج1/ص566 ومابعدها.

4 – يرى ابن هشام أن المضارع ينصب بأن مضمرة وجوبا بعد اللام و أو وحتى والفاء والواو. وهذا الرأي مخالف لرأي المصنف الذي يري أن هذه الحروف ناصبة للمضارع ينفسها.

5 – يرى ابن هشام أن الفعل ماضي ومضارع فقط وأن الأمر فرع من فروع المضارع المصحوب بلام الطلب في مثل: "لتقم" حذفت للتخفيف في مثل "قم" وتبعها حرف المضارعة، يقول: <<ويقولهم أقول لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولأنه أخو النهي ولم يدل عليه إلا بالحرف، ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحديث بالزمان المحصل وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده>>.[2] وهذا مخالف لرأي المصنف الذي يرى أن "الأفعال ثلاثة ماض ومضارع وأمر"[3].

1 – قال المصنف رحمه الله تعالى في باب معرفة علامات الإعراب:

<< وأمّا الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم >>[4]

فقوله المؤنث السالم هذا هو التعبير الشائع عن هذا الجمع. وعبر ابن مالك في الخلاصة بـ ما جمع بألف وتاء. لأن من المذكر ما يجمع هذا الجمع كـ حمامات، وتبعه على ذلك ابن هشام في قطر الندى وبل الصدى وفي شذور الذهب، فقال ابن هشام في شرح القطر: <<ولذلك عدلت عن قول أكثرهم: جمع المؤنث السالم، إلى أن قلت: الجمع بالألف والتاء،لأعم جمع المؤنث وجمع المذكر، وما سلم فيه المفرد وما تغير>>

ويجاب لمن عبر به بأنه صار علما في اصطلاحهم على ما جمع بألف وتاء مزيدتين.[5]

---

2) المرجع نفسه ج1/ ص250 ومابعدها.
3) متن الآجرومية ص05.
4) شرح العلامة الكفراوي ص40.
5) شرح قطر الندى وبل الصدى، جمال الدين بن هشام الأنصاري ص50. ط11، المكتبة التجارية الكبرى، مصر1963.

ملخص

عنوان هذه الرسالة هو : «المدرسة المغربية في النحو العربي،متن الأجرومية عينة » وهو دراسة عن الحركة النحوية في المغرب العربي مقارنة مع الحركات النحوية في المشرق العربي،اعتمادا على ما وصل إليه العالم النحوي المغربي ابن آجروم من خلال مؤلفه «متن الأجرومية » .

ولقد دفعني للخوض في هذا الموضوع عوامل عدة أهمها :

محاولتي إثبات أن ما توصل إليه النحاة في المغرب العربي يسمو بأن يطلق عليه اسم مدرسة مقارنة مع ما توصل إليه إخوانهم في المشرق العربي .

وقد اعتمدت المناهج ، التاريخي والوصفي والمقارن تبعا لطبيعة الموضوع .

وبعد الدراسة والمقارنة استنتجت ما يلي :

- إن النحو العربي بصري محض ، وإن أهل العربية سواء .فكلهم أخذوا من معاهد البصرة ثم انتشروا في الأقطار الأخرى .
- إن بعض الدارسين يطلقون على المدرسة المغربية نحاة فقط ، فهذه التسمية تطلق على البغداديين والأندلسيين والمصريين والشاميين لاختلاف آرائهم ومذاهبهم ومشاربهم .

الكلمات المفاتيح : المدرسة المغربية ،متن الآجرومية – النحاة المغاربة – الآراء المغربية – المقارنة بين المغاربة والمشارقة في النحو .

Résumé

Le thème de ce projet c'est L'école Maghrébine de la grammaire arabe " Meten El Adjroumia comme échantillon "

Il s'agit d'une étude basée sur le mouvement grammaticale en comparant avec les mouvements grammaticaux dans l'orient arabe .

Parmi les facteurs qui m'on poussés à traiter ce sujet c'est :

Tenter à prouver que ce qu' a été réaliser par la grammaire dans le Maghreb monté d'être appelé une école .

Après une étude et comparaison , j'en conclus ce qui suit :

- La grammaire arabe est purement de Bassera et que les linguistes se sont pareils inspirés des instituts de Bassera.
- Certains chercheurs nomment l'école maghrébine ;les grammairiens maghrébines .Ce pendant cette nommation concerne également l'Égyptiens , Andalousie , Chamies et Bagdadiens .

Mots clés

- Ecole Maghrébine
- Meten El Adjroumia
- Grammairiens Maghrébins
- Opinions Maghrébines
- Comparaison entre les maghrébins et les machrikiens dans la grammaire .

ملحق

<< متن الآجرومية في علم العربية

لأبي عبد الله محمد بن محمد

الصنهاجي بن آجروم >>

بسم الله الرحمان الرحيم

أَلْكَلاَمُ هُوَ اللَّفظُ المركب المفيد بالوضع وأقسامه ثلاثة إسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالآسم يعرف بالخفض والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض وهي من وإلى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء

والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة. والحرف ما لايصلح معه دليل الآسم ولا دليل الفعل.

﴿باب الإعراب﴾

الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لآختلاف العوامل الداخلة عليها افظا او تقديرا واقسامه أربعة رفع ونصب وخفض وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها.

﴿باب معرفة علامات الإعراب﴾

للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الآسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

وأمل الواو فتكون علامة للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وذومال. وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة. وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا آتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

وللنصب خمس علامات الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون. فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع في الإسم المفرد وجمع تكسير والفعل المضارعوإذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء.

وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع. وأما حذف النون فتكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون. وللخفض ثلاث علامات الكسرة والياء والفتحة فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد المنصرف وجمع التكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم. وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع في الأسماء الخمسة وفي التثنية والجمع. وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الآسم الذي لا ينصرف. وللجزم علامتان السكون والحذف فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون

(فصل) المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع الآسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخغض بالكسرة وتجزم بالسكون وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة والآسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره والذي يعربالحروف أربعة أنواع التثنية وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فأما التثنية فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالولو وينصب ويخفض باياء وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذفها.

﴿باب الأفعال﴾

الأفعال ثلاثة ماض ومضارع وامر نحو ضرب ويضرب وآضرب فالماضي مفتوح الاخر ابدا والمر مجزوم ابدا والمضارع ما كان في أوله إحدي الزوائد الأربع يجمعها قولك أنيت وهو مرفوع أبدا حتى يدخل عليه ناصب او جازم فالنواصب عشرة وهي أن ولن وإذن وكي ولام كي ولم الجحود وحتى الجواب بالفاء والواو وأو والجوازم ثمانية عشر وهي لم ولما وألم ولام المر والدعاء ولا في النهي والدعاء وإن وما ومن ومهما وإذ ما وأي ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما و ’ذا في الشعر خاصة.

﴿باب مرفوعات الأسماء﴾

المرفوغات سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدأوخبره اسم كان وأخواتها وخبرإن وأخواتها والتابع للمرفوع وهو أرعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل.

﴿بالب الفاعل﴾

الفاعل هو الإسم المرفوع المذكور قبله فعلهوهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم الزيدون وقام الرجال ويقوم الرجال وقامت هند وتقوم هند وقامت الهندان وتقوم الهندان وقامت الهندات وتقوم الهندات وقامت الهنود وتقوم الهنود وقام أخوك ويقوم أخوك وقام غلامي ويقوم غلامي وما أسبه ذلك والمضمر إثنا عشر نحو قولك ضربتُ وضربنَا وضربتَ وضربت وضربتمَا وضربتم وصربتن وضربَ وضربت وضربَا وضربُوا وضربنَ.

﴿باب المفعول الذي لم يسم فاعله﴾

و هوالآسم المرفوع الَّذي لم يذكر معه فاعله فإن كان الفعل ماضيا ضم أوله وكسر ماقبل آخره وإن كان مضارعا ضم أوله وفتح ماقبل آخره وهو على قسمين ظاهر ومضمر

فالظاهر نحو قولك ضرب زيد ويضرب زيد واكرم عمرو ويكرم عمرو والمضمر إثنا عشر نحو قولك ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت وضربَا وضربُوا وضربنَ.

﴿باب المبتدأ والخبر﴾

المبتا والخبر هو الآسم المرفوع العاري من لعوامل اللفظية والخبر هو الآسم المرفوع المسند إليه نحو قولك زيد قائم والزيدان قائمان والزيدون قائمون ، والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر غثنا عشر وهي أنا ونحن وأنت وأنت وانتما وأنتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن نحو قولك أنا قائم ونحن قائمون وما اشبه ذلك. والخبر قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو زيد قائم وغير المفرد أربعة اشياء الجار والمجرور والظرف والفعل مع فاعله والمبتدأ مع خبره نحة قولك زيد في الدار وزيد عندك وزيد قام أبوه وزيد جاريته ذاهبة.

﴿باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر﴾

وهي ثلاث اشياء كان وأخواتها وإنَّ وأخواتها وظننتُ وأخواتها فاما كان وأخواتها فإنها ترفع الإسم وتنصب الخبر وهي كان وأمسى وأصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس ومازال ومآنفك ومافتيءَ ومابرح ومادام وماتصرف منها نحو كان ويكون وكن وأصبح ويصبح أصبح تقول كان زيد قائما وليس عمرو شاخصا وما أشبه ذلك.

وأما إن واخواتها فإنها تنصب الإسم وترفع الخبر وهي إنَّ وأَنَّ ولكن وكأن وليت ولعل تقول إنَّ زيدًا قائم وليت عمرًا شاخص وما أشبه ذلك ومعنى إنَّ وأَنَّ للتوكيد ولكنَّللآستدراك وكأَنَّ للتشبيه وليت للتمني ولعل للترجي والتوقع واما ظننتَ واخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها وهي ظننت وحسبت وخلت وزعمت ورأيت وعلمت ووجدت ةاتخذت وجعلت وسمعت تقول ظننت زيًا منطلقا وخلت عمرًا شاخصًا وما أشبه ذلك.

﴿باب النعت﴾

النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره وتقول قام زيد العاقل ورأيت زيدًا العاقل ومررت بزيد العاقل والمعرفة خمسة أشياء الآسم المضمر نحو أنا وانت والآسم العلم نحو زيد ومكة و الاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء والآسم الذي فيه الألف واللام نحو

الرجل والغلام وما أضيف إلى واحد من هذه الأربعة. والنكرة كل إسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر وتقريبه كل ما صَلُحَ دخول الألف واللام عليه نحو الرجل والفرس.

﴿باب العطف﴾

وحروف العطف عشرة وهي الواو والفاء وثم وأو وأم وإما وبل ولا ولكن وحتى في بعض المواضع فإن عطفت بها على مرفوع رفعت أو على منصوب نصبت او على مخفوظ خفضت او على مجزوم جزمت تقول قام زيد وعمرو ورأيت زيدًا وعمرًا ومررت بزيد وعمرو وزيد لم يقم ولم يقعد.

﴿باب التوكيد﴾

التوكيد تابع للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه ويكون بألفاظ معلومة مهي النفس والعين وكل واجمع وتوابع أجمع وهي أكتع وأبتع أبضع تقول زيد نفسه ورأيت القوم كلهم ومررت بالقوم اجمعين.

﴿باب البدل﴾

إذا أبدل إسم من إسم او فعل من فعل تبعه في جميع إعراب وهو أربعة أقسام بدل الشيء من السيء وبدل البعض من الكل وبدل الآشتمال وبدل الغلط نحو قولك قام زيد وأخوك وأكلت الرغيف ثلثه ونفعني زي علمه ورأيت زيدًاالفلإرَسَ اردت ان أقول الفرس فغلطت فأبدلت زيدًا منه.

﴿باب منصوبات الأسماء﴾

المنصوبات خمسة عشر وهي المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والتمييز والمستثنىآسم لا والمنادى والمفعول من اجله والمفعول معه وخبر كان واخواتها وإسم إن واخواتها والتابع للمنصوب وهو اربعة أشياء النعت والعطغ والتوكيد والبدل.

﴿باب المفعول به﴾

وهو الآسمالمنصوب الذي يقعبه الفعل نحو قولك ضربت زيدا وركبت الفرس وهو قسمان ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر قسمان متصل ومنفصل فالمتصل إثنا عشر وهي ضربني وضربنا وضربك وضربك وضربكما وضربكم وضربكن وضربه وضربها وضربهما وضربهم وضربهن والمنفصل إثنا عشر وهي إيَّايَ وإيَّانَا وإيَّاكَ وإيَّاك وإياكما وإياكم وإياكن وإياهُ وإياهَا وإياهما وإياهم وإياهن.

﴿باب المصدر﴾

المصدر هو الآسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفصل نحو ضرب يضرب ضربا وهو قسمان لفظي ومعنوي فإن وافق لفظه لفظ فعله فعو لفظي نحو قتلته قتلا وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي نحو جلست قعودا وقمت وقوفا وما أشبه ذلك.

﴿باب ظرف الزمان وظرف المكان﴾

ظرف الزمان هوآسم الزمان لمنصوب بتقدير في نحو اليوم والليلة وغدوة وبكرى وسحرا وغدا وعتمت وصباحا ومساءا وابدا وأمدا وحينا وما أشبه ذلك وظرف المكان هو آسم المكان المنوب بتقدير في نحوأمام وخلف وقدام ووراء وفوق وتحت وعند ومع وإزاء وحذاء وتلقاء وثم وهنا وما أشبه ذلك.

﴿باب الحال﴾

الحال هو الآسم المنصوب المفسر لما آنبهم من الهيئاتنحو قولك جاء زيد راكبا وركبت الفرس مسرجا ولقيت عبد الله راكبا وما أشبه ذلك ولا يكون الحال إلا نكرة ولا يكون صاحبها إلا معرفة.

﴿باب التمييز﴾

التمييز هو الآسم المنصوب المفسر لما أنبهم من الذوات نحو قولك تصبب زيد عرقا وتفقأ بكر شحما وطاب محمد نفسا وآشتريت عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة وزيد أكرم منك أبا وأجمل منك وجها ولا يكون إلا نكرة ولا يكون غلا بعد تمام الكلام.

﴿باب آلاستثناء﴾

وحروف الآستثناء ثمانية وهي إلا وغير وسوى وسُوًى وسواء وخلا وعدا وحاشا فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تام موجب نحو قام القوم إلا زيدا وخرج الناس إلا عمرا وإن كان الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب على الآستثناء نحو قام القوم إلا زيد وإلا زيدا وإن كان الكلام ناقصا كان على حسب العوامل نحو ما قام إلا زيد وما ضربت إلا زيدا وما مررت إلا بزيد والمستثنى بغير وسوًى وسُوًى وسواء مجرور لا غير والمستثنى بخلا وغدا وحاشا يجوز نصبه وجره نحو قام القوم خلا زيدًا وزيد وعدا عمرًا وعمر وحشا بكرًا وبكر.

﴿باب لا﴾

إعلم أن لاتنصب النكران بغير تنوين إذا باشرت النكرة ولم تتكرر لا نحو لا رجل في الدّضار فإن لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار لا نحو لا في الدار رجل ولا آمرأة فإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها فإن شئت قلت لا رجل في الدار ولا آمرأة ةإن شئت قلت لا رجل في الدار ولا آمرأة.

﴿باب المنادى﴾

المنادى خمسة انواع المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير المقصودة والمضاف والمشبه بالمضاف فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين نحويازيد ويا رجل والثلاثة الباقية منصوبة لاغير.

﴿باب المفعول من أجله﴾

وهو الآسم المنصوب الذي يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل نحو قولك قام زيد إطجلالا لعمر وقصدنك آبتغاء معروفك.

﴿باب المفعول معه﴾

وهو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل نحو قولك جاء الأمير والجيش وآستوى الماء والخشبةَ.

وأما خبر كان وأخواتها وآسم إن وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات وكذلك التوبع فقد تقدمت هناك.

﴿باب مخفوضات الأسماء﴾

المخفوض ومخفوض بالإضافة وتابع للمخفوض فأما المخفوض بالحرف فهو ما يخفض بمن وإلى وعن وعلى وفي وربَّ والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي الواو والباء والتاء وبواو رب وبمذ ومنذ وأمَّا ما يخفض بالإضافة فنحو قولك غلام زيد وهو على قسمين مايقدر باللام وما يقدر بمن فالذي يقدر باللام نحو غلام زيد والذي يقدر بمن نحو ثوب خز وباب ساج وخاتم حديد.